

ALMUSSAWAR
MAGAZINE

سعر العدد: 10 جنيهات
Issue No. 5254

مصر..
القوة الرشيدة
فى إقليم مشتعل

ملف خاص
«الأقصر بلدنا»..
4 سنوات
«تأمين صحى شامل»

ملف العدد

تل أبيب VS طهران

الصراع «المزمن»

محاولات «التهدئة» لن تكتب نهاية «المواجهات»

ISSN 1110-8932




دكتور
أحمد عبدالهادي
إستشاري جراحة التجميل
والجراحات الميكروسكوبية
للحجز
+20127916787
+966555922709

المصور
ALMUSSAWAR MAGAZINE
20 يونيو 2025 م
24 ذو الحجة 1446 هـ
أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924
العدد 5254
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892



فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع مجلة المصور الإلكترونى: darelhilal.com/Almuasswar/

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٠٢٢٣٦٢٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج. م. ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٢٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

الرئيس السيسى نجح فى وضع استراتيجية «الخطط الاستباقية»..
و«حكومة مدبولى» جاهزة لكل السيناريوهات

«لجنة أزمات» ومهمة «تأمين الاستقرار»

يقولون إن «التشخيص نصف العلاج»، وهم هنا يقصدون أن فهم المرض، أو المشكلة، بشكل صحيح خطوة أساسية ومهمة فى عملية العلاج، وأنه إذا تم تحديد المشكلة بدقة، يكون ذلك بمثابة نصف الطريق نحو إيجاد الحل المناسب، وخلال السنوات الماضية أثبتت القيادة السياسية المصرية أنها تتقن جيدًا «تحديد الداء»، وتعرف الطريق الأفضل لـ«اختيار الدواء»، ناهيك عن إدراكها فى بعض الأحيان أن «مرارة العلاج» ستكون حاضرة، غير أنها، وبفضل تبنى الرئيس عبدالفتاح السيسى، استراتيجية «المكاشفة والمصارحة»، دائمًا ما تضع المواطن على «خط المعرفة الكاملة»، تضع أمامه تفاصيل ما يحدث، وتكشف له خطوات الوصول إلى «مربع الشفاء».

أزمات عدة مرت بها مصر خلال السنوات الماضية، بعضها كان خارجيًا، غير أن «القاهرة»، وبحكم دورها فى المنطقة والعالم، لم تكن بعيدة عن التأثر بها، والبعض الآخر كان داخليًا، وبشهادات الخبراء والعقلاء، فإنها «ميراث قديم»، ورغم هذا فإن خروج الرئيس «السيسى» وحديثه الصريح عن الأزمة - أى أزمة بالمناسبة- دائمًا ما يكون «بداية الحل»، لا سيما وأنه منذ انتخابه رئيسًا لمصر تبنى سياسة «مصارحة الشعب»، وهى السياسة التى تتلازم معها دائمًا «خطط الحل»، فلم يحدث يومًا أن تحدث الرئيس عن مشكلة دون أن يكشف خطوات حلها، أو يطالب المختصين بـ«وضع روشتة علاج»، وهو ما انتقل سريعًا إلى حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، والتى بدأت تتخذ خطوات ثابتة فى اتجاه «التنبؤ بالأزمات» و«تحديد التحديات».

«كورونا.. الحرب الروسية - الأوكرانية.. العدوان الصهيونى على قطاع غـزة.. عدم استقرار الملاحة فى البحر الأحمر.. التراجع الاقتصادى.. وأخيرًا الحرب الإسرائيلية- الإيرانية»، جميعها أزمات لم تكن تأثيراتها السلبية بعيدة عن مصر، مع ملاحظة أن غالبيتها «خارجى»، غير أن «الجمهورية الجديدة» استوعبت «دروس الماضى» جيدًا، وأدركت أن «الاستعداد المبكر» من شأنه تقليل تأثير الأزمات وخسائرها أيضًا، ولهذا لم تتكبد مصر عناءً كبيرًا فى مواجهة «تداعيات جائحة كورونا»، ولم تتضرر بالشكل الذى توقعه الخبراء من تأثر سلاسل الإمداد على خلفية الصراع «الروسى - الأوكرانى»، واتبعت «الطريق الصحيح» فى إصلاح «ثقوب الاقتصاد»، وبالفعل نجحت - وبشهادة مؤسسات عالمية - فى الخروج بالاقتصاد المصرى من نفق «التراجع» ووضعه على «طريق التنمية».

«اختبارات مواجهة الأزمات» التى استطاعت حكومة «مدبولى» تجاوزها بنجاح، كان لها دور كبير فى ملاحظة الطبيعة التى باتت تتعامل بها الحكومة مع أى أزمة جديدة، والسرعة فى تجاوز «صدمة الأزمة» والبدء سريعًا فى اتخاذ خطوات «المواجهة»، ولعل ما أعلنه «د. مدبولى» خلال الأيام الماضية خير دليل على ذلك، فمع بدء الضربات المتبادلة بين «طهران» و«تل أبيب»، والتوقعات حول أن الأزمة لن تمر سريعًا، رئيس مجلس الـوزراء، أصدر قرارًا بتشكيل «لجنة أزمات» برئاسته، لمتابعة تداعيات العمليات العسكرية «الإيرانية - الاسرائيلية»، بما يُسهم فى الاستعداد لأى مُستجدات بمختلف القطاعات.

وقد حذت وزارات عدة حذو «الحكومة»، منها على سبيل المثال وليس الحصر، وزارة البترول التى شرعت منذ بداية الأزمة فى تفعيل خطة طوارئ لضمان استمرار تدفق الغاز الطبيعى للقطاعات الحيوية، وتعاقدت مسبقا على ثلاث سفن تغييز لتأمين احتياجات الدولة، إلى جانب توفير السولار والمازوت وكافة المشتقات البترولية.

ورغم أن مصر لا تواجه فى الوقت الراهن أى تهديد مباشر، فإن اللجنة تعمل بصورة استباقية، ووقائية، ليس هذا فحسب، لكنها تضع فى اعتبارها عدة سيناريوهات، أبرزها تأثر سلاسل الإمداد العالمية، سواء فى مجال المواد البترولية أو السلع الغذائية الأساسية.

أخيـرًا.. التحركات التى حدثت على أرض الواقع خلال الأيام الماضية، والسيناريوهات التى بدأت «لجنة الأزمات» فى إعدادها، جميعها تؤكد أن قيادة الدولة المصرية أصبحت تتقن قراءة المستقبل، وتضع خططا استباقية وسيناريوهات مبكرة لأى احتمالات، وهو ما يدفعنا لإعادة التذكير بما سبق وأن طرحته «المصور» منذ عدة أشهر فى أحد ملفاتها حول الاحتياطى الاستراتيجى من السلع الرئيسية، ونجاح الدولة فى «كسر أرقام الماضى» وصناعة أرقام جديدة تستحق أن توضع فى خانة «إنجازات الجمهورية الجديدة».

المصور

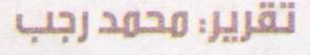
بتوجيهات الرئيس السيسى ودعمه الهيئة العربية للتصنيع..

صناعة السيارات تنطلق نحو التوطين الشامل

توطين صناعة السيارات أحد المحاور التى تتبناها استراتيجية الحكومة لدعم المنتج المحلى وتعظيم شعار "صُنع فى مصر"، والتى تأتى فى إطار توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى لدعم قطاع الصناعة والنهوض به، بما يتماشى مع خطة التنمية الشاملة "مصر 2030"، والتى انطلقت منذ سنوات، ليصل عدد الشركات العاملة فى مصر إلى نحو 13 شركة لتصنيع السيارات، بطاقة إنتاجية تقارب 95 ألف سيارة سنويًا.

يأتى ذلك فى الوقت الذى تستعد فيه 9 شركات جديدة لدخول السوق خلال عامى 2025 و2026، بطاقات مستهدفة تصل إلى 165 ألف سيارة، ليصل بذلك إجمالى السيارات المُجمعة محليًا فى البلاد إلى نحو 260 ألف سيارة، وهو ما يتجاوز مستهدف الحكومة بنسبة تقارب 160 فى المائة، خاصة أن مجلس الوزراء وافق مؤخرًا على برنامج حوافز إنتاج السيارات الجديد، فى إطار الاستراتيجية الوطنية لصناعة السيارات فى مصر، والذى يسعى إلى زيادة القيمة المضافة المحلية لتصل إلى 60 فى المائة، وزيادة المكون الصناعى المستهدف ليصل إلى ما يزيد على 35 فى المائة، فضلًا عن رفع حجم الإنتاج السنوى ليصل إلى 100 ألف سيارة.





تقرير: محمد رجب

هذه التوجهات تأتى فى إطار ما أكده الرئيس السيسى بأهمية الدور الذى تضطلع به الهيئة العربية للتصنيع فى مختلف القطاعات، خاصة ما يتصل بتعزيز نسب التصنيع المحلى وتوطين الصناعة، وزيادة التصدير بما يسهم فى خفض فاتورة الاستيراد وتوفير العملة الأجنبية، دعما للاقتصاد الوطنى، وذلك خلال اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسى مع اللواء مختار عبداللطيف رئيس مجلس إدارة الهيئة العربية للتصنيع.

واطلع الرئيس السيسى هذا الأسبوع على مجمل أنشطة ومشروعات المصانع والشركات التابعة للهيئة العربية للتصنيع فى مختلف المجالات، حيث أوضح اللواء مختار عبداللطيف رئيس مجلس إدارة الهيئة العربية للتصنيع، أن الهيئة تعمل وفق استراتيجية شاملة تهدف إلى تعميق التصنيع المحلي، وزيادة معدلات التصدير، ورفع القدرات التصنيعية والتكنولوجية لمصانعها، إلى جانب التعاون مع القطاع الخاص لإقامة مشروعات مشتركة باستغلال ما تمتلكه الهيئة من إمكانات صناعية متطورة.

وأوضح السفير محمد الشناوى المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس السيسى اطلع كذلك على أطر التعاون القائم بين الهيئة وعدد من كبرى الشركات العالمية العاملة فى مجال صناعة السيارات.. وفى هذا الإطار، تفقد الرئيس السيسى عددا من سيارات طراز "سيتروين C4X" التى تصنع محليا بنسبة مكون 45 فى المائة داخل مصانع الهيئة العربية للتصنيع، بالشراكة مع الشركة العربية الأمريكية للسيارات (AAV) ومجموعة "ستيلانتس" الفرنسية.

وأوضح اللواء مختار عبداللطيف أن التخطيط لإنتاج هذا الطراز بدأ فى أغسطس 2023، وأنه تم إجراء التجهيزات الفنية واللوجستية حتى تم إنتاج النماذج الأولية فى مارس 2025، ومن المقرر إنتاج نحو 7000 سيارة سنويا لمدة أربع سنوات، بإجمالى 28 ألف سيارة، كما يجرى حاليا الإعداد لإنتاج سيارة جديدة بالتعاون مع مجموعة "ستيلانتس"، على أن يبدأ الإنتاج نهاية عام 2026 بإجمالى 240 ألف سيارة، سيتم تصنيعها حصريا داخل مصانع الهيئة دون إنتاجها فى أى من مصانع المجموعة الأخرى على مستوى العالم.

ووجه الرئيس السيسى بمواصلة تعزيز التعاون مع شركات القطاع الخاص، محليا ودوليا، دعما لاستراتيجية الدولة الهادفة إلى توطين صناعة السيارات، وزيادة نسبة المكون المحلى، وتعظيم الصادرات من المنتجات المصنعة داخل مصر.

من جانبه أكد منتصر زيتون، عضو مجلس إدارة شعبة السيارات بالاتحاد العام للغرف التجارية، إن توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بشأن تعزيز التعاون مع شركات القطاع الخاص، محليًا ودوليًا، لتوطين صناعة السيارات وزيادة نسبة المكون المحلى، تمثل نقلة استراتيجية كبرى فى مسار الاقتصاد الوطنى والصناعة المصرية، مشيرًا إلى أن هذه التوجيهات تضع الأسس لثورة صناعية حقيقية فى قطاع السيارات.

وأوضح أن أحد أبرز فوائد هذه التوجيهات، هو العمل على خفض أسعار السيارات تدريجيًا، من خلال تقليل الاعتماد على الاستيراد وزيادة المعروض المحلى، مشيرا إلى أن وجود صناعة محلية قوية؛ يقلل من تأثير تقلبات سعر الصرف، وارتفاع تكاليف الشحن والجمارك، وهى عناصر كانت سببًا رئيسيًا فى ارتفاع الأسعار خلال الفترات الماضية.

وأضاف أن التوسع فى التصنيع المحلى يعنى أيضًا خلق آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، وتعظيم القيمة المضافة داخل الاقتصاد المصرى، بدلا من تصدير المواد الخام أو استيراد المنتجات كاملة الصنع، موضحًا أن دعم الدولة لتوطين هذه الصناعة يشجع المستثمرين، سواء المحليين أو الأجانب، على الدخول بقوة فى السوق المصرية.

"زيتون" أشار إلى أن توجيهات الرئيس لا تتوقف عند مجرد التصنيع، بل تمتد إلى دعم التصدير وزيادة تنافسية المنتج المصرى إقليميًا ودوليًا، وهو ما يعزز موارد الدولة من العملة الأجنبية، ويضع مصر على خريطة الدول المصنعة للسيارات، خاصة فى ظل التوجه العالمى نحو السيارات الكهربائية والتقنيات النظيفة، موضحا أن الدولة المصرية، تعمل على استقطاب عدد كبير من شركات السيارات العالمية، وخاصة الصينية، لعمل مصنع استراتيجي لها، وإشباع السوق المصرية.

وتابع عضو شعبة السيارات أن عملية جذب كبرى الشركات العالمية فى تصنيع السيارات، يساعد فى ضخ مركبات للأسواق وتهدئة الأسعار التى وصلت إلى مستويات تاريخية، مع استهداف التصدير لزيادة الثقة فى الصناعة المصرية، وتشجيع شركات أخرى لتوطين صناعة السيارات بمصر.

وأوضح "زيتون"، أن الحكومة، تعمل على تقديم كافة التيسيرات للمصانع العالمية والمصرية، مع توقيع شراكات محلية أجنبية وخاصة الصينية، لدعم صناعة السيارات بمصر، مع تسهيل الأوراق والمستندات المطلوبة للتصنيع، وتهيئة بنية تحتية قادرة على تلبية كافة احتياجات المصنع العالمى.

وذكر عضو شعبة السيارات بالاتحاد العام للغرف التجارية، أن الحكومة تقر برنامجا جديدا لزيادة إنتاج السيارات المجمعة محليا وسط سعى لمضاعفة إنتاج السيارات محليا خلال السنوات المقبلة ومضاعفة إنتاج السيارات بمصر.



شهادة ثقة لصالح القدرات المحلية

«ترسانة الإسكندرية» تدشن قاطرة «إسماعيلية 1» لصالح قناة السويس

شهد الفريق أشرف عطوة، قائد القوات البحرية رئيس مجلس إدارة جهاز الصناعات والخدمات البحرية، والفريق أسامة ربيع، رئيس هيئة قناة السويس مراسم تدشين القاطرة الأولى «إسماعيلية 1» طراز (N 113) بقوة شد 190 طنًا والتى تم بناؤها داخل ترسانة الإسكندرية وفقًا لبنود التعاقد لتصنيع قاطرتين لصالح هيئة قناة السويس، وذلك بحضور محافظ الإسكندرية، ورئيس الهيئة العربية للتصنيع، وعدد من قادة القوات المسلحة، والشخصيات العامة، ومسئولى هيئة قناة السويس، وذلك فى إطار توجيهات القيادة السياسية لتوطين الصناعات الوطنية، وحرص القيادة العامة للقوات المسلحة على التعاون المثمر مع كافة الهيئات والمؤسسات بما يعظم الاستفادة من كافة القدرات والإمكانيات المتاحة.

وألقى اللواء بحرى حسام الدين قطب، رئيس مجلس إدارة شركة ترسانة الإسكندرية، كلمةً أعرب فيها عن فخره بهذا الإنجاز غير المسبوق فى تاريخ صناعة السفن بمصر والشرق الأوسط، والذى يُعد بمثابة شهادة ثقة بأن صناعة السفن داخل مصر وصلت إلى مرحلة متطورة، كونها تتبع أحدث المعايير العالمية فى ذلك المجال، وأن ترسانة الإسكندرية ستحمل خلال الفترة المقبلة شعار «صُنع فى مصر لآفاق عالمية».

كما ألقى الفريق أسامة ربيع كلمةً أشاد خلالها بالتعاون مع شركة ترسانة الإسكندرية لتصنيع منتج وطنى يضاهى المنتجات العالمية، ويكون إضافةً قويةً لمنظومة العمل بالهيئة، مشيرًا إلى أن القاطرة الجديدة تُعد الإضافة الأحدث والأكبر فى تاريخ الأسطول البحرى للهيئة.

أعقبها تنفيذ إجراءات تدشين القاطرة التى تتمثل مواصفاتها الفنية بأنه يبلغ طولها 71.6 متر، وعرضها 18.5متر، وغاطس7 أمتار، وسرعة تصل إلى 16 عقدة، فضلا على العديد من المميزات التى تمكنها من تنفيذ كافة المهام المحددة لها بكفاءة واقتدار.

يأتى ذلك انعكاسًا للتطور الذى تشهده شركة ترسانة الإسكندرية خلال الآونة الأخيرة؛ تماشيًا مع الرؤية الاستراتيجية للدولة المصرية لتحقيق الريادة بكافة المجالات.

بهدف بناء كوادر متخصصة تقود مسيرة التحول الرقمى الشامل

القوات المسلحة و«الاتصالات» تنظمان مبادرة لتدريب المجندين



نظمت القوات المسلحة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لقاء لعدد من المجندين بالقوات المسلحة، خريجى كليات الهندسة (تخصص حاسبات) وكليات الحاسبات والمعلومات، للتعرف بمبادرة معهد تكنولوجيا المعلومات لتدريب المجندين، والتى تأتى تنفيذًا للبروتوكول المُبرم بين إدارة نظم المعلومات للقوات المسلحة ومعهد تكنولوجيا المعلومات (ITI)، وذلك فى إطار توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة لتنمية القدرات الرقمية للشباب والعمل على بناء كوادر متخصصة قادرة على الالتحاق بسوق العمل تقود مسيرة التحول الرقمى الشامل، وذلك بحضور الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وعدد من قادة القوات المسلحة ومسئولى معهد تكنولوجيا المعلومات.

تضمن اللقاء استعراضًا لكافة التفاصيل الخاصة بالدورة المُخطط تنفيذها بمعهد نظم المعلومات، والتى تستهدف تأهيل المجندين وإكسابهم مهارات تقنية متقدمة من خلال دورة مكثفة فى أحد التخصصات التكنولوجية التى تُعد الأكثر طلبًا بسوق العمل والتى من أبرزها (الأمن السيبرانى - الذكاء الاصطناعى - تطوير المواقع الإلكترونية - التصميم الجرافيكى - التعلم الإلكترونى - اختبار جودة البرمجيات - نظم المعلومات الجغرافية)، وتحتسب مدة الدورة ضمن فترة تأدية الخدمة العسكرية للمجندين، ويحصل المتدرب على شهادة مُعتمدة من معهد تكنولوجيا المعلومات وعدد من الشهادات الدولية تمكنه من التقدم لفرص عمل واعدة فى مجالات تكنولوجيا المعلومات داخل مصر وخارجها.

تأتى تلك الجهود فى ضوء حرص القوات المسلحة على التعاون مع كافة الوزارات والمؤسسات لدعم الشباب المصرى وتأهيله علميًا وتكنولوجيًا وتعظيم الاستفادة من قدراته وإبداعاته، لتحقيق الرؤية الاستراتيجية الطموحة للدولة المصرية فى التنمية المستدامة والتى تُسهم فى رفعة الوطن وتقدمه.



حذّرت مبكرًا من اتساع الصراع.. وتُواصل مهمة إطفاء حرائق الشرق الأوسط

مصر.. القوة الرشيدة فى إقليم مشتعل

الرؤية الثاقبة للأحداث، وحُسن تقدير المواقف، والقراءة الصحيحة للوقائع، جميعها عبارات موجزة تجسِّد بوضوح تام حكمة الدولة المصرية فى وصف الروشتة الناجعة لاستقرار الشرق الأوسط، ووضع النهاية السليمة لإطفاء حرائقه التى تلتهب من فترة لأخرى، وهى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقًا للقرارات الأممية وقواعد القانون الدولى، ولا ضمانة غيرها لتحقيق السلام الدائم والعادل بالمنطقة، فالتجارب المتعددة، والأزمات المتتالية بين دولة الاحتلال من جهة باعتبارها أسَّ البلاء ومكمن الداء فى المنطقة، والشعب الفلسطينى الباحث عن حقوقه المشروعة، تؤكد فى كل مرة أن فتيل الصراع يشتعل تدريجيًا، ثم تتطاير شراراته مع استمرار العمليات العسكرية الوحشية ضد الفلسطينيين إلى دول أخرى، وتنتقل عدوى الحرب كالقطط المشتعلة من عاصمة لأخرى، فتتصاعد وتيرة النزاعات، وتتأزم الخلافات، وهو ما حدث فعلًا على خلفية حرب غزة الحالية، فطالت النيران لبنان واليمن وسوريا والعراق وصولًا إلى المواجهات الإسرائيلية الإيرانية مفتوحة السيناريوهات، غامضة التداعيات.



بقلم: **عبداللطيف حامد**

القاهرة من منطلق دورها الريادى فى المنطقة بحقائق التاريخ ووقائع الجغرافيا وامتلاكها القوة الشاملة مع الخبرة الكاملة، والإدراك المتراكم بجولات الصراع العربى الإسرائيلى، تحركت قبل الجميع، وحذرت منذ اليوم الأول لأحداث 7 أكتوبر 2023 من خطورة مواصلة العدوان الإسرائيلى الغاشم على المدنيين فى قطاع غزة وما حوله من المناطق والمخيمات الفلسطينية؛ لأن توسيع جيش الاحتلال لعملياته العسكرية، وجرائمه الهمجية لا محالة يدفع الأمور فى منطقة الشرق الأوسط إلى حافة الهاوية، كما سارعت الدولة المصرية الخطى بتنظيم «قمة القاهرة للسلام» من أجل الوقف الفورى للحرب بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية خلال أسبوعها الثالث، بمشاركة دولية وإقليمية واسعة لأكثر من 31 دولة وعدة منظمات دولية، إلى جانب عدد من الشخصيات الاعتبارية حول العالم.

وبحسم شديد ولغة واضحة لفت الرئيس عبدالفتاح السيسى الانتباه فى افتتاح القمة إلى أننا أمام أزمة غير مسبوقة، تتطلب الانتباه الكامل للحيلولة دون اتساع رقعة الصراع بما يهدد استقرار المنطقة كلها، وأن الوقف الفورى للحرب والتوافق على خارطة طريق تستهدف إنهاء المأساة الإنسانية الحالية، مع التأكيد على الرفض المصرى لتهجير الفلسطينيين من القطاع المحاصر إلى سيناء، والتحذير من تصفية القضية الفلسطينية، وأن هذا لن يحدث فى كل الأحوال على حساب مصر أبدًا، ثم تتابعت التحركات المصرية على كافة الاتجاهات ومع جميع القوى الفاعلة لمحاصرة مراوغة حكومة الاحتلال لزيادة رقعة الحرب، مع مواصلة المساعدات للأشقاء فى غزة وما حولها من المناطق والمخيمات، واستقبال الوفود الرسمية من كل الدول والمنظمات للاطلاع على مجريات ما يحدث من انتهاكات صارخة ضد الفلسطينيين من تجويع وحصار ودمار، فضلًا عن قيادة مسار المفاوضات مع قطر والولايات المتحدة الأمريكية؛ للوصول إلى وقف فورى ودائم لتلك الحرب الظالمة، وكله موثق بالصوت والصورة والكلمة، وما خفى كان أعظم للدور المصرى فى دعم القضية الفلسطينية وتثبيت أركانها، والتصدى لمخططات دولة الاحتلال فى توسيع دائرة الصراعات.

ورغم أن حكومة اليمين المتطرف بقيادة مجرم الحرب نتنياهو وشلته من الإرهابيين من عينة بن غفير وبتسائيل، الذين أصاب أعينهم العمى، وضرب آذانهم الصمم، فتحصنوا بالحماقة التى أعيت من يداويها، واحتموا بالعنف المفرط، فتورطوا فى جرائم الإبادة الجماعية، وارتكبوا المجازر الوحشية، ومن المعلوم بالضرورة أن العنف يولد عنفًا، وليس كل مرة تسلم الجرة، اتسعت بؤرة الصراع فى عدة بلدان، حتى وصلت إلى استهداف القنصلية الإيرانية بدمشق فى أبريل 2024، وقتل 16 شخصًا من بينهم قائد بفيلق القدس التابع للحرس الثورى و7 ضباط آخرين، ومن يومها دخلت طهران على خط الحرب بشكل مباشر، صحيح أن ردها الأول كان هادئا من أجل حفظ ماء الوجه، لكن يبدو أن هذا الموقف زاد من الجرأة الإسرائيلية، وكسر هيبة الدولة الإيرانية، فتوالت الهجمات على أذرعها فى لبنان وسوريا مثل حزب الله الذى انهار بسلاح الخيانة وعملاء الموساد قبل الضربات العسكرية، ثم تكرر نفس السيناريو داخل جنبات إيران نفسها، بعدما نجح الموساد فى ذرع عملائه فى أماكن عدة وجهات مختلفة لدرجة وجود منصات تطلق المسيرات من طهران، وتحدد الأهداف النووية، وترصد كبار الشخصيات العسكرية فى الداخل وليس الخارج، وكل يوم يتم اكتشاف عملاء جدد حتى داخل المؤسسات الأمنية والعسكرية، والأخطر هو تدمير الدفاعات الجوية الإيرانية؛ مما سمح بالعربدة لسلاح الجو الإسرائيلى فى



عموم البلاد، وجعله يتباهى بقدرته على اغتيال أى مسئول إيرانى وصولا إلى المرشد الأعلى خامنئى.

لكن فى ذات الوقت، ولأول مرة حقيقة، يصبح العمق الإسرائيلى تحت القصف، فها هى الصواريخ الباليستية تتساقط على تل أبيب وأخواتها من المدن، وأصبح العالم كله يسمع ويرى على الهواء مشاهد النيران تلتهم المبانى فى دولة الاحتلال، وأرقام القتلى فى تزايد مستمر وأعداد المصابين فى ارتفاع متواصل، وتحولت الملاجئ إلى عادة يومية لدى الإسرائيليين للهروب من ويلات تلك الحرب المستعرة، التى حاول نتنياهو وعصابته فى الحكم إشعالها حتى يضمن البقاء فى السلطة أطول مدة ممكنة، ونسى أنه وعد مواطنيه بالأمن ففقدوه بجدارة فى أحداث السابع من أكتوبر، ثم انكشفت حقيقة القبة الحديدية، التى فشلت sفى صد الهجمات المتتابعة من الفصائل الفلسطينية وجماعة الحوثى وعناصر حزب الله، وأخيرًا أفقدتها الصواريخ الإيرانية فاعليتها رغم إنفاق مليارات الدولارات فى إقامتها، والتغنى بقدراتها، ناهيك عن أنظمة الحماية السرية والعلنية التى يوفرها حلفاء دولة الاحتلال وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربى، وهذا ليس بجديد، فهم دائما متورطون حتى فى التحيز الأعمى، والازدواجية المفرطة لصالح دولة الاحتلال، وعلى الباغى تدور الدوائر.

إن مصر انطلاقًا من مكانتها كقوة رشيدة فى إقليم مضطرب، تسعى جاهدة مع الدول والأطراف المختلفة للسيطرة على الصراع الإيرانى الإسرائيلى المدمر عبر مختلف القنوات، وجميع الوسائل الدبلوماسية بتوجيهات رئاسية لا تتوقف، ومنها المبادرة المصرية للتوافق على بيان مشترك بين وزراء الخارجية فى كل من مصر، الأردن، الإمارات، إندونيسيا، باكستان، مملكة البحرين، بروناي دار السلام، تركيا، تشاد، جامبيا، الجزائر، جمهورية جزر القمر المتحدة، جيبوتي، السعودية، والسودان، الصومال، العراق، سلطنة عمان، قطر، الكويت، ليبيا، ماليزيا، موريتانيا، وأكدوا جميعا فى هذا البيان رفض وإدانة الهجمات الإسرائيلية ضد إيران منذ فجر يوم 13 يونيو 2025، وضرورة احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها ومبادئ حُسن الجوار وتسوية النزاعات بالسبل السلمية، والإعراب عن القلق البالغ حيال هذا التصعيد الخطير، والذى ينذر بتداعيات جسيمة على أمن واستقرار المنطقة بأسرها، وأهمية العمل على خفض التوتر وصولا إلى وقف لإطلاق النار وتهدئة شاملة، وأهمية إخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، وضرورة العودة لمسار المفاوضات في أسرع وقت، مع التشديد على أهمية احترام حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية وفقا لقواعد القانون الدولي ذات الصلة، وعدم تقويض أمن الملاحة الدولية.



القاهرة من منطلق دورها الريادى فى المنطقة بحقائق التاريخ ووقائع الجغرافيا وامتلاكها القوة الشاملة مع الخبرة الكاملة، تحركت قبل الجميع، وحذرت منذ أحداث 7 أكتوبر 2023 من خطورة مواصلة العدوان الإسرائيلى الغاشم على قطاع غزة، لأن توسيع جيش الاحتلال لعملياته العسكرية، وجرائمه الهمجية لا محالة يدفع منطقة الشرق الأوسط إلى حافة الهاوية

من المؤكد أن العالم أجمع فى حاجة ماسة إلى الاستماع لصوت العقل ونداء الحكمة، الذى يعلو من مختلف مؤسسات الدولة المصرية، وفى مقدمتها مؤسسة الرئاسة التى فطنت مبكرًا إلى ضرورة قيام المجتمع الدولى كله، بمضاعفة الضغوط، لإجبار حكومة الاحتلال على الوقف الفورى لجولات العدوان، سواء فى فلسطين أو إيران أو غيرهما لمنع الدخول فى متاهة من الصراعات إقليميًا



من المؤكد أن العالم أجمع فى حاجة ماسة إلى الاستماع لصوت العقل ونداء الحكمة، الذى يعلو من مختلف مؤسسات الدولة المصرية، وفى مقدمتها مؤسسة الرئاسة التى فطنت مبكرًا إلى ضرورة قيام المجتمع الدولى كله، وواشنطن على وجه الخصوص بـدور مؤثر فى مضاعفة الضغوط، وممارسة كل أدواتها على تل أبيب لإجبار حكومة الاحتلال على الوقف الفورى لجولات العدوان، وحلقات التخريب سواء فى فلسطين أو إيران أو غيرهما منعًا لانفجار الأوضاع، والدخول فى متاهة من الصراعات تحمل فى طياتها ما لا تُحمد عقباه إقليميًا ودوليًا، والشواهد على الأرض خير دليل، فالكل يرى أن حلقة الهجمات بين طهران وتل أبيب تتسع فى ظل إصرار الأخيرة على التدمير وإلحاق الأضرار كافة بخصمها بدءًا من المنشآت النووية إلى محطات الوقود والكهرباء وصولا إلى اغتيال القيادات، يشجعها على تلك البلطجة الدعم غير المحدود من الرئيس الأمريكى ترامب الذى كلما تحدث أكد أن الأمريكان ضالعون فى تلك الحرب، وأنه هو شخصيًا صاحب الرأى والمشورة فيها بالتنسيق مع نتنياهو، وعلى سبيل المثال لا الحصر، دعوته لإخلاء طهران فورًا، وقبول صفقة التفاوض التى طرحها عن وقف البرنامج النووى، وهنا ترامب يلعب لصالح نفسه وليس دعمًا لدولة الاحتلال فقط، وبالطبع تلاقت رغبات الجانبين، فهو يريد إلهاء الرأى العام الأمريكى والعالمى عن الاحتجاجات فى الشوارع والساحات بجميع أنحاء الولايات المتحدة اعتراضًا على سياساته المناهضة للديمقراطية الأمريكية تحت شعار «لا للملوك»، فضلًا عن التغطية على قراراته المرفوضة ضد حقوق المهاجرين، لدرجة أن هناك أحاديث حول مطالبة بعض الولايات بالانفصال، وتحديدا كاليفورنيا الأكثر كثافة سكانية وأكبر خامس اقتصاد على مستوى العالم وفقًا لصندوق النقد، أما الطاغية نتنياهو فهو لا يكل ولا يمل من مؤامرات صرف أنظار العالم كله عن جرائمه البشعة فى غزة من أجل تنفيذ مخطط التهجير الملعون، وتصفية القضية الفلسطينية، وهذا لن يحدث أبدًا؛ لأن الشعب الفلسطينى واع لتلك المكيدة، ومصر دائمًا سند للقضية، ولن تسمح بالتهجير مهما كانت التحديات لا على حساب مصر أو غيرها من الدول، فهذا خط أحمر.

وفى الختام، من الأهمية بمكان، أن نشير إلى أمرين، الأول: علينا أن نطمئن على الأمن القومى المصرى؛ لأن الرئيس السيسى تنبه منذ تولى مسئولية البلاد وشئون العباد إلى ضرورة التحصن بالقدرة الشاملة فى كل القطاعات وجميع المجالات؛ لأن خيارنا للسلام العادل والمستدام، يفرض علينا الاستمرار فى بناء قدرات القوة الشاملة لهذا الوطن، كونها السبيل الوحيد لصون وحماية السلام، وردع أى محاولة للتفكير فى الاعتداء عليه، والحفاظ على قوة الدولة الشاملة بكل معانيها سواء العسكرية أو الاقتصادية أو الثقافية، وفقا لتعبير الرئيس خلال كلمته في الندوة التثقيفية الـ40 للقوات المسلحة، الأمر الثانى: الوعى السليم لكل المصريين؛ لأنه كلمة السر لدعم قوة الدولة ضد المؤامرات كافة، والمهددات جميعًا، فلا تستمعوا لشائعات أهل الشر، وتجنبوا مكائد الكتائب الإلكترونية، واحذروا المرجفين الذين يعملون مع سبق الإصرار والترصد لضرب استقرار وطننا الغالى، والإساءة إلى صورته الناصعة، والتآمر على دوره العربى والإقليمى والدولى.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

منظومة التسليح.. تطوير وتنويع وتحديث

ثلاثية «الردع المصرى»







تحقيق: منار عصام

الحفاظ على الأمن القومى لأى دولة لا يقتصر فقط على القوة العسكرية لها، بل يتحقق ذلك بمجموعة من عناصر وأشكال القوى التى تتضافر جميعًا لتحقيق مفهوم قوة شاملة للدولة. وتعى الدولة المصرية الأهمية الكبيرة لقوتها الشاملة؛ لذلك تسعى دائمًا إلى زيادة قدراتها الشاملة تحقيقًا لمفهوم الردع فى ظل إقليم ملىء بالأزمات والصراعات.

رؤية الدولة المصرية واضحة، وتعتمد على تحقيق التنمية والحفاظ على مقدرات شعبها دون الانخراط فى أزمات جيوسياسية تعوق ذلك الهدف، وهو ما يعيه جيدًا المواطن المصرى البسيط الذى يقف تمامًا إلى جوار قيادته السياسية بثقة كبيرة. الخبراء يسلطون الضوء على عناصر القوة الشاملة للدولة المصرية، وكيفية تحقيق الردع ضد أى تهديدات.

أوضح اللواء محمد الغبارى، مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق والخبير الاستراتيجى، أن «قوة الدولة الشاملة تتألف من ثمانية عناصر متنوعة، بعضها صلبة مثل الكتلة الحيوية والقدرة الاقتصادية والقدرة العسكرية، والبعض الآخر قوى ناعمة مثل السياسة الخارجية والداخلية (الحراك الجمعى للدولة)، والقدرة الإعلامية وتكنولوجيا المعلومات والروح المعنوية»، لافتًا إلى أن أهم عناصر القوى الشاملة هى الكتلة الحيوية والقدرة العسكرية. والكتلة الحيوية تتمثل فى الموقع الجغرافى لمصر، الذى ليس له مثيل فى العالم، الأمر الذى يوفر ميزة حرص دول العالم على الحفاظ على علاقات دبلوماسية جيدة مع الدولة المصرية، بجانب التعداد السكانى للدولة، الذى يمثل قوة عاملة ضخمة شابة منخفضة التكلفة ومطلوبة فى سوق العمل العربى والدولي.

«الغبارى» أشار إلى أن أبرز عناصر القوى الناعمة هى السياسة الخارجية للدولة، التى تمر بفترة مميزة حاليًا وتحقق مبدأ القيادة السياسية الذى أعلنه الرئيس عبدالفتاح السيسى بأن سياسة مصر الخارجية تُبنى على المصالح المشتركة والمتبادلة، الأمر الذى جنّب الدولة المصرية أن تكون تابعة لأى قوة عظمى. منوهًا بأن السياسة الداخلية تشمل الحراك المجتمعى، وإصدار القوانين، مرورًا بالمؤسسات التشريعية والأحزاب والنقابات، وتُقاس السياسة الداخلية بمدى قدرتها.

وأضاف أن الدولة المصرية عكفت على تحديث القدرات العسكرية والدفاعية للدولة، للدفاع عن كامل القطر المصرى ضد أى تهديدات، بل وتوفير القوة الرادعة لأى عدوان على مصر.

وأفاد «الغبارى» باهتمام الدولة المصرية بعنصر القوة التكنولوجية والرقمية، ومنذ تولى الرئيس السيسى، أطلقت الدولة استراتيجية نحو التحول الرقمى والتشجيع على الرقمنة والتوسع فى الاعتماد على التكنولوجيا، بجانب إقامة المدن الذكية مثل العاصمة الإدارية الجديدة والعلمين. لافتًا الانتباه إلى أن عنصر الروح المعنوية هو الذى يساعد المواطنين على تحمّل الصعاب والوقوف فى صف الدولة المصرية، كما هو الحال خلال السنوات الأخيرة، حيث تحمّل الشعب المصرى أعباء الإصلاح الاقتصادى ولا يزال يضرب المثل فى التحمل من أجل الوصول بسفينة الوطن إلى بر الأمان.

وأكد مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق أن ثورة «30 يونيو» ساهمت فى تغيير الاستراتيجية العسكرية المصرية، بداية من التوسع الكبير فى تنويع مصادر التسليح، وشاهدنا جميعًا القوات المسلحة تُبرم صفقاتٍ تسليحية كبيرة من روسيا وفرنسا وألمانيا وكوريا وأمريكا، فضلًا عن التوسع فى إنشاء عددٍ من القواعد العسكرية مثل قاعدة محمد نجيب وقاعدة برنيس العسكرية، وقامت الدولة المصرية بتسليحها طبقًا لاحتياجاتها فى مواجهة التحديات القادمة من هذا الاتجاه وتحقيق الردع المطلوب عن طريق التهديد باستخدام القوة، وليس استخدامها، كما حدث عندما حدد الرئيس السيسى خط «سرت - الجفرة» داخل الأراضى الليبية كخط أحمر لا يمكن تجاوزه؛ حفاظًا على الأمن القومى المصرى، وقد كانت القوات المسلحة المصرية جاهزة لتنفيذ هذا القرار والدفاع عنه.

وأضاف أن القوات المسلحة أيضًا حافظت على تشكيلاتها وكونت عناصر جديدة من أجل مكافحة الإرهاب الذى كان منتشرًا فى سيناء والقضاء عليه.

وسلّط «الغبارى» الضوء على أن تماسك الشعب ووحدة صفه ووعى المواطنين هو أهم العوامل التى تساعد على استقرار الدولة والحفاظ عليها فى ظل التحديات الراهنة التى تمر بها المنطقة. فضلًا عن أن مقدار الوعى لدى المصريين أهّلهم لتجاوز العديد من الأزمات الطاحنة التى مرت بالمنطقة، وذلك بعدما اصطف الشعب وأيّد قرارات الرئيس السيسى فى العديد من المواقف، ودائمًا ما كان الشعب المصرى مصرًا على تنفيذ التخطيط الاستراتيجى الذى وضعته الدولة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، بل ولا يقبل بأن يتم الحياد عن هذا المسار بأى شكل.

واستشهد «الغبارى» بالموقف المصرى الداعم للقضية الفلسطينية حكومة وشعبًا، إلا أن الجانب الإسرائيلى وإغلاقه المعابر ورفضه دخول المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، حال دون دخول آلاف من الأطنان من المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية والطبية إلى الفلسطينيين.

كما استضافت مصر عند معبر رفح من جانبها أنطونيو جوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، إلا أنه لم يستطع الدخول إلى القطاع لرفض الجانب الإسرائيلي، وكذلك كان الحال مع الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، الأمر الذى يؤكد على دور الدولة المصرية فى حشد الرأى العام الدولى والعالمى ضد إسرائيل ولصالح حل الدولتين. لذلك رفضت جموع المصريين دخول القافلة السلمية التى تسعى لفك الحصار عن غزة، ووقفوا خلف موقف الدولة منها الرافض لدخولها الحدود المصرية سوى بوجود تأشيرة دخول الأراضى المصرية معتمدة من سفارات





قنصليات مصر فى الخارج.

وأشاد «الغبارى» بيقظة عناصر الأمن فى مصر، الذين رصدوا محاولة دخول عدد كبير من مساندى تلك القافلة جوًا عبر المطار، إلا أنهم فوجئوا بيقظة عناصر الأمن المصرية، التى قامت بإعادة ترحيلهم مرة أخرى إلى بلادهم، بالإضافة إلى أن قوة الدولة المصرية ساهمت فى اتخاذ القرار الصائب فى تلك الأزمة والعديد من القرارات الأخرى التى بنت لدى أبناء الشعب المصرى ثقة فى قرارات القيادة السياسية ودعمًا مطلقًا لها.

وأكد «الغبارى» أنه فى ظل التصعيد المستمر فى المنطقة، أصبح لزامًا علينا التصدى للتحديات والتهديدات الراهنة، حيث تُعتبر التحديات هى كل إجراء يُوقف مصالح الدولة فى السلم، أما التهديد فهو التهديد باستخدام القوة فى إيقاف مصالح الدولة.

وأضاف أنه بالنظر إلى الاتجاهات الاستراتيجية للدولة المصرية نجد أن هناك تحديًا كبيرًا فى الاتجاه الشمالى الشرقى متمثلا فى إسرائيل ومساعيها نحو تنفيذ مخططاتها التهجيرية لأهالى قطاع غزة إلى أرض سيناء، وتقابل الدولة المصرية هذا التهديد من خلال الردع باستخدام القوة.

أما الاتجاه الشمالى، وفقًا لـ«الغبارى»، فنجد أن هناك تهديدات تتعلق بثروات الدولة المصرية الاقتصادية، وبالاتجاه الغربى نجد أن هناك انتشارًا للعديد من العناصر الإرهابية فى الغرب الليبى، والتى تسعى للدخول إلى الأراضى المصرية بشتى الطرق، حتى وإن كانت التقديرات تُشير إلى احتمالية تسلل بعض تلك العناصر خلال القافلة. ولا تختلف الحال كثيرًا فى الاتجاه الجنوبى وما يشهده السودان من اضطرابات تنعكس آثارها اقتصاديًا واجتماعيًا وعسكريًا على الدولة المصرية، بالإضافة إلى التهديدات المتعلقة بالبحر الأحمر، خاصة من مضيق باب المندب والتأثير على حركة الملاحة البحرية خلاله، وانعكاسات ذلك على حركة الملاحة البحرية داخل قناة السويس، التى تُعد أحد أهم مصادر الدخل القومى للدولة المصرية.

واختتم «الغبارى» حديثه بالإشارة إلى تهديد أخير مستمر منذ أعقاب ثورة 25 يناير، ويحاول التأثير على الدولة المصرية والمصريين، من خلال حروب الجيل الرابع، وممارسة أشكال الحروب النفسية، وبث الشائعات فى الداخل المصرى لزعزعة الاستقرار وروابط الصلة بين الشعب وقيادته.

اللواء طيار دكتور هشام الحلبى، مستشار الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، أكد أن مستوى الوعى لدى المواطنين المصريين شهد زيادة بشكل ملحوظ عقب 2011؛ نظرًا للأحداث المتلاحقة التى مرت بها مصر والإقليم، لكن هذا الوعى يجب أن تتم مراعاة تعزيزه باستمرار والحفاظ عليه فى أعلى درجاته.

ووصف «الحلبى» تصرف الدولة المصرية تجاه الدعوات الأخيرة التى نادت بالسماح بمرور القافلة عبر حدودها وصولًا إلى معبر رفح بأنه يتسم بالشكل القانونى، حيث شددت الدولة المصرية على ضرورة الحصول على تأشيرة الدخول إلى أراضيها، وذلك احترامًا للسيادة المصرية، وهو إطار قانونى صحيح يُعمل به فى كل دول

اللواء محمد الغبارى:

الدولة المصرية عكفت على تحديث القدرات العسكرية والدفاعية لحماية كامل القطر المصرى ضد أى تهديدات، وتوفير القوة الرادعة لأى عدوان على مصر





اللواء طيار هشام الحلبى:

القوات المسلحة على درجة عالية جدًا من الاستعداد لمواجهة أى عدائيات حالية أو محتملة، وهى الدرع والسيف لشعب مصر، كما أن الدولة، بوجه عام، ترصد كل ما يدور فى العالم والمنطقة

العالم وليست مصر فقط، مضيفًا أن إصرار الدولة المصرية على حصول الراغبين فى دعم القضية الفلسطينية من أمام معبر رفح على التصاريح الأمنية اللازمة ينبع من خصوصية هذه المنطقة، فضلا عن أن مصر فى توقيت سابق سمحت لعدد من المصريين والأجانب بالذهاب إلى معبر رفح، منهم على سبيل المثال وليس الحصر، الملحقون العسكريون المعتمدون لدى مصر، وأيضًا المراسلون الأجانب والمسؤولون، وعدد كبير من منظمات المجتمع المدنى الأجنبية، ولكن عن طريق الالتزام بالإجراءات القانونية الصحيحة المتعارف عليها بالنسبة للأجانب، بالحصول على تأشيرة والتصاريح الأمنية للوصول إلى هذه المنطقة.

وسلط «الحلبى» الضوء على التصعيد الراهن بالمنطقة، موضحًا أن إسرائيل انتقت أهدافها بعناية شديدة بناءً على معلومات استخباراتية تم جمعها منذ فترة طويلة، والأهداف المضروبة شملت مجموعات متنوعة، منها القيادات العسكرية الإيرانية من الحرس الثورى وقيادات أخرى، بالإضافة إلى علماء الذرة، وهو ما وصفه بالاستهداف بدقة عالية جدًا، والذى حقق نتائجه واعترفت به إيران.

وأشار إلى أن المجموعة الثانية من الأهداف تمثلت فى الدفاع الجوى الإيرانى، والذى كان مهمًا فى بداية الضربة لتمكين بقية الطائرات من تدمير الأهداف الأخرى، كما شملت الأهداف منظومات الصواريخ أرض-أرض، وبعض المنشآت النووية، والأهداف المدنية مثل المطارات.

وأكد «الحلبى» أن الدولة المصرية تضع القضية الفلسطينية على رأس أولوياتها منذ أربعينيات القرن الماضى فى كل أبعادها، كما كانت السياسة المصرية واضحة فى هذا الشأن بترجمتها إلى أفعال، ومنها المحاولات المصرية لإيقاف الحرب واستضافة المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، فضلًا عن المحاولات المستميتة لإدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، واستضافة عدد كبير من الفلسطينيين لتلقى العلاج داخل المستشفيات المصرية، بجانب تقديم مقترح وتصور لخطة إعادة إعمار قطاع غزة وعرضها على «الجامعة العربية» فى قمة القاهرة الطارئة فى مارس الماضى، والوقوف والتصدى المستمر لكافة مخططات التهجير بشكل قوى. كما أن الدولة المصرية تتحمل العديد من الضغوط الصعبة نتيجة وقوفها إلى جوار القضية الفلسطينية.

وشدد «الحلبى» على أن كافة المواقف نابعة من المستويين الرسمى والشعبى، وهناك تضامن كبير على المستويين الشعبى والرسمى فى نفس الإطار والقوة، منوهًا بأن القوات المسلحة المصرية على درجة عالية جدًا من الاستعداد لمواجهة أى عدائيات حالية أو محتملة، وهى الدرع والسيف لشعب مصر، كما أن الدولة المصرية بوجه عام ترصد كل ما يدور فى العالم والمنطقة، وتتصرف بصورة تضمن المصالح المصرية فى ظل وجود حالة التفاف واصطفاف شعبى واضحة خلف القيادة المصرية، ولكن بعض الأوضاع والأحداث التى تدور حولنا ملتبسة، والإعلام والصحافة لهما دور كبير فى تعزيز الوعى لدى المواطنين فى هذا التوقيت الدقيق.

لم يكن الهجوم الإسرائيلى على إيران، فجر الجمعة، مفاجئا لمَن يتابع أحوال المنطقة، كانت هناك مؤشرات عديدة منذ فترة على أن الهجوم قادم لا محالة. قبل الهجوم بأكثر من 24 ساعة، منح وزير الدفاع الأمريكى العسكريين الموجودين فى البحرين ومنطقة الخليج الحق فى العودة الفورية إلى أمريكا، الرئيس ترامب بنفسه قال أكثر من مرة إنه يتوقع غارات إسرائيلية فى القريب العاجل، أجهزة مخابرات عديدة توصلت بالفعل إلى أن هناك غارة إسرائيلية وشيكة وتم إبلاغ إيران بذلك ورغم كل هذا حققت إسرائيل المفاجأة، وتبين أن القادة الإيرانيين تصوروا أنه لن تكون هناك هجمة، قبل يوم الأحد، موعد جلسة المفاوضات السادسة فى مسقط بين إيران والولايات المتحدة.



بقلم: حلمى النمنم

حرب استنزاف قاسية وقد تطول..

إيران لن تُهزم وإسرائيل لن تنتصر

تتوقف الحرب حين يقترب طرف أو هما معًا من أهدافه

فى العام الأخير، قامت إسرائيل بدعم أمريكى كامل بقطع الأذرع الإيرانية فى المنطقة، ضرب حزب الله وقياداته خاصة حسن نصر الله، ثم الإطاحة بنظام بشار الأسد، وتدمير الجيش السورى، وإخراج إيران من هناك نهائيا، فضلا عن الهجمات على قيادات حماس والجهاد فى فلسطين، وامتد الهجوم حتى الحوثيين فى اليمن.

لكن قطع الأذرع لم يكن كافيا فى نظر الإدارة الأمريكية، الهدف هو منع المشروع النووى الإيرانى وتغيير النظام هناك.

الدول التى سُمح لها دخول النادى النووى كانت لديها مبررات مقبولة من النظام الدولى، تحديدا الولايات المتحدة، إسرائيل قدّم لها مفاعل ديمونة من فرنسا، وغضت أمريكا الطرف لأنها رفعت راية أن العرب يريدون القضاء عليها وإلغاء وجودها، الهند سُمح لها بالقنبلة لأنها دولة كبرى مجاورة للصين وروسيا، وكل منهما دولة نووية، وهكذا أرادت أمريكا ألا تنفرد الدولتان فى المنطقة بالقوة النووية، باكستان سُمح لها باعتبار أن لديها تهديدا وجوديا من الهند، وهكذا كان لا بد من ذلك التوازن.

إيران تريد دخول النادى النووى، وهذا يعنى أنها يمكن أن تهدد منابع النفط فى الخليج وتسيطر على مصادر الطاقة، وهذا لن تسمح به أمريكا، يُضاف إلى ذلك أن إيران منذ سنة 1979 رفعت شعار "نصرة المستضعفين" بما يعنى تصدير الثورة إلى بلاد المنطقة وتكوين ميليشيا موالية لها واعتُبر ذلك تهديدا







لإسرائيل.

حاولت الولايات المتحدة أن تعرقل وصول إيران إلى مرحلة تصنيع القنبلة النووية، ولما اقتربت إيران كثيرا، كان لا بد من الردع والتعطيل، وهكذا استعملت أمريكا إسرائيل للقيام بتلك المهمة، الرئيس ترامب أعطى الضوء الأخضر، وأحيط علمًا بالعملية لم تشارك أمريكا فى الغارة، لكنه قال "ستتدخل للدفاع عن إسرائيل إذا لزم الأمر.

لا أحد يعرف الهدف النهائي، هل هو تدمير المنشآت النووية وتعطيل المشروع النووى الإيرانى لسنوات أم إسقاط النظام، ليأتى نظام آخر يستبعد النووى نهائيا، نظام يبدأ من الصفر كما جرى فى سوريا؟

مع الغارة الإسرائيلية قرر الرئيس الروسى بوتين وقف رحلات الطيران الروسى إلى الأردن ولبنان وإسرائيل وإيران حتى يوم 26 يونيو، وهذا يعنى أن معلوماته هى استمرار الغارات حتى يوم 26 من هذا الشهر.

سوف تستمر الغارات التبادلية، يشجع على ذلك أنه لا حدود مشتركة بينهما، ومن ثم ليس واردًا أن يقتحم أى طرف حدود الآخر ويحتل أراضيه، كما جرى مثلًا فى الحرب العراقية – الإيرانية، أو حرب 67 بين إسرائيل ومصر وسوريا والأردن، الغارات أقرب إلى حرب استنزاف، يقصد كل طرف أن تكون موجعة للآخر، نجحت إسرائيل فى اغتيال عدد كبير من القادة العسكريين الإيرانيين، فضلا عن عدد من العلماء، أكثر من عشرين قائدًا وعالمًا، وتحدثت إسرائيل عن اختراقات مخابراتية شديدة قامت بها فى الداخل الإيراني، وهذا ملموس منذ عامين، مع عمليات الاغتيال التى نفذتها إسرائيل فى الداخل الإيراني، ربما تكون طائرة الرئيس الإيرانى السابق إبراهيم رئيسى واحدة من تلك العمليات. نائب مهم فى البرلمان الإيرانى اتهم وقتها إسرائيل بالمسئولية عن إسقاط الطائرة.

الهجوم المفاجئ على إيران بهذه الطريقة يثير التساؤلات: كيف أمكن لمائة طائرة حربية إسرائيلية أن تدخل المجال الجوى الإيرانى دون رصد ودون رد مباشر لحظتها، فضلا عن حجم تواجد الموساد على الأرض فى الداخل الإيراني؟.. ويبدو أنه كانت هناك

إيران تريد دخول النادى النووى، وهذا يعنى أنها يمكن أن تهدد منابع النفط فى الخليج وتسيطر على مصادر الطاقة، وهذا لن تسمح به أمريكا، يُضاف إلى ذلك أن إيران منذ سنة 1979 رفعت شعار «نصرة المستضعفين» بما يعنى تصدير الثورة إلى بلاد المنطقة

استفادة ودراسة لعمليات الموساد السابقة هناك، مثل اغتيال إسماعيل هنية فى مقر إقامته بالمنطقة المؤمّنة فى العاصمة طهران.

نعرف أن جهاز المخابرات الإسرائيلية لا يعمل وحده، بل يتلقى مساعدات لإسرائيل من أجهزة أخرى كبرى، وبالتأكيد هناك أطراف كثيرة تريد إضعاف النظام فى إيران؛ فتقدم المساعدة لإسرائيل.

مصلحة إسرائيل المباشرة أن تكون القوة الوحيدة فى المنطقة، هذا يضمن لها الاستمرار للاعتماد لدى القوة العظمى واللجوء إليها فى المهام والعمليات التى لا تفضل تلك القوة أن تبدو متورطة فيها، الولايات المتحدة تريد استعادة إيران فى

لا أحد يعرف الهدف النهائي، هل هو تدمير المنشآت النووية وتعطيل المشروع النووى الإيرانى لسنوات أم إسقاط النظام، ليأتى نظام آخر يستبعد النووى نهائيا، نظام يبدأ من الصفر كما جرى فى سوريا؟

حوزتها وقريبة منها، كما كانت أيام الشاه، وليس كما هو الآن إذ تتحالف إيران مع روسيا، الإدارة الأمريكية اتهمت ايران أنها وراء هجمات الحوثيين ضدها، اتهمتها أيضا بمساعدة روسيا ضد أوكرانيا.

هناك عقاب أمريكى يوجه نحو إيران لأسباب كثيرة، وإسرائيل تمارس وتنفذ هذا العقاب لمصالحها أولا ولحساب الولايات المتحدة أيضا، بعض المحللين يقطعون بأن الضربة الأولى على إيران تفوق إمكانات وقدرات إسرائيل، وبدأت بعض الخبايا تتكشف عن الصواريخ التى نُقلت إليها من أمريكا قبل ثلاثة أيام من الهجوم ودون المرور بالكونجرس، استنادا إلى موافقة مسبقة.

لدى إيران عمق استراتيجى ومساحة وشعب ضخم يمكنها من امتصاص تلك الهجمات والرد عليها، فضلا عن القدرة على التحمل.

الشعب الإيرانى فى أغلبيته من المسلمين الشيعة، لدى الشيعى استعداد لتقبل المحنة والإيمان بالمظلومية، وهذا يعنى أنهم سيتحملون بإيمان كل هذه الضربات، ومَن يراهن على أن الشعب سوف ينتفض ضد الدولة والنظام فى هذا الظرف فهو واهم تماما، الإيرانيون أيضا لديهم عمق تاريخى وحضارى ممتد يجعلهم قادرين على التحدى والمواجهة، تحملوا ثمانى سنوات من الحرب مع العراق وصدام حسين فهم أحفاد الفرس، أى أمة من المحاربين.

فى المقابل إسرائيل بلا عمق استراتيجى، لذا فإن الصواريخ الإيرانية تعطل الحياة هناك وتشل الاقتصاد، ليلة السبت كانت ليلة الفزع الأكبر عندهم، بسبب الصواريخ الإيرانية التى وصلت تل أبيب.. الإسرائيليون لن يتحملوا ذلك لذا فإن الأطراف الدولية سوف تتدخل لحماية إسرائيل، الولايات المتحدة حرّكت حاملة طائرات إلى المنطقة، بريطانيا ترسل طائراتها المقاتلة إلى المنطقة، الهدف هو عدم توسع العمليات العسكرية وتصبح حربًا شاملة، تجر معها أطرافا أو بلادا أخرى.. وكذلك منع إيران من تنفيذ تهديدها بإغلاق مضيق هرمز أو «باب المندب» مثلا.

هذا الحشد العسكرى فى المنطقة لا يمكن أن يكون ضد إسرائيل، بل هو لمساعدتها والدفاع عنها إذا لزم الأمر، خاصة أن لديها مفاعل ديمونة، ويجب أن يظل بعيدا عن أى هجمات أو غارات.

الصواريخ الإيرانية هدفها المباشر الانتقام ورد الاعتبار أمام الشعب الإيرانى وأمام شعوب المنطقة، حتى لا تفقد هيبتها باعتبارها قوة إقليمية.

المعطيات الدولية تقول إنه ليس مسموحا بهزيمة إيران ولا هزيمة إسرائيل.

إيران ملاصقة لروسيا وليست بعيدة عن الصين، وبقاؤها وبناء جيشها ضرورى للتوازن فى آسيا والشرق الأقصى، هى ملاصقة أيضا لأفغانستان وقريبة من باكستان وأذربيجان، هزيمتها تعنى خللًا فى توازن القوى بهذه المنطقة، وهذا ليس مسموحًا به، لذا وجدنا إسرائيل من اللحظة الأولى تعلق أنها لا تستهدف مرشد الثورة آية الله على خامنئى، الرسالة أنهم لا يريدون هدم الدولة ولا إسقاط النظام، فقط إضعافه وإعادته إلى الطريق الذى تريده إدارة ترامب، وقد استطاعت إيران استيعاب الضربة الأولى، ارتبكت لساعات، لكن أمكن شغر المواقع القيادية فى الجيش والحرس الثورى، وبدء الهجمات المضادة فى سماء تل أبيب وحيفا.

إسرائيل محمية أمريكية وبريطانية، لذا فإن السلاح والدعم الغربى حاضر والمشاركة المباشرة إذا اقتضى الأمر.

إذن المسموح به حرب استنزاف قد تطول أو تقصر بين الدولتين، إلى أن تتدخل القوى الكبرى لوقف إطلاق النار، ولم تحن هذه اللحظة حتى الآن، إيران تريد الثأر ورد الاعتبار.

والواضح أن إسرائيل لديها بنك أهداف داخل إيران تريد تحقيقه، بحيث يمكنها الحديث عن نصر كبير.

النصر الذى تريده يتمثل فى ضرب المفاعلات النووية وتدميرها، الغارات التى نفذتها على المفاعل، فجر الجمعة، لم تُصبه، سوى ببعض خدوش سطحية، أما التدمير فيحتاج إلى تدخل عسكرى أمريكى مباشر، الطائرات «152 - B» الثقيلة، لدى أمريكا فقط وليست لدى إسرائيل، هل يمكن أن تشارك أمريكا فى هذه العملية؟ لا أحد يمكنه القطع بذلك، كل الاحتمالات قائمة.

كل المؤشرات تقول إن المنطقة ستعيش أيامًا وربما أسابيع أخرى، فى ظل حرب الاستنزاف العنيفة والحادة بين إيران وإسرائيل، ولن تهدأ ما لم يقترب أحد الطرفين أو كلاهما من أهدافه الكبرى، أو أن يعلن أحدهما «تجرع السم» والعجز عن المواصلة، ولأسباب كثيرة تاريخية ونفسية وعقائدية لن يحدث ذلك.

د. هدى رؤوف رئيس وحدة الدراسات الإيرانية بالمركز المصرى للفكر:

إيران تُستنزف داخلياً وإقليمياً.. والقاهرة تتحرك لمنع انفجار المنطقة

وسط صخب التصريحات وتبادل الضربات بين إسرائيل وإيران، لا يزال السؤال معلقًا فى سماء الإقليم المُشتعل منذ أحداث السابع من أكتوبر: هل باتت الحرب الشاملة على الأبواب؟

فى هذه اللحظة المأزومة، لا نبحث عن إجابات مرتجلة، بل عن صوت يفكك المشهد ويوضح الموقف ويتوقع المستقبل.. د. هدى رؤوف، أستاذة العلوم السياسية ومديرة وحدة الدراسات الإيرانية بالمركز المصرى للفكر والدراسات، لا تتحدث من موقع الانفعال، بل من قلب التحليل، تقولها بوضوح إن: «إيران اليوم فى موقع ردّ الفعل، لا تمتلك زمام المبادرة، ولا تملك أوراق ضغط حقيقية، وكل ما تفعله هو محاولة إثبات أنها لا تزال قادرة على الرد».

«رؤوف» ترى أن الهجوم الإسرائيلى لم يكن مجرد استهداف عسكرى، بل كشف ضعفًا هيكليًا داخل النظام الإيرانى نفسه، وضرب هيبته، وعلى رغم الردّ الإيرانى، فإن استمرار الضربات الإسرائيلية شكّل صفعة مزدوجة لطهران «استخباراتية وعسكرية».

لكن الأخطر من هذه السيناريوهات المفتوحة، أنها قد تصل -إن تعثّرت الحسابات- إلى مواجهة إقليمية واسعة تتورط فيها قوى كبرى.. ووسط هذا التوتر، تبدو مصر، كما تصفها د. هدى، كواحدة من آخر الأصوات العاقلة التى لا تزال تُراهن على الدبلوماسية والتهدئة كخيار وحيد لوقف الانزلاق نحو الكارثة.. وإلى نص الحوار:

حوار : أحمد جمعة

وسط تبادل الهجمات بين إسرائيل وإيران.. هل نتوقع مزيدًا من التصعيد أم تدخلا لوقف الهجمات العسكرية؟

من غير الواضح حتى هذه اللحظة ما إذا كان التصعيد سيتوقف أم سيستمر، خاصة أن إسرائيل أعلنت أن عمليتها لا تزال مستمرة، ووفقًا لخطابات نتنياهو فإنه تحدث بوضوح عن استمرار العملية العسكرية.

الفكرة أن استمرار التصعيد من عدمه سيكون مرتبطًا كذلك بالردود الإيرانية، والتى ستحدد بدورها ما إذا كان هناك تدخل أمريكى أم لا، بناءً على طبيعة الرد الإيرانى، ومدى شدته، وحجم الخسائر التى قد يتسبب بها.

هل نتوقع تدخل «وساطات» دولية لوقف الحرب؟

من المحتمل أن تتدخل روسيا بوساطة، وربما بعض الدول الأوروبية، لكن الموقف الأقوى نسبيًا هو لروسيا، إذ تتمتع بثقل أكبر لدى كل من إيران وإسرائيل مقارنة بالدول الأوروبية.

هل تدفع هذه الهجمات إيــران إلى تقديم مزيد من التنازلات فى المفاوضات النووية؟

دعنا نلاحظ أن الهجمات جاءت بعد انتهاء مهلة الستين يومًا التى حددها ترامب للمفاوضات النووية، وبالتالى جاءت هذه الضربات فى اليوم الـ61، وترامب اعتبر أنه لو كانت إيران قد استجابت للمحادثات وأبدت مرونة أكبر، لما كانت تعرضت لهذه الهجمات.

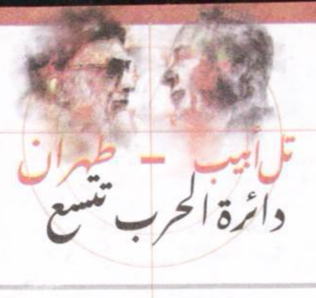
وبالتأكيد فإيران لن تقدم مزيدًا من التنازلات، ويتسق هذا الموقف مع المسعى الأمريكى الذى يتمثل فى ممارسة نوع من الضغط على إيران للاستمرار فى المحادثات وتقديم تنازلات، خاصة فى القضايا الخلافية مع واشنطن، مثل: مسألة التخلص من اليورانيوم المخصّب بنسبة 60 فى المائة الذى تمتلكه إيران، واستيراد إيران لليورانيوم المخصب أو الوقود النووى من الخارج، فى حال رغبتها فى الاستمرار فى برنامج نووى لأغراض سلمية.

لكن من الواضح أن الهجمات الإسرائيلية تهدف بالأساس إلى الضغط على إيران لدفعها إلى الموافقة على تفكيك البرنامج النووى بالكامل.

وفى ضوء هذا التصعيد، فربما تُعيد إيران النظر فى عقيدتها النووية، وقد تمضى قدمًا نحو تطوير برنامجها النووى لأغراض عسكرية، خاصة مع تنامى القناعة داخل طهران بأن التخلى عن هذا البرنامج سيجعل النظام عرضة لضربات عسكرية تهدف إلى إسقاطه.

هل أضعفت هذه الضربات النظام الإيرانى ذاته؟.. وهل النظام قادر على إعادة بناء قواته وهيبته الإقليمية؟





الردع الإيرانى يتآكل، والردود السريعة تعكس القلق من فقدان الهيبة الإقليمية أمام ضربات إسرائيلية غير مسبوقة فى العمق الإيرانى، خاصة أن الهجمات كشفت اختراقًا استخباراتيًا واسعًا داخل البلاد



الرد الإيرانى السريع مقارنة بالضربات الإسرائيلية السابقة، والتى كانت إيران تتأنى فى الرد عليها أو تؤجل الرد تحت ما كانت تسميه «الصبر الاستراتيجى»، لم يحدث هذه المرة؛ بل جاء الرد سريعًا؛ وذلك لأن إيران أرادت أن تؤكد قدرتها على الردع، وتمنع المزيد من الضربات الإسرائيلية، ولكن رغم ذلك، لم تتوقف الضربات.

من ناحية أخرى، سعت إيـران إلى توجيه رسالة للداخل الإيرانى بأنها رغم الهجوم الإسرائيلى غير المسبوق -والذى يُشير إلى وجود اختراق استخباراتى وأمنى داخل أراضيها- لا تزال قادرة على اتخاذ القرار والرد، وإعادة ترميم هيكلها الداخلى، والقيام بهجوم مضاد.

الهجوم الإسرائيلى استهدف عددًا كبيرًا من الأهداف داخل إيران، سواء كانت نووية أو عسكرية، بالإضافة إلى قيادات كبيرة فى النظامين العسكرى والأمنى، لذلك كانت إيـران مضطرة للرد لتؤكد قدرتها على المواجهة، وتحافظ على صورة النظام وتماسكه.

فى هذه اللحظة.. ما مدى تماسك النظام الأمنى الإيرانى؟

من الواضح أن العملية الإسرائيلية تمت بمساعدة عملاء من الموساد داخل إيران، وهذا يدل على أن النظام الإيرانى يتعرض منذ سنوات لاختراق استخباراتى وأمنى إسرائيلى.

وفرت إيـران، من خلال سلوكها، بيئة سمحت لإسرائيل بأن تظهر بمظهر المتفوق استخباراتيًا وعسكريًا، وظهر ذلك بوضوح منذ حادثة اغتيال إسماعيل هنية داخل إيران، ومرورًا بعدد من العمليات التخريبية التى نفذتها إسرائيل داخل الأراضى الإيرانية، والتى تؤكد وجود اختراق فعلى داخل الدولة.

لماذا تفشل إيـران خلال السنوات الأخيرة فى تعقّب جواسيس الموساد؟

من الواضح أن هناك حالة من الفساد فى الداخل الإيرانى، بالإضافة إلى قدرة إسرائيل المتزايدة على التغلغل داخل الهياكل الأمنية والاستخباراتية والعسكرية الإيرانية.

إسرائيل نفسها أعلنت أنها أنشأت بنية تحتية للجواسيس والعملاء داخل إيران، وهناك متعاملون ومتعاونون فى الداخل الإيرانى مع إسرائيل، وهذا كله ينعكس على تماسك الدولة الإيرانية، ويكشف عن مدى ضعف النظام، نتيجة لوجود عدد كبير من العملاء المتعاونين مع إسرائيل فى الداخل.

منذ السابع من أكتوبر وهناك تخوّفات من الانجرار لحرب إقليمية مباشرة.. هل التصعيد الراهن مقدمة لحرب إقليمية؟

التصعيد بين إيـران وإسرائيل مستمر، فإسرائيل تحاول إضعاف القدرات النووية والصاروخية والعسكرية الإيرانية، وهذا التصعيد بدأ يظهر من حين لآخر منذ عملية «طوفان الأقصى» فى 7 أكتوبر.

وبالطبع استغلت إسرائيل تداعيات هذه العملية، ثم الحرب التى شنتها على غزة، لاستهداف حزب الله ومحاولة القضاء على قدراته التنظيمية والعسكرية، ثم ضرب بعض الميليشيات فى العراق ومواقع للحوثيين.

كل ذلك وظفته إسرائيل لخدمة رؤيتها، وهى إعادة رسم ملامح جديدة للشرق الأوسط، بما يتماشى مع مشروع «الشرق الأوسط الجديد» الذى تسعى فيه إلى لعب دور السيطرة والنفوذ.

هـل تـؤدى هـذه الهجمات العسكرية إلـى انهيار المفاوضات النووية برمتها؟

تصريحات إيران «المواربة» بشأن المحادثات مع الولايات المتحدة حول الملف النووى توحى بأنها لم تغلق الباب نهائيًا، ولـم تُعلن صراحة انسحابها من المفاوضات، ولم تتخذ موقفًا متعنتًا أو قاطعًا بعدم العودة، بل إن كثيرًا من التصريحات – ومنها ما قاله المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائى – تُشير إلى أنهم لم يقرروا الانسحاب بعد، وما زال الأمر غير محسوم.

بالتالى، تترك إيران الباب مفتودًا لإمكانية العودة إلى المحادثات، وهـذا ما تريده أصلًا، لأنها تُدرك أن الأفضل لها الـعـودة إلـى طاولة التفاوض والتوصل إلى اتفاق مع ترامب، حتى لـو كـان مؤقتًا، يتم بموجبه رفع العقوبات، وتـجنّـب مـواجـهـة عسكرية شاملة مع إسرائيل.

خيارات إيران فى هـذا الصراع محدودة، ولذلك يـبـقـى الـمـسـار الدبلوماسى هو الأفضل لحل أزمة البرنامج النووى، وليس المسار العسكرى.

فـى ظـل التصعيد بين إسرائيل وإيـــران.. مـا أسـوأ السيناريوهات الممكنة؟

أسـوأ السيناريوهات بطبيعة الحال هو دخـول الولايات المتحدة بشكل مباشر إلى الحرب، وهناك عدة سيناريوهات سيئة لهذا التصعيد، منها استمرار حالة انعدام الأمن وعدم الاستقرار فى المنطقة، وهو ما سينعكس سلبًا على الدول التى تسعى لتحقيق الاستقرار.

كما سيكون له تأثير سلبى على الحرب فى غزة، وقد يتفاقم الوضع إذا تدخلت الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل ووجهت ضربات عسكرية داخـل إيـران، خاصة ضد المنشآت النووية الإيرانية.

فكرة استهداف المنشآت النووية تمثّل مخاطرة كبيرة، لما قد يترتب عليها من تسريبات إشعاعية، مما سيؤدى إلى أضرار بيئية وصحية على نطاق واسع فى المنطقة، ويؤثر على المواطنين فى دول الجوار.

حتى الآن، مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل جروسى، تحدث عن وجود تسريب إشعاعى فى منشأة «نطنز»، لكنه داخل المنشأة وليس خارجها، ومع ذلك، فإن مجرّد وجود هـذا الاحتمال يعكس خطورة الموقف وسـوء السيناريوهات المحتملة.

هناك تقديرات بـأن إسرائيل تحاول إسقاط النظام الإيرانى ذاته.. هل هذا من ضمن أهدافها؟

مسألة إسقاط النظام الإيرانى تُطرح كثيرًا، لكن السؤال الأهم هنا هو: ما البديل.. هل سيكون هناك نظام علمانى؟ وهل سترضى إسرائيل بوجود نظام علمانى متصالح مع الغرب والولايات المتحدة، فى دولة بحجم إيران، تملك مقدرات عسكرية واقتصادية كبيرة وموقعًا جغرافيًا بالغ الأهمية.

لا أتصور أن ذلك يصب فى مصلحة إسرائيل، بل يبدو أن «تل أبيب» تُفضل استمرار النظام الحالى، لكن بشكل ضعيف ومجرد من القدرات الدفاعية أو الصاروخية أو النووية.

عضو فى البرلمان الإيرانى تحدث عن دراسة طهران إغلاق مضيق هرمز.. ما أوراق الضغط التى لا تزال بيد النظام الإيرانى؟

إيران لا تملك أوراق ضغط حقيقية؛ فهى فى موقع رد الفعل، وترد باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة، التى يتم التصدي لها سواء من داخل إسرائيل من خلال أنظمة الدفاع الجوى الإسرائيلية أو عبر الأنظمة الأمريكية، أو ربما تمر بعضها إلى داخل الأراضى المحتلة.

إسرائيل مزودة بأسلحة أمريكية، وقـد زُوِّدت مـؤخـرًا – مـن خلال إدارة ترامب فى الأسبوع الماضى – بصواريخ أمريكية تُعرف باسم «هيل فاير»، بالتالى، إيران ترد لأنها فى موقع ضعف وليست فى موقع المبادرة.

أمـا الـتـلـويـح أو التهديد بإغلاق مضيق هرمز، فبالطبع سيؤثر عـلـى سـلامـة حركة الطاقة، وسينعكس على أسـعـار النفط عالميًا، مما يضر حتى بأصدقاء إيران



مثل الصين، كما أن هذا التصرف سيضر بأمن منطقة الخليج.

هل تلجأ إيـران إلـى خطوة إغـلاق مضيق هرمز إذا ما تصاعدت الأوضاع؟

لا أتصور ذلك، لأن هذه الخطوة تستفز ترامب، خاصة أنها ستؤثر على حركة السفن، وبالطبع على أسعار الطاقة، وترامب معنى بعدم ارتفاع أسعار الطاقة لأنها ستنعكس سلبًا على الوضع الاقتصادى الداخلى فى الولايات المتحدة.

إذا تطرقنا إلى الموقف الأميركى من تلك الضربات.. هل يستمر ترامب فى تأييده لنتنياهو؟

موقف ترامب، منذ البداية وحتى الآن، يتحدث عن دعوة الإيرانيين إلى المحادثات، وحتى قبل إلغاء المحادثات المقررة يوم الأحد الماضى كان يقول إنه لا يزال ينتظر المباحثات، رغم أن ذلك تزامن مع تصاعد هذه الضربات.

من المهم أن نقول بصراحة إن الإيرانيين ينظرون إلى ترامب باعتباره قد خدعهم عبر دعوات الحوار، ففى العلن كان يؤكد أنه لن يكون هناك أى هجوم عسكرى، بل كان يرفض ذلك، حتى كل التقارير الإخبارية والتسريبات الإعلامية كانت تُشير إلى رفضه لأى عمل عسكرى إسرائيلى، وأنه بصدد تحقيق إنجاز دبلوماسى مع إيران، وكان يكرر دائمًا أن الاتفاق بات وشيكا.

ترامب يريد تطبيق مبدأ «التخصيب الصفرى»، أى أن تتوقف إيران نهائيًا عن تخصيب اليورانيوم، وبالتالى، ترامب يدعم إسرائيل ويدعم الضربة العسكرية، على اعتبار أنها ستجعله يواجه إيران فى المفاوضات من موقع أقوى، وتكون أكثر قابلية للرضوخ.

هل نتوقع دعمًا مباشرًا من باكستان لإيران أو ربما من الصين وروسيا؟

لن يكون هناك دعم عسكرى مباشر، فلن يتدخل أحد بهذا الشكل المباشر.. إيـران كانت، وما تـزال، تعتمد فى عقيدتها الإقليمية والدفاعية على شبكة من الوكلاء التى أنشأتها، والتى أضعفتها إسرائيل على مدار العامين الماضيين.

لكن اليوم، صانع القرار فى كل من إسرائيل والولايات المتحدة يدرك تمامًا أن إيران، فى ظل تراجع قوة وكلائها، ستعتمد بشكل أكبر على العامل النووى، وستزيد من ثقله فى استراتيجيتها.

بمعنى آخر، إيران لن تتخلى عن برنامجها النووى، لأنها باتت مقتنعةً أنه فى لحظة ما قد يتم القضاء على جميع وكلائها، كما رأينا فى سوريا.

لا بد أن نضع فى الاعتبار أن إيران تمثل أيضًا – بالنسبة لهذه الدول، سواء باكستان أو روسيا أو الصين – طرفًا متضارب المصالح فـى بعض الملفات، خصوصًا فـى منطقة وسط آسيا، وعلى سبيل المثال، الصين وروسيا فهما تدعمان إيران وتستخدمانها كورقة لمواجهة النفوذ الأميركى والغربى فى الشرق الأوسط، لكن ليس إلى الحد الذى يسمح لها بأن تصبح قوة نووية عظمى.

> مصر تُدرك أن التصعيد العسكرى الحالى سيؤدى إلى انفجار إقليمى واسع، وتسعى عبر قنواتها الدبلوماسية إلى منع الانزلاق نحو حرب شاملة

مصر أكدت أن الهجوم الإسرائيلى على إيـران سيؤدى إلى مزيد من إشعال فتيل الأزمة ويقود إلى صراع أوسع فى الإقليم.. ما التداعيات المحتملة على أمن واستقرار المنطقة برمتها؟

من المؤكد أن إضافة بؤر توتر جديدة يزيد من احتمالات التصعيد، لدينا أصلا الحرب الإسرائيلية على غزة المستمرة منذ أكثر من عامين، دون أن تلوح فى الأفق أى نهاية لها، وهناك إبادة جماعية جارية فى غزة، فى ظل تقاعس واضح من المجتمع الدولى.

مصر، من جانبها، تؤدى دورهـا سواء فى الوساطة أو فى التصدى للمخططات الإسرائيلية التى تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، خاصة ملف التهجير، كما تُحذر القاهرة باستمرار من أن هذه المواجهات الإقليمية قد تجرّ المنطقة إلى صراع أوسع أو حرب إقليمية شاملة.

أما إيران، فإن ما يُضعف موقفها حاليًا هو أنها لا تعتمد على وكلائها فى هذا التوقيت، بسبب ضعفهم الشديد، فالنظام السورى السابق، بقيادة بشار الأسد، والذى كان يمثل ركيزة أساسية فيما يُعرف بـ«محور المقاومة»، انهار، كما أن حزب الله فى وضع صعب حاليًا وغير قادر على تقديم الدعم لإيران فى هذه المرحلة.

ولذلك، تُحذر مصر كثيرًا من خطورة استمرار هذا الوضع؛ لأن أى تصعيد إضافى من شأنه أن يُفاقم بؤر التوتر القائمة، ويُهدد الأمن والاستقرار فى المنطقة بأكملها.

وقد رأينا بالفعل آثار هجمات البحر الأحمر، التى كانت مصر من أكثر الدول تضررًا منها، سواء على مستوى الملاحة أو قناة السويس.. وبالتالى فكل هذا التصعيد يُؤدى إلى مزيد من التوتر، ويؤثر على الاقتصاد، سواء فى مصر أو فى المنطقة، من خلال اضطرابات فى أسعار النفط وحركة سوق الأسهم عالميًا.

فى ظل هذا التصعيد الإقليمى.. ماذا يمكن أن تفعل مصر؟

مصر بطبيعة الحال تدعو إلى وقف هذا التصعيد، ولديها القدرة على التحاور والتواصل مع جميع الأطراف.

الدعوة إلـى التهدئة وعـدم التصعيد هى محور الموقف المصرى، كما جاء فى بيان وزارة الخارجية وتصريحات وزير الخارجية د. بدر عبدالعاطى، الذى حذر من أن هذا التصعيد قد يجرّ المنطقة إلى مواجهة إقليمية أوسع.

الانزلاق إلى حرب إقليمية قد يحدث نتيجة خطأ فى الحسابات من أحد الطرفين، سواء الإسرائيلى أو الإيرانى، ومع استمرار التعنّت الإيرانى واحتمالية الرد، قد تتدخل الولايات المتحدة.

لذلك، فإن مصر تتواصل مع جميع الأطراف بهدف التهدئة وتجنّب التصعيد.

قبل هذا التصعيد، زار وزير الخارجية الإيرانى مصر وتحدث عن أن الدبلوماسية بين القاهرة وطهران دخلت مرحلة جديدة.. ما الموقف الآن؟

إيران حاليًا فى حالة حرب، فمَن سيبادر إلى فتح علاقات معها وهـى منشغلة فى هـذه المواجهة؟.. لكن بشكل عام، السياسة الخارجية المصرية تجاه إيران واضحة، إذ تتعامل مصر بتأنٍ مع مسألة رفع مستوى العلاقات مع طهران.

مصر تعتمد فى هذا الملف على الحذر والتريث، لأن هناك بعض القضايا التى ما زالت عالقة، حتى عباس عراقجى تحدث عن أن هناك نقاطا قيد التفاهم، لكن لا تزال بانتظار الوقت المناسب.

مصر تسير بمبدأ «لننتظر ونرَ»، وتتحرك وفقا لمصالحها الوطنية، وإذا رأت أن الانفتاح على إيران يصب فى مصلحتها، ستُقدم عليه، وإن لم يكن كذلك، فستُبقى العلاقات عند مستواها الحالى.

ومصر بطبيعة الحال لا تمانع فى التواصل مع جميع الأطراف، وقد تواصلت مع إيران خلال حرب غزة، وأيضًا خلال المواجهات العسكرية بين إسرائيل وإيران فى العام الماضى، وكان الهدف دائمًا هو التهدئة وخفض التصعيد.

أحمد جمعة



من حرب الظل إلى المواجهة المباشرة..

مخطط إسرائيل لإجهاض البرنامج النووى

إعداد: إيمان السعيد

2006 — اغتيال أول عالم نووى إيرانى

فى ظروف غامضة قُتل العالم الفيزيائى النووى أرديشير حسين بور بعد أيام من الإعلان عن وفاته بسبب «تسمم غامض»

2009 -2012 — سلسلة اغتيالات دقيقة لعلماء نوويين

أُغتيل مسعود على محمدى بتفجير دراجة نارية أمام منزله فى يناير 2010، تلاه فريدون عباسى الذى نجا من محاولة مشابهة فى نوفمبر، ثم دريوش رضائى نجاد الذى قتل بإطلاق نار فى يوليو 2011. فى يناير 2012، تم اغتيال مصطفى أحمدى روشن، مهندس منشأة نطنز، بعبوة لاصقة بسيارته.

2010 — حرب إلكترونية تشتعل

إطلاق فيروس «ستاكس نت» لتعطيل أجهزة الطرد المركزى فى نطنز.

2016-2018 — الموساد يخترق قلب البرنامج النووى

عملية سرية تنجح فى تهريب وثائق الأرشيف النووى من طهران إلى تل أبيب.

2020 — اغتيال محسن فخرى زادة

الاسم الأبرز فى الملف النووى الإيرانى العسكرى. أُغتيل فى كمين خارج طهران عبر مدفع رشاش يُدار بالأقمار الصناعية، دون تدخل بشرى مباشر.

2021 -2023 — عمليات غامضة متكررة

رصدت حالات وفاة مشبوهة وانفجارات فى مواقع نووية إيرانية. بعضها تم التعتيم عليه رسميًا، وبعضها ارتبط بتسريبات صحفية تتحدث عن «حرب استخباراتية نشطة».

2024

أبريل — إيران ترد علنًا لأول مرة

أكثر من 300 صاروخ وطائرة مسيرة تنطلق باتجاه إسرائيل فى سابقة خطيرة.

أكتوبر — إسرائيل تشن عملية «أيام التوبة»

موجة مكثفة من الغارات الجوية على مواقع نووية وعسكرية فى إيران وسوريا والعراق.

2025

يونيو — ذروة التصعيد

انطلاق عملية «الأسد الصاعد»، أكبر ضربة جوية إسرائيلية مباشرة ضد إيران. أكثر من 100 هدف قُصف، بينها منشآت نووية وقيادات عليا فى الحرس الثورى



الهدف من الهجمات يتعلق ببقاء نتنياهو فى الحكم

د. أشرف الشرقاوى الخبير فى الشؤون الإسرائيلية:

إسرائيل لن توقف «نووى إيران»



إنه «السحر الإسرائيلى الذى انقلب على ساحره». ففى الوقت الذى وضع فيه رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو خطته بضرب إيران للتشويش على مشروع قانون المعارضة الذى يهدف إلى إسقاط الحكومة، لم يكن يتوقع مشاهد الدمار التى ملأت شوارع تل أبيب، والتى تشهدها إسرائيل للمرة الأولى منذ عام 1948، ما أسفر عن مقتل عدد من الإسرائيليين وتدمير عشرات المبانى، فيما انتقل سكان تل أبيب من المنازل إلى الملاجئ منذ بداية التصعيد.

وفى حوار حول لعبة نتنياهو السياسية التى انقلبت إلى تراشق بالصواريخ الباليستية، وتُرجمت إلى مشاهد دمار فريدة من نوعها فى الداخل الإسرائيلى، وما قد تؤول إليه الأوضاع خلال الأيام القليلة المقبلة، تحدثت «المصور» إلى الخبير بالشؤون الإسرائيلية وأستاذ اللغة العبرية الدكتور أشرف الشرقاوى، وكان الحوار التالى:

حوار: دعاء رفعت



فيما يخص الداخل الإسرائيلى.. هل اختيار نتنياهو لتوقيت الضربة العسكرية ضد إيران كان بهدف سياسى لإنقاذ ائتلافه؟

فى الواقع، توقيت بداية الحرب كان غريبًا، ولكن من الواضح بالطبع أن ما أثر فى اختيار التوقيت أكثر من أى شيء آخر هو عنصر السياسة الداخلية، فرغم نجاح حكومة نتنياهو فى التوصل لتفاهم مع جزء من التيار الدينى الأرثوذكسى يضمن ألا يتم إسقاط الحكومة، فى مقابل بلورة اتفاق خلال أسبوع لإعفاء دارسى التوراة (طلبة المدارس الدينية) من التجنيد؛ فإن هذا الاتفاق أولا لا يعطى نتنياهو مهلة كافية ولا يمنع سحب الثقة لاحقًا من الحكومة إذا اتفق على هذا 6 أعضاء كنيست.

أضيف إلى هذا أن اتفاق نتنياهو مع جانب من التيار الأرثوذكسى تسبب فى استقالة وزير البناء والإسكان «جولدكنوفيف» من الحكومة، وهو ما يعنى لنتنياهو مزيدًا من عدم الاستقرار. وربما لا تكون الرغبة فى بقاء حكومته هى الدافع الوحيد لنتنياهو للتحرك، ولكن من الواضح أنه فى الغالب سيندم على هذا التحرك المتسرع؛ خاصة بعد أن انقلب السحر على الساحر وتبيَّن أن إيران ليست بالضعف الذى تخيَّله.

كما انخدع نتنياهو بالمساجلات السابقة بين البلدين، وظن أنه سيضرب ضربة ويتلقى ردًا هينًا وينتهى الموضوع، ولكن الرد الإيرانى كان مفاجئًا. والواقع أن الرد لم يكن مفاجئًا لإسرائيل وحدها، بل لكافة الأطراف الإقليمية والدولية. وعلى سبيل المثال، فقد كانت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا تعرف بالضربة الإسرائيلية قبل حدوثها، وتجهزت بالفعل للمشاركة فى مهاجمة إيران بحجة القضاء على البرنامج النووي. ولكنها فى الواقع كانت تسعى للقضاء ليس على النظام السياسى الإيرانى فحسب، بل وعلى القدرات الإيرانية بالكامل وربما لاحتلال الأراضى الإيرانية إلى أن تتمكن من منع دور إيران كدولة فاعلة فى الشرق الأوسط. وبعد فترة انتظار لبضع ساعات بدأت خلالها بعض النوايا تتكشف، وفوجئت هذه الدول بقوة الرد الإيرانى.

هذا أول هجوم حقيقى تتعرض له إسرائيل من الداخل منذ عام 1948.. هل يخضع الكيان فى النهاية أم يستمر الوضع فى التصاعد؟

ليس هذا أول هجوم يتعرض له الداخل الإسرائيلى، وبدأت التهديدات للداخل الإسرائيلى اعتبارًا من أكتوبر 73، عندما فرض السادات رحمه الله معادلة الردع: «العمق بالعمق»، وأعلن فى كلمته يوم 16 أكتوبر أن الصواريخ المصرية تم نصبها فى بورسعيد، وأن أى ضربة للعمق المصرى ستُقابلها ضربة للعمق الإسرائيلى، وأن تل أبيب وحيفا باتتا فى مرمى الصواريخ المصرية، وهو ما أجبر إسرائيل على التراجع عن مهاجمة العمق المصرى، الذى كان مستباحًا فى يونيو 67. فيما استمرت هذه التهديدات بقصف حزب الله اللبنانى للداخل الإسرائيلى فى حرب لبنان 2006، وكان على نطاق واسع استوجب مليارات لخطة إعادة إعمار امتدت على خمس سنوات، كما استمرت مهاجمة الداخل الإسرائيلى مؤخرًا بواسطة المقاومة الفلسطينية، ولكن القصف الإيرانى بحجم ونطاق مختلفين. ورغم أن المدن الإسرائيلية فى الداخل سبق أن شهدت مساحة تدميرية كبيرة فى حرب لبنان 2006

لا أعتقد أن إسرائيل يمكن أن تجر الولايات المتحدة لحرب لا ترغب فيها. وقد سبق أن أوضح الرئيس ترامب هذا فى عدة مناسبات. وأعلنت مصادر فى البنتاجون أن إسرائيل طلبت رسميًا من الولايات المتحدة أن تشارك فى الحرب وتلقت ردًا بأن الوقت غير مناسب

عندما قصف حزب الله تل أبيب وحيفا ردًا على قصف ضاحية بيروت، ووقتها أصاب مصفاة النفط فى حيفا ونُشرت صور لأكثر من سبعين قتيلا إسرائيليًا فى القصف، استتبعها وقف النشر لكل ما يتعلق بخسائر إسرائيل فى الحرب؛ إلا أن هذه المرة الأولى التى تُهاجم فيها مدن إسرائيلية بصواريخ بهذه الكثافة وبهذه القوة.

وربما لا تخضع إسرائيل بمفهوم الاستسلام الكامل وتقديم فروض الطاعة والولاء، ولكن هناك تسريبات أمريكية وإيرانية ومن دول عربية توضح أن إسرائيل بدأت مساعى لطلب وساطة دول عديدة لوقف القتال.

بعد تداول الأنباء حول توقيع «اتفاق الردع المهين».. هل حققت تل أبيب هدفها بتدمير المشروع النووى الإيراني؟ وما السيناريو المتوقع فى حال نجحت طهران فى ضرب المفاعل النووى الإسرائيلى؟

الإجابة المبدئية بالطبع هى: لا، لم تحقق إسرائيل هدفها بوقف البرنامج النووى الإيرانى، ولن تُحققه. ولا أعتقد أن هذا الهدف كان هدفًا حقيقيًا. كما أوضحت سابقًا، الهدف من هذه الحرب يتعلق فقط بالسياسة الداخلية الإسرائيلية وبقاء نتنياهو فى الحكم.

كما توجد أنشطة خاصة بالبرنامج النووى الإيرانى فى بوشهر ودارخوين وبوردو ونطنز وأماكن أخرى أكثر سرية. تم إخلاء منشأة بوردو تمامًا من كل المصانع التى بها تحسبًا لقصفها. أما منشأة نطنز التى يتباهى الإعلام الإسرائيلى بقصفها؛ فهى من الناحية العلمية البحتة تعمل فى إنتاج الماء الثقيل لتبريد المفاعلات ويمكن الاستغناء عنها تمامًا. ورغم ذلك لم يكن قصفها مؤثرًا على الإطلاق، أما النشاط الحقيقى لتخصيب اليورانيوم فيجرى فى منشآت أقيمت تحت جبال لا تتأثر حتى لو تم قصفها بأسلحة ذرية، وإذا كنت أنا كباحث محدود القدرات أعلم هذا، فلا شك أن أجهزة المخابرات الإسرائيلية تعلمه، وبالتالى تعلمه القيادة السياسية الإسرائيلية. وبناءً عليه، فالهدف ليس البرنامج النووى بالتأكيد.

وربما يرى البعض فى اغتيال عشرة علماء إيرانيين عنصرًا مؤثرًا



على البرنامج النووى، ولكن الواقع هو أن بعض هؤلاء كان قد تقاعد عن العمل بالفعل، وبعضهم ليس له دور مؤثر فى البرنامج النووى وإن كان له دور مؤثر فى تأهيل الباحثين. وهناك -بدون مبالغة- عشرات آخرون ممن هم أكثر منهم كفاءة وأكثر تأثيرًا فى البرنامج النووى لم يتم المساس بهم. وبالتالى، فالبرنامج النووى مستمر إلا إذا قبلت إيران التنازل عنه، وهو ما أستبعده فى هذه المرحلة. بل وأتوقع أن تقوم إيران خلال بضعة أسابيع -على أقصى تقدير- بإجراء تفجيرها النووى العلنى الأول لتنضم رسميًا للنادى النووي. أما عن مفاعل ديمونة، فهو فى الواقع أيضًا لم يعد بالأهمية التى تُنسب له، بعد حدوث تسرّب إشعاعى به منذ بضع سنين، حيث يقتصر العمل به الآن على النشاط البحثى.

إلى أى مدى يمكن أن تجر إسرائيل واشنطن لحرب إقليمية ومواجهة مباشرة مع طهران؟

لا أعتقد أن إسرائيل يمكن أن تجر الولايات المتحدة لحرب لا ترغب فيها. وقد سبق أن أوضح الرئيس ترامب هذا فى عدة مناسبات. وأعلنت مصادر فى البنتاجون أن إسرائيل طلبت رسميًا من الولايات المتحدة أن تشارك فى الحرب وتلقت ردًا بأن الوقت غير مناسب. أضف إلى هذا أن إعلان دول مثل روسيا والصين وباكستان بشكل مباشر دعمها لموقف إيران، بل والأنباء الواردة عن إمدادها لإيران بصواريخ ومعدات، تجعل انخراط الولايات المتحدة أو أى من القوى الغربية الأخرى فى الحرب يُنذر بتحولها لحرب إقليمية كبيرة إن لم تكن عالمية. ولا أعتقد أن هناك من يرغب فى هذا الآن.

«تل أبيب تحارب نيابة عن العرب».. ماذا يرغب الكيان من تلك الادعاءات؟

ليست هذه المرة الأولى التى تدعى فيها إسرائيل أنها تحارب نيابة عن العرب. فقد سبق أن صدرت من قادة إسرائيل تصريحات بهذا المعنى أثناء الحرب ضد غزة، حيث ادعت إسرائيل أنها تحارب ضد التطرف الدينى الذى يمكن أن يعصف بالمنطقة العربية، بينما هى تحارب ضد قوى تحرر وطنية تسعى لإقامة دولة فلسطينية حسب القرارات الدولية والمبادرات العربية. ولم يتقبل العرب تصريحات إسرائيل بخصوص غزة، وواصلوا التمسك بالمبادرة العربية. ولا أعتقد أن أغلب الدول العربية ستقبل الادعاءات الإسرائيلية بخصوص إيران، ولا سيما بعد التقارب الكبير الذى تحقق مؤخرًا بين إيران والسعودية برعاية صينية من ناحية، وبين إيران ومصر بعد زيارة وزير الخارجية عراقجى لمصر ولقائه مع الرئيس السيسى، والذى تبعه قيام بلدية طهران بتغيير اسم شارع الإسلامبولى (قاتل السادات) ليصبح شارع حسن نصر الله.

ولن تنطلى الألاعيب الإسرائيلية على أغلب العرب، ولكنها يمكن أن تُغازل العنصرية الأوروبية بالزعم بأنها ممثل «للحضارة البيضاء» وسط المنطقة العربية «السامية».

يُهدد الإسرائيليون باغتيال المرشد العام الإيرانى «خامنئى».. هل سيؤثر هذا السيناريو القائم فى تلك المواجهة؟

الإجابة بوضوح: نعم، سيؤثر بالتأكيد. ولكن ليس التأثير الذى ربما يعتقده الإسرائيليون والغربيون. فالفكر الشيعى بطبيعته قائم على فكرة التضحية والاستشهاد. وفى حالة اغتيال خامنئى، ربما يترتب على ذلك أمران:

الأول: أنه سيُعتبر عند الشيعة – فى العالم كله وليس فى إيران فحسب – شهيدًا وسيرتفع قدره إلى حد التقديس، وسيُطالب الجميع بألا يقل ثمن رأسه عن عدة ملايين من الإسرائيليين. وهذه ليست مبالغة من جانبى.

الثاني: سيضمن الإسرائيليون بهذا أن الحرب مع إيران لن تتوقف لفترة طويلة جدًا، ربما تصل إلى عدة سنوات، ولا أبالغ إذا ظننت أن إيران ستلجأ خلالها إلى عمليات فدائية برية ضد إسرائيل من خلال الدول المجاورة لها، ولو اضطرت إلى محاربة هذه الدول التى لها فيها جاليات داعمة كبيرة.

عندما تفجرت الحرب العراقية - الإيرانية، واصلت إيران الحرب بقوة لنحو عقد كامل دون كلل أو ملل أو اعتراضات داخلية أو معارضة، ولم تتوقف الحرب حتى تقدم صدام حسين بعرض سلام أشبه بالاستسلام. ولو حدث اغتيال للإمام، ربما تزيد الحرب بين إسرائيل وإيران عن هذه الفترة. ربما يرى البعض أن الدعم الأمريكى سيكفى، ولكن الواقع هو أن أمريكا كانت تدعم صدام فى حربه ضد إيران وأخفق فى النهاية. فى حرب طويلة سيُقدِّم الإيرانيون مصلحة الأمة وسيبذلون الشهداء، وسترتفع روحهم المعنوية بهذا، بينما بعد بضعة أشهر ستعلو أصوات الإسرائيليين إلى عنان السماء ليطالبوا بوساطة لوقف الحرب. وإذا لم يتم اغتيال الإمام، لن يكون هناك تغيير تقريبًا، فبعد بضعة أسابيع ستبدأ إسرائيل – وإن كنت أعلم أنها بدأت بالفعل – فى البحث عن وساطة لوقف الحرب. وأخطأ نتنياهو فى بدء حرب مع إيران، دون أن يكون لديه القدرة على إنهائها، وأظن أنها ستكلفه منصبه ومستقبله السياسى كله، ولن تتوقف سوى بشروط إيرانية حتى لو لم يكن ذلك مُعلنًا.

> **ربما يرى البعض فى اغتيال علماء إيرانيين عنصرًا مؤثرًا على البرنامج النووى، ولكن الواقع هو أن بعض هؤلاء كان قد تقاعد عن العمل بالفعل، وبعضهم ليس له دور مؤثر فى البرنامج النووى وإن كان له دور مؤثر فى تأهيل الباحثين**

طائرات مُسيرة وأنظمة ذاتية

وأدوات تجسس متقدمة وضربات سيبرانية

«الذكاء الاصطناعى» حاضر فى صراع الشرق الأوسط

أصبحت الشبكات المعلوماتية والبنية التحتية الرقمية أهدافًا رئيسية، والحدود الجغرافية لم تعد عائقًا أمام القتال.. تكفى ضغطة زر لاختراق أنظمة دولة بأكملها

«الحرب الرقمية» أو «السيبرانية» مصطلح بات عاديًا تداوله خلال السنوات القليلة الماضية، بعدما أصبحت هناك معارك تُدار من وراء الشاشات، وخطورتها لا تقل عن خطورة المعارك التقليدية، وإن كانت أسلحتها مختلفة كثيرًا، غير أن «الهزيمة والنصر» حاضران فى نهايتها، ومع تبادل الضربات بين إيران وإسرائيل، بدأ البعض يتحدث عن «الحرب الرقمية» والذكاء الاصطناعى.

تقرير: رانيا سالم

المهندس عمرو صبحى، خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى، قال: أصبحت الشبكات المعلوماتية والبنية التحتية الرقمية أهدافا رئيسية، والحدود الجغرافية لم تعد عائقا أمام القتال. تكفى ضغطة زر لاختراق أنظمة دولة بأكملها، وشل قطاعاتها الحيوية، وإحداث أضرار استراتيجية قد تفوق تلك التى تُحدثها الغارات الجوية التقليدية.

فـ«الحرب الرقمية» هى شكل من أشكال الصراع غير التقليدى، تعتمد على الهجمات الإلكترونية والاختراقات السيبرانية وشل البنية التحتية الرقمية والاتصالات، بهدف الإرباك، أو التجسس، أو التدمير عن بُعد. تشمل أدواتها: الفيروسات، برامج الفدية، الذكاء الاصطناعى، وهى الحروب السيبرانية المتقدمة التى سلاحها (جهاز كمبيوتر)، ليست القنابل والدبابات والسفن الحربية.

وتُدار الحرب الرقمية من خلال وحدات سيبرانية متخصصة ضمن الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية. تُستهدف المنشآت الحيوية مثل محطات الكهرباء، أنظمة الطيران، الأنظمة المصرفية، وأجهزة الاستخبارات. وتتم العمليات بشكل متكامل يشمل مراحل جمع المعلومات، محاكاة الثغرات، الاختراق، وتدمير البنى الرقمية أو تعطيلها.

«صبحى» أضاف: توجد أمثلة حقيقية على ذلك، منها «Stuxnet» وهو فيروس أصاب منشآت نووية إيرانية، ويُعتقد أن الولايات المتحدة وإسرائيل وراءه، وSolarWinds Hack وهى عملية تجسس روسية حدثت فى 2020، عندما اخترقت روسيا عشرات الوكالات الأمريكية، كذلك هناك الهجمات على أوكرانيا، حيث تعرضت أوكرانيا لسلسلة من الهجمات شملت قطع الكهرباء وتعطيل أنظمة حكومية، ويُعتقد أن روسيا هى الفاعل لهذا الاختراق، وكذلك هناك هجمات على البنية التحتية الأمريكية مثل اختراق خط أنابيب Colonial Pipeline عام 2021.

وأوضح أن الذكاء الاصطناعى لم يعد عنصرًا مساعدًا فى الحروب، بل أصبح ركيزة أساسية يتمحور حولها التكتيك العسكرى والهجومى فى النزاعات الحديثة، خصوصًا فى الصراع الدائر بين إيران وإسرائيل.

فى الأسابيع الأخيرة، رُصدت هجمات بطائرات مسيّرة إسرائيلية استهدفت منشآت إيرانية يُعتقد أنها ذات طابع نووى أو استخباراتي. ما يميز هذه الهجمات أنها لم تكن عشوائية أو موجهة يدويًا فقط، بل كانت مزودة بأنظمة ذكاء اصطناعى قادرة على التحليق لمسافات طويلة، وتحديد الأهداف بدقة عالية بعد تحليل الصور والخرائط الحرارية والتضاريس فى الزمن الحقيقي. هذا النوع من الاستهداف الذكى يقلل من احتمالية فشل المهمة ويُضاعف التأثير، حيث إن هذه الطائرات تحوّل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعى التى تعطيها كافة الحق فى اتخاذ القرار دون الرجوع إلى غرفة عمليات ودون تدخل أى عنصر بشرى، مما يقلل احتمالية الفشل بنسبة تتعدى 99 فى المائة.

> **هجمات الطائرات المسيّرة الإسرائيلية استهدفت منشآت إيرانية يُعتقد أنها ذات طابع نووى أو استخباراتى، وكانت مزودة بأنظمة ذكاء اصطناعى قادرة على التحليق لمسافات طويلة، وتحديد الأهداف بدقة عالية**

وكشفت عدة تقارير عن محاولات اختراق لأنظمة التحكم الصناعية فى إيران –مثل تلك المستخدمة فى منشآت الطاقة والماء– باستخدام برمجيات هجومية مدعومة بالذكاء الاصطناعى. هذه البرمجيات لا تهاجم مباشرة، بل تقوم أولا برصد سلوك النظام، وتحلل نمط الدفاعات، ثم تُولد هجومًا متكيّفا يلتف على جدران الحماية فى اللحظة الأنسب، مما يجعل كشفه أو صده فى غاية الصعوبة.

من الجهة المقابلة، تحاول إيران تطوير أنظمة تعتمد على الذكاء الاصطناعى لرصد وتتبع الطائرات المسيّرة الإسرائيلية، وتحليل البيانات الواردة من أجهزة الاستشعار عبر الحدود. وتُستخدم هذه الأنظمة فى توقع مسار الهجوم وتفعيل أنظمة التشويش أو الردع بشكل شبه آلى.

«صبحى» ذكر أن الذكاء الاصطناعى اليوم لم يعد مجرد أداة دعم لوجستى أو تحليل بيانات فى مراكز القيادة، بل أصبح الفاعل الرئيسى فى اتخاذ القرار العسكرى اللحظى. وأنظمة التعلم العميق تستطيع تمييز النمط الدفاعى وتختار أنسب توقيت للهجوم، بل وتُعدّل مسار العملية لحظة بلحظة دون تدخل بشرى.

حول أن طهران وتل أبيب هما أول تجربتين لهذا النوع من الحروب؟ أكد «صبحى» أن هذه ليست المرة الأولى، فقد شهدنا محاولات سابقة، أبرزها الهجوم الشهير بـ«Stuxnet» الذى استهدف المنشآت النووية الإيرانية عام 2010، ويُعتقد أن إسرائيل والولايات المتحدة كانتا خلفه. لكن هذه المرة، نرى تكاملا وتزامنًا بين الهجمات السيبرانية والضربات العسكرية التقليدية.

وأشار خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى إلى أن الحرب الحالية قد تكون من آخر الحروب الكلاسيكية بالمعنى التقليدى. فالتطور



التكنولوجى الكبير، وظهور أسلحة هجينة تجمع بين الطائرات المسيّرة، والأنظمة الذاتية، والذكاء الاصطناعى، يعنى أن مسرح الحرب المستقبلى سيكون إلكترونيًا أكثر من كونه ميدانيًا.

وأوضح وفقا للمعلومات المعلنة وتقارير أمنية دولية، استخدمت إسرائيل أدوات تجسّس متقدمة، بعضها قائم على الذكاء الاصطناعى، لاختراق شبكات الاتصالات وأنظمة إدارة البيانات داخل إيران. وتم زرع برمجيات مراقبة فى أجهزة محمولة للضباط والعلماء، مما سمح بجمع معلومات حيوية وتنفيذ هجمات دقيقة عن بُعد. وبينما تميل حرب أوكرانيا وروسيا إلى الحفاظ على الطابع الكلاسيكى من ناحية الحشود العسكرية والضربات الصاروخية، فإن الحرب بين طهران وتل أبيب تتخذ شكلًا أكثر تطورًا من حيث الطائرات المسيّرة، والاعتماد على الذكاء الاصطناعى، والضربات السيبرانية. ويمكن القول إن الأخيرة تقدم نموذجًا أكثر وضوحًا لمستقبل الحروب الهجينة. وهنا قال خبير أمن المعلومات والتحول الرقمى، إننا «أمام لحظة تحول تاريخى فى طبيعة الحروب، ولم يعد الأمن السيبرانى مجرد رفاهية، بل ضرورة سيادية».

الدكتورة إيمان على، مدرب الأمن السيبرانى والذكاء الاصطناعى، أكدت أن الأحداث الراهنة بين إسرائيل وإيران ليست مجرد عمليات عسكرية تقليدية، بل شهادة حيّة على طبيعة الحرب الجديدة. وإسرائيل لم تقصف فقط، بل سبقت قصفها باختراقات أمنية مكثفة، دفعت ببعض الطائرات المسيّرة إلى الإقلاع من داخل الأراضى الإيرانية نفسها، وهو ما يشير إلى أن الحرب لم تعد تُدار من تل أبيب فحسب، بل من داخل طهران، أو على الأقل من داخل أجهزتها المصابة بفعل التسلل المعلوماتى والتقنى. ولم يعد من الممكن الفصل بين الصاروخ الذى يسقط فوق منشأة، وبين البريد الإلكترونى الذى فتح قبل ذلك بأسابيع، ليبدأ من خلاله تسريب البيانات وتحديد الإحداثيات والأماكن.

وأضافت «على» أن إيران، بدورها، تقاتل بأسلوب مشابه؛ لا تردّ فقط بصواريخ تقليدية، بل بحملات اختراق تشنّها وحدات متخصصة مثل الجيش الإلكترونى الإيرانى، مستهدفة الأمن السيبرانى الإسرائيلى الذى تديره وحدة مثل الوحدة 8200 الشهيرة.

وأوضحت «هنا تحديدًا، نرى كيف تحوّلت الحرب إلى معركة على الإدراك، وعلى ما يظنه الناس، وما يثقون به، وعلى الصورة الذهنية التى تُبنى فى لحظة، وتهدم واقعًا سياسيًا بأكمله. وقد رأينا أيضًا تعليقات مُرتادى وسائل التواصل الاجتماعى على نشر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلى، أفيخاى أدرعى مقطع فيديو يظهر يده المرتجفة خلال تصويره فيديو يشحذ فيه الروح المعنوية، ليخرج هو بفيديو جديد ردًا على ما وصفه بـ«الذباب الإلكترونى الإيرانى»، وهنا تتجسّد الحرب الحديثة التى تستخدم التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعى إما للتراشق اللفظى، أو الأخبار الكاذبة، أو تثبيط الروح المعنوية أو العكس، أو حتى نشر الشائعات.

> **الذكاء الاصطناعى أصبح جزءًا لا يتجزأ من الحروب الحديثة. ليس كمساعد تقنى فقط، بل كمحرّك أساسى للحرب، وباتت الجيوش الحديثة تستخدمه لتحليل صور الأقمار الصناعية، وتحديد الأهداف، واقتراح مسارات الهجوم**

وأكدت أن الذكاء الاصطناعى أصبح جزءًا لا يتجزّأ من الحروب الحديثة، وهو ما تؤكده، ليس كمساعد تقنى فقط، بل كمحرّك أساسى للحرب، وباتت الجيوش الحديثة تستخدمه لتحليل صور الأقمار الصناعية، وتحديد الأهداف، واقتراح مسارات الهجوم، بل إن أنظمة مثل «لافندر» (Lavender) التى استخدمها جيش الاحتلال، أظهرت قدرة الذكاء الاصطناعى على تحديد آلاف الأهداف المحتملة، مما يقلل من دور العنصر البشرى فى اتخاذ قرارات الاستهداف.

وأشارت مدربة الأمن السيبرانى إلى أنه لم يعد الإنسان هو المتحكم الوحيد فى إطلاق النار، بل هناك منظومة كاملة تراقب وتقيّم وتختار، وهو ما تجسّد بوضوح فى حادثة اغتيال العالم النووى الإيرانى محسن فخرى زاده، الذى تمت تصفيته باستخدام رشاش آلى يتم التحكم فيه عن بُعد، فى عملية تُعد نموذجًا صارخًا لهذه «النسخة المستقبلية من الاغتيال». فى هذا السياق، لا تبدو الحروب القادمة مجرد معركة بين طرفين، بل مواجهة بين وعى بشرى هشّ، وعقل آلى لا يعرف إلا الأوامر.

«المشهد الآن ينذر بشىء أكبر من مجرد صراع سياسى»، كما ترى خبيرة الذكاء الاصطناعى، ونحن أمام لحظة انتقال جذرية فى تاريخ الحروب، تُهدّد بإلغاء الحدود القديمة بين الدولة والمعلومة، بين الجغرافيا والسيادة، بين الإنسان والآلة. فى الماضى، كانت الدولة تُحكم عبر السيطرة على الأرض، أما اليوم، فالدولة التى لا تُسيطر على شبكاتها، وعلى بياناتها، هى دولة محتلة وإن بدت حرة.

ليس الضرر الاقتصادى المباشر الذى يلحق بنا هو السبب الذى يدعونا فى مصر لرفض عدوان إسرائيل على إيران والمطالبة بوقفه فورًا، وإنما هناك أسباب مباشرة تتعلق بالأمن القومى المصرى وبمستقبل المنطقة وصورة الشرق الأوسط تجعلنا نرفض هذا العدوان الإسرائيلى على إيران وندينه، كما أوضحنا موقفنا بجلاء وبشكل فورى فى بيان وزارة الخارجية المصرية بعد الضربة الإسرائيلية الأولى لإيران، والتى جاءت كما قال الإسرائيليون والأمريكيون معاً إنها تمت بعلم وموافقة أمريكية ونقول نحن إنها جاءت بمشاركة أمريكية أيضًا، غير معلنة وغير مباشرة، من خلال تقديم أمريكا الدعم اللوجستى والمعلومات الاستخباراتية لإسرائيل، كما كشفت ذلك وسائل الإعلام الأمريكية والإسرائيلية معًا.



بقلم: عبدالقادر شهيب

نحن وضرب إيران

وقد بدا الضرر الاقتصادى لنا وللعالم كله للحرب الإسرائيلية الإيرانية منذ اليوم الأول لها وبعد الضربات الأولى فيها والتى بدأتها إسرائيل وأسفرت عن مقتل عدد من القادة العسكريين فى إيران وعدد من العلماء النوويين الإيرانيين وتدمير عدد من المنشآت، فضلاً عن إصابة مفاعل نووى مهم.. وحدث ذلك عندما بدأت أسعار النفط فى الارتفاع. عالميًا لتتجاوز الرقم الذى كان سائدًا ومقبولا عالميًا.. وبالطبع إذا استمرت تلك الحرب طويلاً فسوف تواصل أسعار النفط العالمية ارتفاعها هى الأخرى.. وسيترجح ذلك بشكل مباشر فى زيادة الأعباء المالية علينا لأن إنتاجنا من النفط والغاز لا يكفينا الآن ونلجأ لسداد احتياجاتنا النفطية بالاستيراد من الخارج، وهذا يعنى زيادة قيمة فواتيرنا لاستيراد المواد البترولية والغاز الذى تراجعت وارداتنا من إسرائيل لتوقف إنتاج أهم حقولها.. وهكذا تأتى لنا الحرب الإسرائيلية الإيرانية بمزيد من المتاعب الاقتصادية المباشرة والتى ستكون مرهونة بالطبع بالمدى الزمنى لتلك الحرب.

ولسنا وحدنا بالطبع الذين سوف نعانى اقتصاديًا بسبب الحرب الإسرائيلية الإيرانية.. العالم كله بما فيهم أمريكا التى وافقت وشاركت بشكل غير مباشر وغير معلن فى هذه الحرب.. وهذا ما يراهن عليه البعض فى الإسراع باحتوائها ووقفها على غرار ما حدث فى حرب الهند وباكستان.. فأمريكا ذاتها لن يكون مقبولاً لديها. ارتفاع أسعار النفط عالميًا لأن ذلك سيشعل التضخم فيها فى الوقت الذى وعد فيه ترامب الناخبين الأمريكيين بإنهاء التضخم ووقف ارتفاع الأسعار.. وهو ما يعنى أنه ليس من مصلحة أمريكا ترامب استمرار الحرب الإسرائيلية الإيرانية طويلا.. يكفى أسبوعًا أو أسبوعين لدفع إيران للعودة الى مائدة التفاوض فى مسقط والاستعداد لتقديم بعض التنازلات المطلوبة أمريكيًا.. فإن ترامب كما تذهب كل التحليلات عندما سمح للإسرائيليين بضرب إيران أراد أن يضعها تحت ضغط بعدما لم تسفر خمس جولات. عن الاتفاق النووى الذى يريده ترامب ولا يكون مسموحًا فيه لإيران بأى نسبة من تخصيب اليورانيوم!.

وإذا كان عدوان إسرائيل على إيران يلحق الضرر بنا اقتصاديًا فإنه يلحق بنا ضررًا استراتيجيًا أكبر.. فهذا العدوان يستهدف صياغة شرق اوسط جديد تهيمن عليه إسرائيل وتفرض فيه إرادتها، وهذا ضد مصالحنا بالطبع ويهدد بشكل مباشر أمننا القومى لأنه يخل بالتوازن الاستراتيجى لمنطقتنا.. ونحن نرفض صياغة الشرق الأوسط على هوى أمريكا وإسرائيل منذ حلف بغداد وحتى الشرق الأوسط الجديد لنتنياهو ومرورًا بالشرق الأوسط الكبير لبوش الابن.

إن إسرائيل منذ السابع من أكتوبر عام 2023 وهى تعمل بدأب على إعادة رسم خريطة المنطقة مجددًا بإخراج إيران من قائمة القوى الكبيرة فيها واحتواء تركيا مؤقتا لكى لا يتبقى أمامها إلا نحن فى مصر التى تريد إشغالها بتهجير الفلسطينيين من أهل غزة إليها.. وفى ظل هذا المخطط الإسرائيلى الذى يلقى قبولا أمريكيًا فإننا رفضنا وفورًا العدوان الإسرائيلى على إيران وطالبنا بالحل السلمى والسياسى للنزاعات فى منطقتنا.. وهذا موقفنا بالنسبة لكل نزاعات العالم.. أى أن موقفنا هو موقف مبدئى.



بقلم: د. عبد المنعم السيد

مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

المواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وإيران الحالية لها العديد من التداعيات السلبية على الاقتصاد العالمي، حيث سجلت أسعار النفط والغاز والذهب مستويات قياسية، ودفعت الحرب أسعار استخدام ناقلات النفط في العالم وأسعار أسهم شركات الناقلات إلى الارتفاع حيث يتوقع المستثمرون اضطراباً كبيراً في حركة نقل النفط العالمية، وسلاسل التوريد العالمية، وحركة النقل الجوي.

تحركات مصرية لاحتواء تداعيات الحرب

كما ارتفعت أسعار عقود الشحن الآجلة لشهر يوليو بنسبة 15فى المائة إلى 12.83 دولار للطن، كذلك ارتفعت أسعار الغاز الطبيعى فى أوروبا إذ قفزت العقود الآجلة القياسية بنسبة 5.7 فى المائة مسجلة أكبر ارتفاع منذ أكثر من 5 أسابيع.

ولا شك أن تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز الذى يمر منه نحو 20 فى المائة من إنتاج النفط الذى يستهلكه العالم وأيضا يمر بها 30 فى المائة من تجارة الصين، مما يخشى معه ركودا اقتصاديا على الاقتصاد العالمى، ومن المتوقع إذا استمرت الحرب سيكون لها تأثير على زيادة أسعار النفط العالمية والذى ليتراوح سعره بين 95 إلى 100 دولار للبرميل وقد يزيد فى حال استمرار الحرب لأكثر من ذلك، خاصة مع تزايد الطلب بسبب فصل الصيف.

من المعلوم كل زيادة بنسبة 10 فى المائة فى أسعار النفط ترفع التضخم بما يقارب 0.2 نقطة مئوية وتقلل النمو بنحو 0.1 نقطه، وبالتالى من المؤكد انخفاض معدل النمو الاقتصادى العالمى، مما يصعب على البنوك المركزية مثل الفيدرالى وغيرها القيام بخفض الفائدة .

أيضا ستتأثر أسواق الأسهم العالمية خاصة أسهم شركات الطيران والنقل والسياحة وغيرها، حيث تتأثر الأسواق المالية العالمية بالتوترات مما يؤدى إلى تقلبات حادة فى أسعار الأسهم والعملات.

ومن التأثيرات السلبية على الاقتصاد العالمى زيادة تكاليف التأمين، حيث ترتفع تكاليف التأمين على الشحنات والتجارة بسبب المخاطر العالية فى منطقة الشرق الأوسط، وأيضا هناك تأثير على الاستثمار الأجنبى حيث قد يتراجع الاستثمار الأجنبى فى المنطقة بسبب المخاطر السياسية، مما يؤثر على النمو الاقتصادى.

كما قد تؤثر الحرب على السياسات التجارية وتوجهات الدول نحو الشراكات الاقتصادية.

ولا شك أن هناك تأثيرات سلبية على الاقتصاد المصرى، حيث سيوجد تأثر سلبى على حركة الملاحة داخل قناة السويس وانخفاض إيرادات القناة لأكثر من 60 فى المائة، أيضا سيتأثر قطاع السياحة المصرى خاصة فى الأماكن المجاورة للأحداث فى مناطق شرم الشيخ ورأس محمد ودهب ونويبع وطابا وإلغاء كثير من الحجوزات.

كما أدت تداعيات الحرب الحالية والتوسع الإقليمى فيها إلى زيادة أسعار الغاز عالميا وأسعار النفط، خاصة بعد قصف مصافى بترول فى إيران، وإن كانت مصر قد وقعت عقودا آجلة على الغاز الطبيعى بالسعر القديم قبل زيادة الأسعار، مما وفر أكثر من نصف مليار دولار، وكذا زيادة تكلفة النقل والتأمين البحرى، سيؤثر سلبا على زيادة أسعار السلع والمنتجات وأيضا انكماش حركة الاستثمارات الواردة لمصر.

ولا شك أن الحكومة المصرية عليها عبء كبير فى توفير السلع الاستراتيجية والتوسع فى التخزين لها، واتباع سياسات الترشيد للإنفاق الحكومى وإعادة الهيكلة المالية للموازنة العامة عن العام المالى الجديد الذى سيبدأ فى أول يوليو 2025.، واتباع سياسات مالية لتحفيز الاقتصاد وزيادة معدلات النمو، وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية وتقديم المزيد من التيسيرات لها، وكذلك من المتوقع اتباع البنك المركزى المصرى سياسات نقدية متوازنة بهدف الحفاظ على الاحتياطى النقدى الذى تجاوز 48,5 مليار دولار من ناحية وأيضا توفير الاحتياجات المالية للتوسع فى شراء المخزون الاستراتيجى وتدبير المواد البترولية التى تحتاج لها الدولة.

ومنذ بدء الحرب أكدت الحكومة أنها تتابع تداعيات الأحداث، وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء،«نتابع الموقف أولا بأول»، مشيراً إلى أنه تم التنسيق بين البنك المركزى ووزارة المالية لزيادة المخزون الاستراتيجى من السلع.

وأشار "مدبولى" إلى أن الحكومة تستعد لجميع السيناريوهات، حيث تم عقد اجتماع رفيع المستوى مع وزيرى الكهرباء والبترول، وذلك لبحث الآثار المحتملة للأحداث الجارية على قطاعى الطاقة والوقود، واستعراض خطط الطوارئ والجاهزية للتعامل مع أى تطورات قد تؤثر على إمدادات الطاقة أو حركة التجارة الدولية.

ويأتى هذا التحرك الحكومى فى ضوء توقعات بحدوث تأثيرات اقتصادية إقليمية مباشرة نتيجة تصاعد الصراع بين طهران وتل أبيب، خاصة فيما يتعلق بأسواق الطاقة، وخطوط الملاحة، وتدفقات السلع الاستراتيجية، بما يستلزم استعداداً مصرياً شاملاً لضمان استقرار السوق المحلية وتأمين احتياجات المواطنين من السلع الحيوية.

لذا فعلى المواطنين والحكومة العمل على تدبير وتوفير كل وسائل تحقيق توازن واستقرار الأسعار ودعم النمو الاقتصادى، والاعتماد على الإنتاج المحلى، ومتابعة التطورات الإقليمية بشكل دقيق واتخاذ الخطوات الاحترازية المناسبة.

الأسهم و«العملات المشفرة» تتراجع.. وتوجهات نحو الذهب والدولار

«النفط» يحصد المكاسب

لم تكد تتنفس الأسواق العالمية إزاء تقدم المباحثات التجارية بين الصين والولايات المتحدة حتى اندلعت حرب بين إسرائيل وإيران، أعادت الأسواق إلى حالة من عدم اليقين المتزايد، لتصبح السمة الاقتصادية السائدة هذا العام. وانعكس التصعيد العسكرى بين البلدين على أداء الأسهم والعملات المشفرة، حيث شهدت تراجعًا واضحًا بينما توجه المستثمرون إلى الملاذات الآمنة التقليدية مثل الذهب والدولار الأمريكى. أما النفط، فكان له نصيب الأسد حيث شهد ارتفاعًا كبيرًا فى الأسعار مما أدى إلى إحياء المخاوف من أن تتعطل إمدادات الطاقة جراء نشوب صراع أوسع نطاقًا فى الشرق الأوسط.

تقرير: سلمى أمجد

وأثارت الهجمات المتبادلة بين إسرائيل وإيران هزة فى أسواق المال العالمية أدت إلى تراجع الأسهم فى البورصة الأمريكية بشكل حاد، وتكبدها خسائر أسبوعية، حيث شهد مؤشر «داو جونز» الصناعى تراجعًا بنسبة 1.8 فى المائة، وهبط مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 1.1 فى المائة، بينما تهاوى مؤشر «ناسداك» المركب الذى يهيمن عليه قطاع التكنولوجيا بنسبة 1.3 فى المائة. فى المقابل، ازداد مؤشر تقلب بورصة شيكاغو، وهو مقياس الخوف فى «وول ستريت»، بنسبة 19 فى المائة.

كما أثرت أنباء الضربات على قطاع الطيران، حيث انخفضت أسهم شركات الطيران الأمريكية، مثل شركة يونايتد إيرلاينز (UAL) بنسبة 4.4 فى المائة، ودلتا إيرلاينز (DAL) بنسبة 3.8 فى المائة، وأمريكان إيرلاينز (AAL) بنسبة 4.9 فى المائة. فى المقابل، ارتفعت أسهم شركات المقاولات الدفاعية، حيث زادت أسهم لوكهيد مارتن (LMT) بنسبة 3.7 فى المائة، وجنرال ديناميكس (GD) بنسبة 1.1 فى المائة.

فى سياق متصل، شهدت العملات المشفرة وعلى رأسها «البيتكوين» انخفاضًا، حيث يتم تداوله عند 105 آلاف دولار فى تراجع واضح عن مستوياته القياسية التى كسرت حاجز 110 آلاف دولار. ويعزى ذلك إلى أن العملات المشفرة غالبًا ما تتأثر سلبًا بالتوترات الجيوسياسية، والمستثمرون يميلون إلى التخلص من الأصول عالية المخاطر مثل العملات المشفرة والتحول إلى أصول تقليدية أكثر أمانًا مثل الذهب والدولار الأمريكي، ويظهر ذلك جليًا فى ارتفاع مؤشر الدولار الأمريكى بنسبة 0.9 فى المائة مقابل سلة من العملات الرئيسية، أما الذهب فقد ارتفع بنحو 1.4 فى المائة ليصل إلى 3433 دولارًا للأونصة مقتربًا من أعلى مستوى قياسى وصل له 3500 دولار، والذى سجله فى أبريل الماضي.

وعن وضع المعدن الثمين، أوضح عمرو المغربى، عضو شعبة الذهب بالاتحاد العام للغرف التجارية، أن «أسعار الذهب شهدت فى الفترة الماضية ارتفاعات وانخفاضات فى السوق المحلى والعالمى بسبب قرارات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب المتغيرة بين فرض رسوم جمركية ثم تعليقها، فضلاً عن الحرب التجارية بين الصين وأمريكا، والخلافات بين ترامب ورئيس البنك الفيدرالى جيروم باول. ومع اندلاع الحرب الإسرائيلية - الإيرانية، ارتفعت أسعار الذهب بشكل مفاجئ وكبير، حيث زاد سعر الأوقية عالميًا أكثر من 1 فى المائة فى أقل من 24 ساعة، مما أثر على السوق المحلى متسببًا فى ارتفاع سعر جرام الذهب بمقدار 150 جنيهًا. ويبقى السؤال: هل استمرار الحرب سيؤثر على ارتفاع سعر الذهب أكثر ونشهد ارتفاعات مرة أخرى أم ستحصل حالة من الهدنة والتراجع مما يؤدى إلى إعادة تصحيح سعره؟

«المغربى»، أضاف أن «الأنظار تتجه إلى البنك الفيدرالى وقراره فى الاجتماع القادم إن كان سيحدث تغيير فى سعر الفائدة، وبالتالى محليًا ينعكس ذلك فى تغير سعر صرف الجنيه أمام الدولار»، مؤكدًا أن الوضع الآن يشوبه القلق والتوتر مما يؤثر على سعر الذهب بشكل إيجابى أو سلبى، كما يصعب التوقع فى الفترة الحالية فى ظل حروب اقتصادية وسياسية.

وكان سوق النفط أكثر ما تأثرًا من اشتعال الحرب، حيث قفزت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكى بنسبة 7.3 فى المائة ليصل إلى 72.98 دولار للبرميل، وارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمى «برنت» بنسبة 7 فى المائة ليصل إلى 74.32 دولار

للبرميل. وتعد إيران سابع أكبر منتج للنفط فى العالم، على الرغم من أن العقوبات التى فرضتها الدول الغربية حدت من مبيعاتها، كما تعد ثالث أكبر عضو فى منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»؛ إذ تضخ أكثر من مليونى برميل يوميًا. وبعد قصف إسرائيل أكبر حقل غاز طبيعى بحرى فى العالم فى إيران «بارس الجنوبي»، ازدادت المخاوف من توسع رقعة الصراع لتشمل بنى تحتية أخرى للطاقة أو حدوث اضطرابات فى مضيق «هرمز»، وهو ممر حيوى للشحن البحرى يمر عبره نحو خمس إجمالى استهلاك النفط فى العالم.

الدكتور ممدوح سلامة، الخبير الدولى فى مجال النفط والطاقة قال إن: منطقة الشرق الأوسط مقدمة على توسع فى النزاع بين إسرائيل وإيران، وكذلك مقدمة على احتمالية وقف تدفق النفط من الخليج العربى عبر مضيق هرمز إلى العالم، وهذا يعنى أن أسعار النفط، وخاصة خام «برنت» ستتجه إلى الأعلى مما سيؤدى إلى مضاعفات كبيرة على الاقتصاد العالمي، والتوتر القائم الآن والنزاعات والضربات المتبادلة بين إيران وإسرائيل قد تجبر إيران على إغلاق المضيق، مما يعنى أنها ستحذر ناقلات النفط من العبور عبره. هذا وحده سيؤدى إلى ابتعاد هذه الناقلات لأن أصحابها لا يريدون أن تُصاب بأضرار بالغة، وبالتالى إذا حدث ذلك، فسيحدث ارتفاع سريع وفورى فى سعر خام برنت قد يصل إلى ما بين 120 دولارا للبرميل لـ130 دولارا للبرميل. والسبب فى ذلك أن 20 مليون برميل من النفط من الخليج العربى تمر يوميًا عبر المضيق، وهذه الكمية تشكل نحو 5 فى المائة من استهلاك العالم اليومى للنفط.

«سلامة»، أوضح أن «هذا السيناريو سيؤدى إلى انكماش الاقتصاد العالمى بنسبة من 2 إلى 3 فى المائة نتيجة ارتفاع الأسعار، وبالتالى التأثير سلبًا على النمو الاقتصادى العالمى وعلى ازدهار الاقتصاد فى المستقبل، كما يوجد احتمال آخر أن النزاع بين إيران وإسرائيل قد يبقى محصورًا فى الضربات المتبادلة دون أن يتوسع كثيرًا ولا يتسع لوقف إمدادات النفط عبر المضيق، وفى هذه الحالة لن ترتفع أسعار النفط بشكل كبير عن 3 أو 4 دولارات للبرميل الواحد، لكنه سيبقى مؤشرًا على اتجاه الأسعار ومحذرًا من أنها قد ترتفع فى المستقبل، كذلك استمرار النقص فى الطلب العالمى للنفط أو فى إمدادات الطاقة العالمية ستكون له مضاعفات كبيرة من حيث أنه سيبقى الأسعار مرتفعة تحسبًا لتطورات جديدة، وفى جميع الأحوال التأثير على أسعار النفط سيظل، وهذا يدعو فى المستقبل إلى استثمارات كبيرة قد تصل إلى تريليونات الدولارات لرفع الطاقة الإنتاجية للنفط، وسنرى اقتصاد العالم يبدأ فى استيعاب هذه المضاعفات ويحد من الارتفاع السريع للأسعار».

> **هناك مخاوف مشروعة من أن يؤدى الصراع بين إيران وإسرائيل إلى وقف إمدادات الوقود على الأقل من خلال تهديد إيران بغلق مضيق «هرمز»**

الدكتور عبدالنبى عبدالمطلب، الخبير الاقتصادى، أكد أن «هناك مخاوف مشروعة من أن يؤدى الصراع بين إيران وإسرائيل إلى وقف إمدادات الوقود على الأقل من خلال تهديد إيران بغلق مضيق «هرمز». وكذلك هناك تهديدات بإغلاق مضيق «باب المندب»، وفى هذه الحالة ستتأثر حركة الملاحة العالمية بشكل كامل مما سيؤدى إلى بطء -إن لم يكن قطع- سلاسل الإمداد خاصة فى مجال الصناعات الاستراتيجية التى تحتاج إليها مصر، ويُلاحظ أن هناك عددًا من السلع ارتفعت منذ اشتعال الحرب، خاصة أسعار الأدوية، ارتفعت بنسب تتراوح بين 5 فى المائة إلى 30 فى المائة، كذلك من الواضح تخوف الحكومة من ارتفاع أسعار البترول عن سقف معين وضعته فى حدود 70 دولارًا، كذلك نحن فى فصل الصيف، وعادة ما يزيد استهلاك المصريين للكهرباء مما يزيد من مخاوف أن تضطر البلاد إلى العودة لمسألة تخفيف الأحمال فى ظل استمرار ارتفاع أسعار الوقود.

أما الدكتور على الإدريسى، الخبير الاقتصادي، فأوضح أن «الشرق الأوسط يصدر أكثر من ثلث إنتاج العالم من النفط، وأى تصعيد عسكرى فى المنطقة يؤدى فورًا إلى ارتفاع الأسعار. كذلك فى أوقات الحروب، يفضل المستثمرون الملاذات الآمنة: الذهب، الدولار الأمريكي، والسندات الأمريكية. وفى المقابل، تشهد البورصات تراجعات، خاصة فى الدول القريبة من منطقة النزاع أو المعتمدة على الطاقة بشكل كبير، فحالة عدم الاستقرار تؤثر فى كثير من المستثمرين حيث تجعلهم يؤجلون قراراتهم أو يحولون رءوس أموالهم لدول أكثر أمانًا، وذلك يؤثر بشكل مباشر على الاستثمارات المباشرة (FDI) فى الشرق الأوسط».

وعن أكثر القطاعات المتضررة عالميًا من الحرب، أشار «الإدريسى» إلى قطاع النقل والشحن؛ بسبب تهديد الممرات البحرية، وقطاع السياحة حيث يشهد انخفاضا كبيرا فى الحجوزات والزيارات، بالإضافة إلى قطاع الصناعة بسبب ارتفاع تكاليف الطاقة وتعطل سلاسل الإمداد، وقطاع الزراعة من خلال ارتفاع أسعار الأسمدة والنقل. أما القطاعات الرابحة، فمن المؤكد أنها تنحصر فى شركات النفط والغاز، شركات السلاح والتكنولوجيا الدفاعية، المعادن الثمينة وخاصة الذهب.

حول تأثير الحرب على الاقتصاد المصرى، قال «الإدريسى»: مصر تستورد جزءا كبيرا من احتياجاتها البترولية وبعض السلع الغذائية، وبالتالى ارتفاع أسعار النفط أو المواد الخام يزود من عجز الميزان التجارى ويضغط على احتياطيات النقد الأجنبي. كذلك تأثر التوترات على أمان الملاحة فى البحر الأحمر، وإذا غيّرت السفن مسارها مثلما حصل مؤخرًا بسبب الحوثيين، فذلك سيؤثر مباشرة على إيرادات القناة، هذا فضلًا عن تأثر السياحة الوافدة خصوصًا من أوروبا وحالة عدم الاستقرار الإقليمى التى تؤثر على الاستثمار الأجنبي، كما يؤدى الضغط الخارجى على رفع تكلفة الواردات وبالتالى زيادة معدل التضخم، خصوصًا فى بلد مثل مصر تعتمد على الاستيراد فى الغذاء والطاقة.

وبالنسبة للتداعيات على دول الشرق الأوسط، أشار «الإدريسى»، إلى أن «دول الخليج العربى قد تستفيد مؤقتًا من ارتفاع أسعار النفط، لكن أى ضربات للمنشآت النفطية أو تهديد لحركة الملاحة ستؤثر عليها بشدة. بينما دول مثل لبنان، العراق، سوريا، سيكون وضعها أصعب، لأنها تعانى أصلًا من أزمات داخلية، والحرب تزود الضغط الاقتصادى والإنساني. أما إيران، فالعقوبات الاقتصادية ستشتد أكثر، وستنخفض صادراتها النفطية لو زاد الحصار أو الضرر بالبنية التحتية»، وذلك قبل أن يختتم حديثه بالإشارة إلى أن «الحرب بين إيران وإسرائيل ليست مجرد صراع عسكري، لكنها زلزال اقتصادى يؤثر على أسعار الطاقة العالمية، وحركة التجارة والنقل البحري، وقرارات المستثمرين، ومستقبل الاستقرار الاقتصادى فى الشرق الأوسط كله».





بقلم: **غالى محمد**

أثبتت الأحداث الجارية بين إيران وإسرائيل، وتأثيرها على وقف ضخ الغاز الإسرائيلى إلى مصر، بسبب هذه الحرب، يقظة الحكومة برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى فى كيفية التعامل مع توفير الوقود البترولى بكفاءة لمحطات الكهرباء حتى لا تقع أية أزمات قد تؤدى إلى العودة لقطع التيار الكهربائى على نطاق كبير.

بسبب القوة القهرية

لا بديل عن مبادرات حزبية وشعبية لتخفيف الأحمال

ورغم تحرك الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، والمهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية، والدكتور محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة، لتفعيل خطط الطوارئ لتوفير كافة أنواع الوقود البترولى من غاز طبيعى ومازوت وسولار لتشغيل محطات الكهرباء بكفاءة، عقب اندلاع الحرب بين إيران وإسرائيل، فإن الحكومة كانت قد بدأت لتوفير الغاز الطبيعى المسال بكميات كبيرة قبل اندلاع هذه الحرب، لمواجهة فترة ذروة الاستهلاك فى هذا الصيف بخطط متكاملة؛ حتى لا تعود إلى تخفيف الأحمال مرة أخرى.

وبالفعل، كانت وزارة البترول، ممثلة فى الشركة القابضة للغازات الطبيعية، قد تعاقدت على شراء نحو 160 شحنة غاز طبيعى مُسال بقيمة 8 مليارات دولار حتى نهاية عام 2026، وذلك بخلاف كميات المازوت.

وهذا يعني توفير كامل الوقود بغض النظر عن الحرب التى اندلعت منذ أيام بين إيران وإسرائيل لمحطات الكهرباء هذا الصيف دون الحاجة إلى العودة إلى ظاهرة تخفيف الأحمال عن المنازل، وتخفيض كميات الغاز الطبيعى للمصانع.

وعندما نقول توفير كامل الوقود لتشغيل محطات الكهرباء خلال هذا الصيف، فإنه يشمل أقل من 4 مليارات قدم مكعب يوميا من الغاز الطبيعى من الإنتاج المحلى، وما بين 800 مليون ومليار قدم مكعب يوميا من الغاز الإسرائيلي، ونحو مليارى قدم مكعب يوميا من واردات الغاز الطبيعى المُسال مع اكتمال تشغيل مراكب التغييز الثلاثة بميناء العين السخنة، واستيراد كميات إضافية من المازوت، خاصة مع انخفاض أسعاره فيما قبل الحرب مقارنة بأسعار الغاز الطبيعى المُسال.

لكن مع اندلاع الحرب بين إيران وإسرائيل قررت الأخيرة بدواعى القوة القهرية وقف تشغيل معظم حقول إنتاج الغاز الطبيعى لديها، وفى مقدمتها حقل ليفثيان الذى يضخ واردات الغاز الإسرائيلى إلى مصر يوميا، بما يقرب من نحو مليار قدم مكعب يوميا إلى الشبكة القومية للغاز التى تديرها شركة جاسكو.

ومن الطبيعى، أن يؤثر وقف ضخ نحو مليار قدم مكعب من الغاز الإسرائيلى إلى مصر سلبًا على منظومة توفير الوقود اليومى لمحطات الكهرباء لدواعى القوة القهرية المؤقتة التى لا يمكن بسببها التحرك لاتخاذ أى إجراءات على الجانب الإسرائيلى من قضايا تحكيم أو خلافه، كما هو فى العقود القانونية بين الجانبين المصرى والإسرائيلي.

كما أنه بسبب هذه القوة القهرية تأثرت محطات الكهرباء الإسرائيلية بسبب عدم وفرة الغاز نتيجة الوقف شبه الكامل لحقول الغاز الإسرائيلى، كما تم وقف ضخ الغاز الطبيعى الإسرائيلى إلى الأردن أيضًا.

ورغم أنه لا يمكن التنبؤ بمجريات الحرب بين إيران

> **يقظة من الحكومة لتوفير الوقود البترولى لمحطات الكهرباء لكن الأهم زيادة الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى**

وإسرائيل وهل ستتصاعد؟ ومتى تتوقف؟ فبالتالى من الصعب التنبؤ بموعد إعادة تشغيل حقول الغاز الإسرائيلية والعودة إلى ضخ واردات الغاز الإسرائيلى بنحو مليار قدم مكعب يوميا إلى شبكة الغاز المصرية.

وإزاء هذه الأحداث، فإن الحكومة لم تقف مكتوفة الأيدى رغم أنها كانت قد استعدت لمواجهة زيادة الاستهلاك من الغاز الطبيعى خلال هذا الصيف بزيادة استيراد شحنات الغاز الطبيعى المُسال، وقررت تفعيل خطة الطوارئ التى يتم تنفيذها بسبب عوامل القوة القهرية، لتعويض واردات الغاز الإسرائيلى التى توقفت مؤقتا بسبب الحرب بين إيران وإسرائيل، وقررت تخفيض كميات الغاز التى يتم ضخها يوميا إلى مصانع الأسمدة والبتروكيماويات، إضافة إلى التوسع فى تشغيل محطات الكهرباء بالمازوت والسولار.

كما تحرك المهندس كريم بدوى لسرعة الانتهاء من ربط مركبى التغييز الثانى والثالث بالشبكة القومية للغازات الطبيعية، لا سيما أنه قد تبين من زيارة الوزير لمتابعة تشغيل مراكب التغييز بميناء العين السخنة، أن مركب تغييز واحدًا هو الذى يعمل بالفعل، وأن العمل كان يجرى لربط المركب الثانى والمركب الثالث بالشبكة القومية خلال الأيام القادمة، لكن القوة القهرية التى أدت إلى وقف ضخ الغاز الإسرائيلى إلى مصر جعلت الوزير يذهب ويشدد على الانتهاء من ربط مركبى التغييز الثانى والثالث بالشبكة القومية خلال الأيام القليلة القادمة، ولا سيما أن هناك اتفاقات على استيراد شحنات من الغاز الطبيعى المسال، وفقا لتوقيتات تشغيل وجاهزية المركب الثانى والمركب الثالث، لربطهما بالشبكة القومية للغازات.



تحرك عاجل من الحكومة لتأمين مخزون الطاقة







وزيرا البترول والكهرباء يتفقدان مركز التحكم للشبكة القومية للغازات الطبيعية

كما علمت أن هناك مراكب تحمل شحنات من الغاز الطبيعى كافية لتشغيل مركب التغييز الأول دون توقف.

وهنا لا بد أن نعلم أن طاقة مركب التغييز الواحد تصل فى اليوم الواحد إلى نحو 750 مليون قدم مكعب فى اليوم، ومن ثم فإن التشغيل السريع للمركب الثانى والمركب الثالث سوف يساهم فى توفير المزيد من الغاز الطبيعى المُسال كوقود لمحطات الكهرباء، ولكن حتى لو عملت مراكب التغييز الثلاثة بكامل الطاقة، فإن هذا يعنى توفير نحو 2.3 مليار قدم مكعب من الغاز يوميًا.

وهـذه الكمية كانت ستساهم بجوار ضخ واردات الغاز الإسرائيلى فى سد العجز فى الاستهلاك اليومى لمحطات الكهرباء؛ حتى لا نعود إلى تخفيف الأحمال هذا الصيف وحتى لا يتم تخفيض كميات الغاز للمصانع.

كما لا بد أن نعلم أن هناك اتفاقا أن يحصل الأردن على كميات من الغاز الطبيعى من مصر، خاصة بعد أن انطلق مركب التغييز الذى كان يتواجد فى ميناء العقبة الأردنية كمركب ثالث فى ميناء العين السخنة.

وحتى لو جاء مركب التغييز الرابع كمركب احتياطي، فإن هذا لن يعوض وقف واردات الغاز الطبيعى الإسرائيلى التى تصل إلى ما يقرب من مليار قدم مكعب يوميًا.

ونقول فى ذلك بالأرقام لأن استهلاك مصر من الغاز الطبيعى خلال الصيف تجاوز 7.5 مليار قدم مكعب يوميًا، منها أقل من 4 مليارات قدم مكعب يوميًا من الإنتاج المحلى، ونحو مليار قدم مكعب يوميًا من الغاز الإسرائيلى، وما يقرب من مليارى قدم مكعب يوميا من استيراد الغاز الطبيعى المُسال، والبقية من المازوت والسولار.

وعلى هذا، فإن تبعات الحرب بين إيران وإسرائيل وما تلاها من وقف تشغيل حقل ليفثيان ووقف صادرات الغاز الإسرائيلى بنحو مليار قدم مكعب يوميًا -سوف تمثل عجزًا يوميًا خلال هذا الصيف، حتى لو اكتمل تشغيل مراكب التغييز الثلاثة لاستيراد الغاز الطبيعى المسال، وما يتبع ذلك من زيادة فاتورة الاستيراد بالمليارات لهذا الغاز الطبيعى المسال، وللكميات الإضافية من استيراد المازوت والسولار والحاجة إلى نحو مليارى دولار شهريا لهذا الغرض.

وإن كان رئيس الوزراء قد طمأن المصريين على وفرة الوقود اللازم لتشغيل محطات الكهرباء وتشغيل خطة الطوارئ، بزيادة التشغيل بالمازوت والسولار، خاصة أن هناك تأخرا فى تشغيل المركب الثانى والمركب الثالث، فإننا نختلف مع رئيس الوزراء ولا بد أن نعترف بأن هناك عجزًا يصل إلى نحو مليار قدم مكعب يوميًا، رغم العمل بخطة الطوارئ التى سوف يتبعها المزيد من مليارات الدولارات لاستيراد المازوت والسولار، فضلًا عن خسائر المصانع التى تم تخفيض كميات الغاز الطبيعى إليها.

هذه الظروف تحتم الاصطفاف الوطنى -كما تعودنا- من الشعب المصرى أن يراعى ظروف هذه القوة القهرية، ولا نستسهل بتبديد المليارات فى المزيد من استيراد الوقود

لذلك، فإننى أخاطب رئيس الوزراء، فى ظل ظروف القوة القهرية التى لحقت بنا أيضًا بسبب الحرب بين إيران وإسرائيل، أن يعود إلى المزيد من خطط ترشيد استهلاك الكهرباء وهى كثيرة، ولا يمنع أن تكون هناك عودة محدودة لتخفيف الأحمال ولفترة محدودة حتى نرى عما سوف تسفر عنه هذه الحرب.

وهنا أدعو فى ظل هذه الظروف التى تحتم الاصطفاف الوطنى -كما تعودنا- من الشعب المصرى أن يراعى ظروف هذه القوة القهرية، ولا نستسهل بتبديد المليارات فى المزيد من استيراد الوقود، وأن يكون هناك تحرك شعبى من كافة الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدنى أن تقوم بمبادرات، كل فى مكانه، لتخفيف الأحمال بالتنسيق مع السلطات المعنية على مستوى القطاعات فى كل مدينة، وفى كل قرية، وفى كل نادٍ، وفى كل تجمع شعبى، وفى الكافيهات والمولات.

وعندما أدعو إلى هذه المبادرات الشعبية وذلك حتى لا نضع الحكومة فى حرج والتى أكدت أنها لن تعود إلى تخفيف الأحمال، ولكن ظروف القوة القهرية أصبحت تحتم تخفيف الأحمال لأوقات محدودة جدًا يوميًا، وذلك بمبادرات شعبية من الأحزاب تحديدًا.

وعلى سبيل المثال، يمكن فى المدينة أو القرية، أن يتحرك أى حزب للاتفاق مع أهل قطاع معين فى المدينة أو القرية على تخفيف الأحمال فى الوقت الذى يحددونه.

تلك دعوة أرى أنه قد جاء وقتها بسبب ظروف القوة القهرية، مع ضرورة تحرك رئيس الوزراء لخطط قوية قابلة للتنفيذ الفورى فى ترشيد استهلاك الكهرباء، بدلًا من أن نستسهل بتبديد الكثير من المليارات فى استيراد الوقود لمحطات الكهرباء لأهداف استهلاكية فقط.

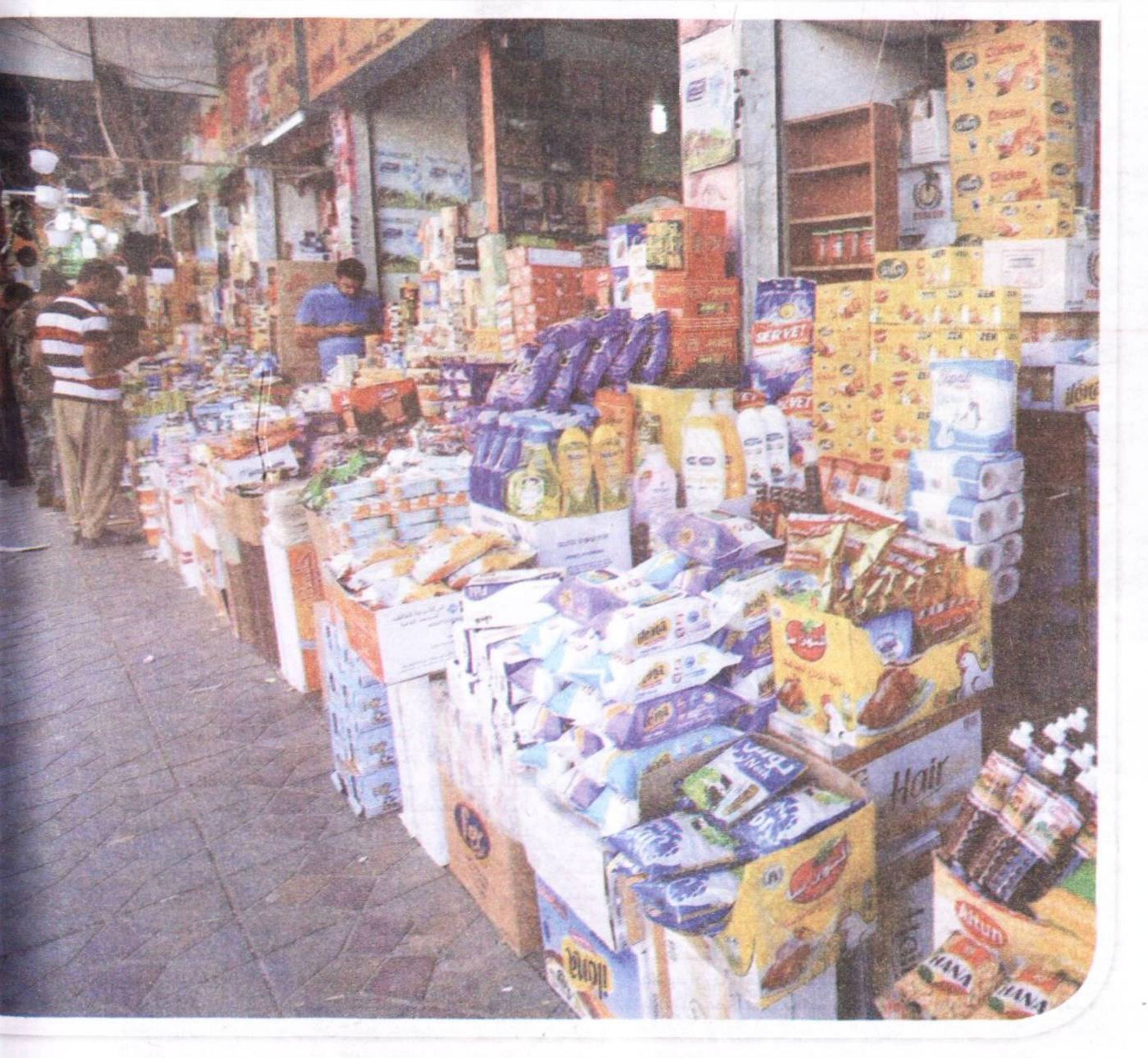
استراتيجية «تعدد المصادر» تنجح فى «تقليل تأثير الصراعات»

احتياطى السلع «آمن».. و«الترشيد» مسئولية شعبية

«عندما تندلع الصراعات تتأثر سلاسل الإمدادات». واحدة من النتائج الفورية التى سرعان ما تطفو على سطح الأحداث فور اندلاع أى صراع فى العالم، لا سيما إن كان أحد أطرافه فاعلًا فيما يتعلق بـ«الغذاء».

ومؤخرًا جاءت الضربات المتبادلة بين إيران وإسرائيل لتكتب فصلًا جديدًا فى «أزمات سلاسل الإمدادات» والتى تابع العالم تأثيرها منذ بداية جائحة «كورونا»، ومرورًا بالحرب «الروسية – الأوكرانية». ثم العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، ووسط هذا كله لم تقف حكومة الدكتور مصطفى مدبولى فى مربع «المتفرج»، لكنها ومنذ الأزمة الأولى أدركت أهمية «تأمين السلع». والتأكد من عدم تأثر «المخزون الاستراتيجى» جراء الصراعات.

تقرير: بسمة أبو العزم



وفى هذا السياق، تتابع الأجهزة الحكومية بقيادة الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس الوزراء، موقف توافر السلع والمخزون الاستراتيجى منها، وذلك تحسبًا لتضرر سلاسل الإمداد وحركة التجارة العالمية فى الشرق الأوسط بسبب تصاعد الضربات المتبادلة بين إسرائيل وإيران، وعلى الرغم من اشتعال تلك الحرب، فإن الأجهزة الحكومية والتجار والمستوردين أكدوا أن مصر لديها احتياطى استراتيجى يتجاوز 6 أشهر، إلى جانب الكميات التى خزّنها المواطنون من السلع قبل عيد الأضحى، بخلاف توجهات الحكومة لتنويع مصادر الاستيراد من دول بعيدة عن منطقة الصراع لضمان استمرار سلاسل الإمداد فى العمل دون انقطاع.

وفى إطار حرص الدولة على تأمين احتياجات المواطنين من السلع الأساسية، اجتمع الدكتور شريف فاروق، وزير التموين والتجارة الداخلية، مع قيادات الشركة القابضة للصناعات الغذائية لمتابعة الموقف التنفيذى للمخزون الاستراتيجى من السلع التموينية والأساسية والاطمئنان على كميات التوريد والإنتاج وسلاسل الإمداد والتوزيع، وخلال الاجتماع تم استعراض مدى توافر السلع الأساسية فى المخازن وشركات الجملة، ومتابعة انتظام عمليات التوريد من الموردين وشركات الإنتاج يوميا، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين احتياطى استراتيجى آمن يكفى لفترات مطمئنة، مع رفع كفاءة منظومة التداول والتوزيع.

وفى رسالة طمأنة من وزير التموين، كشف الدكتور شريف فاروق، وزير التموين والتجارة الداخلية، أن «مدد الكفاية الاستراتيجية من كافة السلع الأساسية تفوق حاجز الستة أشهر، وهناك بعض السلع يصل إلى 12 شهرا، مما يعكس جاهزية الدولة وقدرتها على التعامل مع أى مستجدات على الساحتين الدولية والإقليمية، أيضا يجرى التنسيق مع الشركة القابضة للصناعات الغذائية، ومنافذ المجمعات الاستهلاكية كافة، ومنافذ جمعيتى، وبقالى التموين لضمان استمرار ضخ السلع يوميا وبكميات مناسبة فى جميع المحافظات مع الحفاظ على جودة المعروض، كما كثفت الوزارة أعمال الرقابة الميدانية لضبط الأسواق، ومنع أى ممارسات احتكارية أو رفع أسعار».

وزير التموين، أكد أن «هناك تنسيقا بين الوزارة والقطاع الخاص ممثلة فى الغرف التجارية لضمان وفرة السلع، إضافة إلى تنويع مناشئ الاستيراد، ففى السابق كانت وارداتنا من القمح تعتمد على ثلاث دول، لكن حاليا نستورد من 22 منشأ، وبالتالى فإن تنوع تلك المناشئ أعطانا قدرة جيدة على المناورة خلال الأزمات العالمية، فهناك وفرة فى جميع السلع الأساسية تكفى احتياجات المواطنين لفترات آمنة ومطمئنة، فمصر تتميز بعلاقات جيدة مع كافة دول العالم، وخاصة المصدّرة للحبوب».

كما اتخذت وزارة التموين العديد من الإجراءات الاستباقية لتأمين احتياجات السوق المحلى من السلع الأساسية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية بهدف الحفاظ على استقرار الأسواق وتوافر السلع بكميات كبيرة وأسعار مناسبة، وتعد مشروعات التوسع فى السعات التخزينية من الصوامع فرصة كبيرة لزيادة الاحتياطى الاستراتيجى من سلعة القمح والتى ما زالت عمليات التوريد مفتوحة أمامها، فهناك تقارير يومية يتم رفعها إلى القيادة السياسية لتوضيح حالة الأسواق ومدى وفرة السلع وتحركات الأسعار، وهناك غرفة عمليات مركزية بوزارة التموين لمتابعة الأسواق، ويتم التنسيق مع جهات حكومية متعددة، على رأسها القوات المسلحة، وجهاز مستقبل مصر، بخلاف القطاع الخاص لضمان توافر السلع





على أرض مصر.

وفى هذا السياق، أشار سيد النواوى، نائب رئيس غرفة القاهرة التجارية، ونائب رئيس شعبة المستوردين، إلى أن «الحكومة نجحت فى الفترة الماضية فى تسهيل إجراءات الاستيراد، حيث وفر البنك المركزى الاعتمادات المطلوبة كافة، وبالتالى هناك وفرة كبيرة فى السلع خاصة من اللحوم والدواجن نظرا للاستعدادات المكثفة لاستقبال عيد الأضحى، والأهم أنه بخلاف وفرة اللحوم فى المحال ومنافذ الدولة أيضا، وكذلك التعاقدات المستمرة للاستيراد من عدة مناشئ، فنجد أن أغلب الأسر قامت بتخزين كميات جيدة من اللحوم فى منازلها بفضل الأضاحى، ولهذا لا توجد أزمة وفرة لكن أسعار السلع الفترة القادمة مرهونة بتحركات أسعار الوقود والدولار محليا، فإذا ارتفع الدولار فسيتم تسعير السلع بنفس الزيادة».

«النواوى»، لفت إلى أنه «حال شعور المستوردين بأزمة فى سلاسل الإمداد خاصة بدول معينة يتم البحث فورا عن أسواق بديلة بعيدة عن مناطق الصراع مع عمل دراسات متكاملة عن الجدوى والتكلفة الاقتصادية وجودة المنتجات، والأهم حاليا أن منطقة الصراع الإيرانى لا توجد لدينا تعاملات تجارية كبيرة معها تؤثر على استهلاكنا، ومن المنتظر نهاية الأسبوع الجارى إذا استمرت تلك الضربات المتبادلة أن تقوم الغرف التجارية بعمل لقاءات واجتماعات مكثفة لمتابعة الموقف الراهن، واتخاذ المزيد من التحركات الاستباقية لضمان استقرار الأسواق».

كما أوضح أن «الدولة المصرية لا تعتمد على مصدر واحد لاستيراد السلع، فأهم ما يميز سياسات الحكومة هو تنوع أذرع توافر السلع، فالقطاع الخاص يقوم بدور كبير فى سد فجوات الإنتاج لبعض السلع باستيراد كميات كبيرة، إضافة إلى الدور القوى لهيئة السلع التموينية وجهاز مستقبل وطن، كما أن هناك تنسيقا بين الحكومة والغرف التجارية لضمان توفير السلع دون المغالاة فى أسعارها، فالتجار يعلمون جيدا الدور الوطنى المطلوب منهم وقت الأزمات بدليل فترات الثورات فى مصر لم يشعر المواطنون بأى نقص سلعى، وأيضا الفترة القادمة ستشهد تكاتفا وطنيا لضمان استقرار الأسواق».

فى نفس السياق أوضح حازم المنوفى، عضو شعبة المواد الغذائية بالغرفة التجارية، رئيس جمعية عين لحماية التاجر والمستهلك، أن «السوق المصرى متشبع بالسلع الغذائية، ومنذ خروجنا من عيد الأضحى وهناك حالة من الركود وضعف الطلب نظرا لتخزين أغلب الأسر كميات كبيرة من السلع قبل عيد الأضحى، بل هناك عروض وتخفيضات على أسعار بعض السلع حاليا، منها البيض ومنتجات الألبان والأرز».

«المنوفى»، عاد ليشدد على أن «توافر السلع لا يعنى الاتكال على ما لدينا، بل يجب أن تكون هناك تحركات حكومية عاجلة لضمان توافر تعاقدات عاجلة حتى تعوض أى استهلاك مرتقب للمخزون، مع تعويض أى نقص بشكل مستمر، ويجب أن تكون هناك تحركات استباقية للمراحل القادمة، فالأحداث العالمية غير مضمونة».

كذلك، أشاد «المنوفى» بالتوجهات الحكومية فى الفترات الأخيرة لتشجيع زيادة الإنتاج المحلى ورفع نسب الاكتفاء الذاتى، وبالفعل شهد إنتاجنا من السكر ارتفاعا رائعا، فنجد أن الاحتياطى من السكر يقترب من 11 شهرا وفقا لتصريحات حكومية. أيضا نجحت سياسة الحكومة لتشجيع مزارعى القمح لزيادة معدلات التوريد للحكومة بعد رفع أسعار التوريد لتتجاوز السعر العالمى، وبالتالى الناتج المحلى مع تنويع مصادر الاستيراد سيمنح السوق المصرى مرونة أكبر فى تجاوز تلك الأزمات الجيوسياسية.

«متابعة الأسواق وضمان وفرة السلع توجه حكومى ثابت لم يكن وليد الأحداث السياسية الأخيرة، فالحكومة مستعدة دائما»، هذا ما أكده الدكتور عبدالعزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن بغرفة القاهرة التجارية، عضو لجنة متابعة السلع الغذائية بمجلس الوزراء، وقال: هناك اجتماع شهرى بمجلس الوزراء لمتابعة كافة السلع الاستراتيجية التى تهم المواطن ولدينا وفرة فى كافة السلع تبدأ من 4 أشهر وتصل إلى 11 شهرا وتختلف من سلعة لأخرى، فنتابع الفول والعدس والسكر والأرز والقمح والزيوت والألبان والذرة والصويا، فمثلا زيت النخيل يكفى 9 أشهر، والقمح لا يقل عن 4 أشهر، والسكر يقترب من عام، وتلك الكميات ليست وليدة الصدفة، بل هناك توجيهات صارمة من الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ أزمة وباء كورونا بضرورة مضاعفة المخزون الاستراتيجى للسلع الأساسية، ولهذا السبب لم نعان من أى نقص سلعى فى تلك الفترة وكذلك خلال فترة الحرب الروسية - الأوكرانية، وبالتالى لدينا إدارة رشيدة لملف السلع الغذائية، خاصة أننا نتبع سياسة تنويع مصادر الاستيراد، فلن نعانى من أزمة غذاء إذا طال أمد الصراع الإسرائيلى - الإيرانى، لكن المشكلة الوحيدة تكمن فى الغاز والطاقة، حيث ارتفعت أسعار الطاقة عالميا بما يؤثر سلبا على الأسعار، وخاصة السلع كثيفة استهلاك الطاقة مثل الأسمدة

لدينا وفرة فى كافة السلع تبدأ من 4 أشهر وتصل إلى 11 شهرا وتختلف من سلعة لأخرى، بل هناك توجيهات صارمة من الرئيس عبدالفتاح السيسى منذ أزمة وباء كورونا بضرورة مضاعفة المخزون الاستراتيجى للسلع الأساسية

الأزوتية، وبالتالى تتأثر أسعار المنتج النهائى، لكننا لا يجب أن نستبق الأحداث فيما يخص الأسعار، فالأهم الوفرة السلعية.

«عبدالعزيز»، أوضح أنه «من المتوقع يتم التعجيل بالاجتماع الشهرى لمتابعة الأسواق، إذا استمرت الضربات المتبادلة بين إسرائيل وإيران بضعة أيام إضافية لمناقشة المستجدات وأى تحركات مطلوبة الفترة القادمة».

من جهته، قال أحمد سمير، رئيس جهاز حماية المستهلك الأسبق: مصر تمتلك مخزونا استراتيجيا آمنا يقترب من 6 أشهر ذلك، بخلاف المخزون الخاص بالطوارئ للحالات الحرجة، وبالتالى لا توجد لدينا أزمة نقص فى المعروض، لكن هناك أزمة مرتقبة فى سلاسل الإمداد العالمية، وبالتالى يجب أن يكون للمواطنين دور كبير الفترة الحالية فى لحماية توافر تلك السلع لفترات أطول عبر اتباع سياسة ترشيد الاستهلاك، سواء شراء السلع الغذائية قدر الاحتياج، أو حتى ترشيد استهلاك الطاقة من كهرباء وبنزين خاصة مع نقص إمدادات الغاز الطبيعي، فمن الأفضل استغلال الإضاءة الطبيعية نهارا واستخدام الأجهزة الموفرة للكهرباء، حيث يساهم ذلك فى خلق أريحية أكبر فى إتاحة السلع، فبدلا من تغطية احتياجات البلاد ستة أشهر يمكن أن تزيد المدة إلى تسعة أشهر بالاستخدام الواعى والمنضبط، وبالطبع خلال تلك الفترة ستنتهى بالتأكيد مشكلات سلاسل الإمداد وتعود الأمور إلى طبيعتها، وهنا نكون نجحنا فى حماية الاحتياطى من الاستنزاف.

وتابع: أيضا الترشيد يمنع بعض التجار من أصحاب النفوس الضعيفة من استغلال الموقف لرفع الأسعار، حيث التكالب والتصارع على شراء السلع يدفع البعض لخلق شحية مقصودة فى الأسواق فيرتفع السعر، ولهذا يجب الانتباه إلى هذا الأمر بالشراء قدر الاحتياج، فالسلع متوافرة وآمنة، ولا داعى للقلق.

«سمير»، شدد على أن «الترشيد لا يعنى الحرمان والتوقف عن الشراء، لكنه يعنى امتلاك القدر من الوعى لتقليل إنفاقه الاستهلاكى عبر شراء الضروريات فقط وبكميات مناسبة لاستهلاكه منعًا للإهدار، وهذا الأمر لا ينطبق حاليا على الطعام والشراب فقط، لكنه يمتد إلى كافة السلع حتى الملابس، خاصة أن المصانع التى تنتج أى سلعة تحتاج إلى مزيد من الطاقة للتشغيل، وبالتالى تجب مراعاة حساسية المرحلة الحالية والتحديات الخارجية المحيطة بنا».



تزرع جماعة الإخوان فى أعضائها كراهية الوطن، وتنشئهم على محاربة مؤسساته، واختراقها من الداخل لتوظيفها لأغراض الجماعة التى باتت واضحة للجميع، وهى هدم الدولة ومطاردة الشعب وإجباره على تبنى أفكار الجماعة بالقوة والعنف، والواقع يكشف حيلهم، فما دخلوا دولة إلا خربوها وأفسدوها وأضعفوها، فلم تعد تملك قرارها ولم تعد قادرة أن تحمى شعبها وحدودها.

بقلـم: طارق أبو السعد

عداء «الإرهابية» للدولة المصرية لن ينتهى

يعتاش الإخوان حاليًا على فكرة الثأر من الدولة المصرية شعبًا وحكومة؛ لأنهما وقفا أمام التنظيم الشيطانى العميل وكشفا مخططاته، وأوقفا توغله فى المجتمع المصرى فى ثورة شعبية مجيدة فى 30 يونيو 2013، ومنذ هذا التاريخ والجماعة تستخدم أى قضية للعودة للمشهد لاستكمال دورهم التخريبي، وآخر محاولاتهم الفاشلة والبائسة ركوب القضية الفلسطينية.

القافلة طروادة

فبدلاً من مساندة الغزاويين المحاصرين بفضح جرائم إسرائيل، شغل الإخوان العالم بدعاية كاذبة ضد مصر كأنها هى من تقصف الفلسطينيين لا إسرائيل، ثم زعموا أنها تحاصر غزة والفلسطينيين موجهين سهامهم نحو الدولة ورئيسها وشعبها مرددين نفس دعاية دولة الاحتلال، فى تطابق مريب يؤكد أن دعاية الإخوان فى خدمة إسرائيل والصهيونية العالمية دائمًا.

وعندما فشلت دعايتهم ضد الدولة المصرية نظرا لموقف الرئيس عبد الفتاح السيسى الواضح والبيّن الرافض لتصفية القضية والمؤيد لحق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم، والمعارض لمجازر الإسرائيليين فى فلسطين عمومًا وغزة على وجه التحديد، أصبح حديثهم عن إدانة الدولة المصرية ممجوجا ومرفوضا فتفتق ذهن التنظيم الدولى الذى يدار من لندن إلى حيلة جديدة وحصان طروادة آخر لاختراق الدولة المصرية من الداخل وإثارة القلاقل.

لماذا الآن وأين كنتم قبل 620 يومًا؟

نظم الإخوان الإرهابيون قافلة تمر من تونس والجزائر وليبيا ومصر، تضم عناصر إخوانية من العديد من الدول الأوروبية والعربية، هدفها المعلن مناصرة القضية، وهدفها السرى إثارة الاضطرابات فى مصر أثناء مرورها من معبر السلوم وحتى رفح، العجيب أن هذه القافلة لا تحمل مساعدات ولا أدوية ولا مستشفيات ميدانية، لكنها تحمل كراهية وتحريضًا وعداءً ليس ضد المحتل الغاصب، بل للأسف ضد الدولة المصرية وشعبها ورئيسها، فطوال أكثر من 620 يوما من القصف والدمار لم يتحركوا، ولم يرسلوا قوافل الإغاثة التى يسيطرون عليها فى العالم العربي، طوال 620 يوما وأكثر؛ لم نسمع أصواتهم ولم نرَ تحركاتهم فى المنظمات الدولية مثلما تحركوا من قبل فى وفود متتالية لفرض الحصار الاقتصادى على مصر وإعادتهم للحكم مرة ثانية.

الإخوان ترى القاهرة عدوا وتل أبيب صديقة

لو كانت النية صادقة فى المساعدة لما كانت القافلة عرضاً إعلاميا، ولما اختاروا طريق الاستفزاز السياسي، فعندما يصرح أحد المنظمين للقافلة فى (فيديو شهير) مؤكدًا أن الغرض ليس مساندة الفلسطينيين بل كشف (فرعون القاهرة)، هنا يعترف أن مهمته هى المناوشة والمشاغبة على الدولة المصرية فضلا عن اللقب المسيء الذى تحدث به عن رئيس دولة مصر، وهى الدولة التى من المفترض أنه سيمر بأراضيها، كل هذا يؤكد أن القافلة لم تكن من أجل غزة بل هى ورقة تُستخدم لتشويه صورة مصر أمام العالم، رغم أن كل الدول الشقيقة تسلك طريق العريش بهدوء وفعالية، أما الإخوان الإرهابيون فاختاروا الضجيج، لأن الهدف صرف الأنظار عن مخطط دولة الاحتلال ضد الفلسطينيين وضد دول المنطقة، واستبدال القضية الفلسطينية بالقضية الإخوانية، والعدو الإسرائيلى بالعداء للمصريين، وأصبحت الجماعة ترى تل أبيب صديقة والقاهرة عدوا.

الجيش مستهدف

لا تقف محاولات الإخوان لهدم الدولة فقط بل تتعداها لهدم الجيش المصري، لأنه الجيش الوحيد القوى فى المنطقة، ففتوى الإخوانى مفتى ليبيا الأسبق «الغرياني» الذى طالب جنود وضباط الجيشين المصرى والأردنى بعصيان أوامر قادتهم، وفتح الحدود واقتحامها وتحرير القدس، تصب فى محاولاتهم البائسة، فهم لا

العنف والإرهاب.. قناعة راسخة لدى عناصر التنظيم

يعرفون الجيش المصرى ولا عقيدته ولا كيف تتم صناعة أبطاله، الغريب أن الغريانى يعيش فى دولة تشترك فى مناورات عسكرية مع إسرائيل وبينهما تبادل تجارى وعسكرى واستخباراتي، لكنه لا يرى إلا مصر والأردن، والعجيب أنهما الدولتان اللتان تعارضان تهجير الفلسطينيين! لا يمكن تفسير كل ما سبق أنه مناصرة للقضية الفلسطينية بل كل تلك المواقف هى خدمة لإسرائيل ولا شك.

المؤامرة والمتآمرون

مواقف الإخوان لا يمكن تفسيرها إلا أنها مؤامرة على الدولة الوطنية المصرية، فجماعة الإخوان الإرهابية كانت ولا تزال أداة تخريبية تستهدف هدم الدولة المصرية من الداخل، فلم يعد فى المنطقة دولة قوية وجيش قوى يملك قدراته ويملك حماية حدوده وشعبه سوى الدولة المصرية حاليـًا، ولا تكتمل المؤامرة إلا بعودتهم للمشهد الاجتماعى المصرى وتحديدا مصر دون أى دولة أخرى، ليعيدوا المتآمرين إلى مواقعهم ويعيدوا محاولاتهم فى هدم الدولة، ويجب ألا ننسى أنهم حاولوا تنفيذ مؤامرتهم خلال حكمهم، فقد حولوا الجهاز الإدارى من وسيلة لخدمة المواطن إلى أداة لخدمة التنظيم، وعادوا المؤسسات الوطنية التى لم تخضع لابتزاز الجماعة، مثل: المؤسسة العسكرية، القضاء، الإعلام، ويجب ألا ننسى أنهم حاولوا تقسيم وتفتيت النسيج الوطنى إلى فريقين إما معهم أو ضدهم، عبر بث الشائعات وتزييف الوعى ونشر الأكاذيب لضرب الثقة بين المواطن ومؤسسات بلاده، ولولا وعى الشعب المصرى الذى أحبط كل محاولاتهم الخبيثة فى ثورته المجيدة وأسقط حكم المرشد والإخوان.

إسقاط الدولة بالدم

بـدأت محاولاتهم عقب الثورة **30** يونيو 2013 لإسقاط الدولة بالدم، فدخلوا فى حرب شاملة مع الدولة والجيش ورموز الوطن، كانت حربـًا حقيقية تكاتفت فيها كل قوى الشر، وأظهر الإخوان وجههم الحقيقى، وتوالت العمليات فى الداخل واغتالوا شخصيات وطنية، وفجروا البنية التحتية للدولة وهددوا بتفجير القطارات بركابها الآمنين، وفجروا محولات الكهرباء وأقسام الشرطة والكنائس وغيرها، واتبعوا سياسة الأرض المحروقة من أجل إسقاط الدولة وعودتهم ولو على دماء وأشلاء أبناء وطنهم.

فشلت خطتهم نظرا ليقظة الأجهزة ووعى الشعب المصرى الذى أدرك حقيقة الجماعة، وأدرك مراميها، وأنها لم تتورع يومـًا عن التحالف مع قوى معادية للوطن من أجل الوصول للسلطة.

الشائعات وزعزعة الاستقرار

بالتوازى مع الحرب المسلحة التى خاضها الإخـوان ضد المصريين حكومة وشعبا، استخدمت الجماعة سلاح الشائعات عبر منصاتها الإعلامية ممولة من الخارج، فى محاولة لإثارة البلبلة وزعزعة الاستقرار، ونماذج الشائعات كثيرة التى أطلقوها على الحكومة وتشويه القيادة السياسية عبر التضخيم أو الفبركة، وتصوير الدولة ككيان فاشل أو مستبد، وإثـارة الشكوك حول الإنجازات التنموية، واستغلال الأزمات لتصوير مصر كدولة على وشك الانهيار، إلا أن القيادة السياسية، واجهت هذه المخططات بمنتهى الحزم، ونجحت فى تحصين وعى المواطنين ودعم تماسك الدولة.

العودة على البوارج الأمريكية

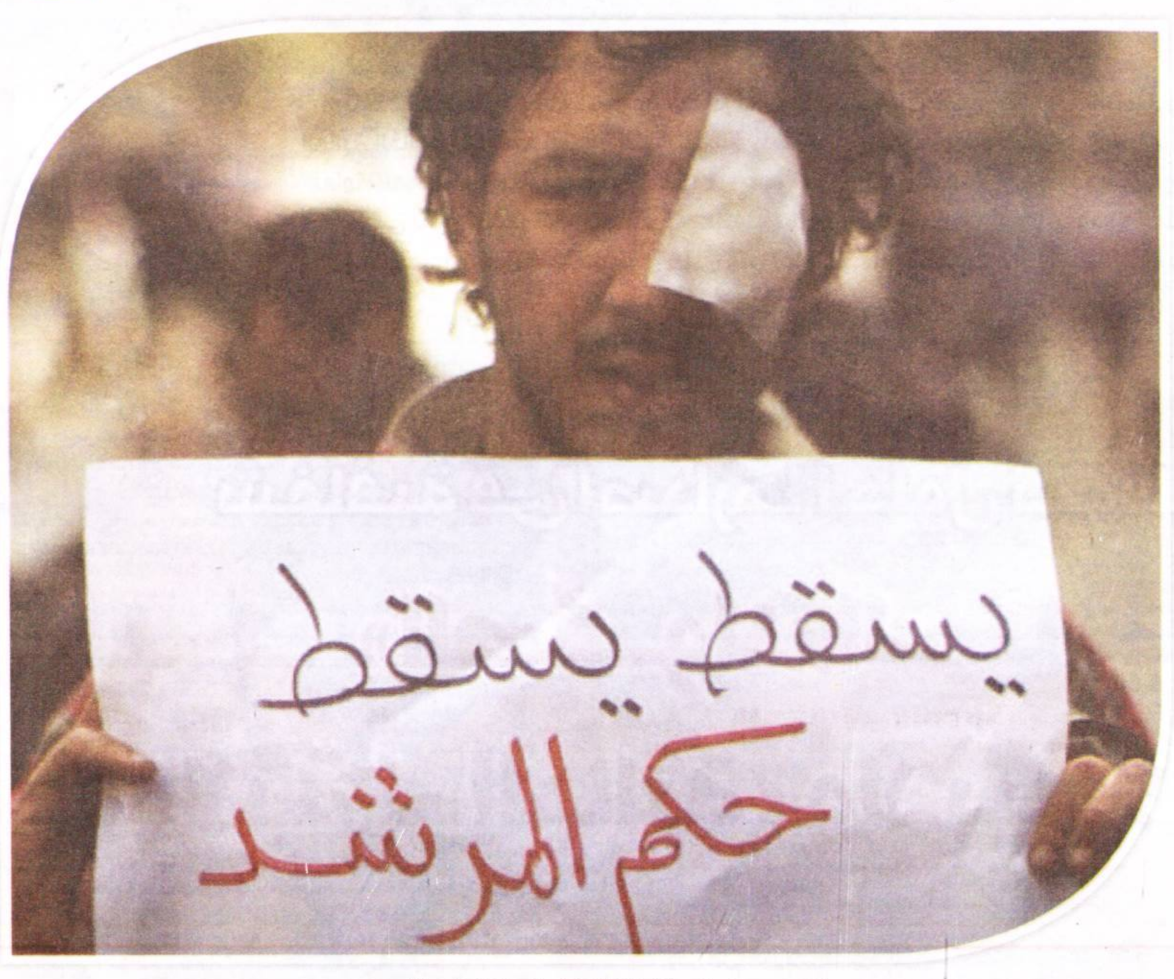
عندما أدرك الإخـوان فشل قدراتهم المسلحة أمام الدولة المصرية، وأن شائعاتهم لا تجد آذانا مصغية، حاولوا العودة لتنفيذ مؤامرتهم عبر استعداء الأمريكان للقاهرة، فطافت قياداتهم بالبيت الأبيض والكونجرس الأمريكى لتقديم فروض الطاعة والولاء من أجل أن تساعدهم أمريكا للعودة للمشهد واستكمال مؤامرتهم فى إسقاط الدولة أو حتى للعودة لمربع ما قبل 2012.

تفجير الداخل

عندما فشل الإخوان فى قيادة حراك فى الداخل نظرـًا لرفض الشعب المصرى الاستماع لأى إخواني، لجأوا إلى شخصية هزلية (محمد على) مقاول وممثل وثوري، ليشعل فتيل الغضب نيابة عن الجماعة الإرهابية، وكانوا يعدون العدة أنهم وبعد اشتعال فتيل الغضب يركبون الموجة وينفذون مؤامرتهم، لكن تلك المحاولة فشلت أيضـًا نظرـًا لوعى الشعب ولقوة أجهزة الدولة ومؤسساتها ولتهافت وتفاهة مسببات الغضب التى روّجها الممثل المغمور، والتى لم يستجب لها إلا فلول الإخوان وخلاياهم الكامنة. كشف للجميع حقيقة المقاول الهارب محمد على وخيانته لبلده، وتحالفه مع قوى الشر وأعداء الوطن مقابل الحصول على أموال، وأكدوا أن ذلك يكشف كم الفبركة والتزييف وتحريف المعلومات والكذب الذى ينتهجه المقاول الهارب وجماعة الإخوان الإرهابية وأتباعهم من أجل التحريض ضد الدولة المصرية.

المصالحة للعودة الوهمية لاستكمال المخطط

عندما سُدت كل الطرق أمام الجماعة الإرهابية للعودة وتنفيذ مؤامرتهم، حاولوا ارتداء ثوب الحمل، متخيلين أن تلك الحيلة يمكن أن تنطلى على المصريين، فزعموا أنهم سيتوقفون عن العمل السياسى والمنافسة على الحكم، وكأن الخلاف مع الإخوان كان على الحكم وليس لأنهم متآمرون يخربون الدولة ويقسمون المجتمع، ولا لأنهم حملوا السلاح فى وجه الشعب والجيش المصرى وأسقطوا منهم شهداء، محاولة العودة بادعاءات أن ثمة مصالحة قادمة ووقف منصات الدعاية الإخوانية، تلك الرغبة المحمومة تفاقمت بعد عدم استدعائهم للحوار الوطني، الحوار الذى حشروا أنفسهم فيه حشرا، وبذلوا كل طاقتهم للتواصل مع القيادة المصرية والحصول على مقعد فى جلسات الحوار، وفى ظل تجاهل المؤسسة الرسمية لكل نداءاتهم للتصالح أو للتفاوض أو لأى شكل من أشكال التفاهم، أصبح قادة الإخوان فى مأزق أمام قواعدهم التى تنتظر إما النصر والعودة لقصر الرئاسة كما وعدوهم، وإما على الأقل عقد صفقة للإفراج عن عناصرهم المحبوسة والمسجونة وفق القضاء المصري، ولا يهدف الإخوان من المصالحة الاعتذار عما بدر منهم، ولكنها حيلة للعودة من جديدة وإتمام مهمتهم التى عطلتها 30 يونيو المجيدة.



المصريون دفعوا ثمنا غاليا فى إسقاط حكم المرشد

مواقف الإخوان لا يمكن تفسيرها إلا أنها مؤامرة على الدولة الوطنية المصرية، فجماعة الإخوان الإرهابية كانت ولا تزال أداة تخريبية تستهدف هدم الدولة المصرية من الداخل، فلم يعد فى المنطقة دولة قوية وجيش قوى يملك قدراته ويملك حماية حدوده وشعبه سوى الدولة المصرية حاليًا

التجربة كشفت، بلا مواربة، أن جماعة الإخوان لا تؤمن بالدولة الوطنية، ولا بالتعددية، ولا حتى بالمجتمع المتماسك، حيث قام مشروعهم على الهيمنة، والإقصاء، والتكفير، والتخريب الناعم أو الخشن حسب الحاجة، ومن واجبنا الوطنى، أن نواصل كشف حيلهم ومؤامراتهم، وأن نفضح جرائمهم القديمة والحديثة

أسباب عدم توقف محاولات الإخوان

يتساءل البعض: لماذا لا يتوقف الإخوان عن محاولاتهم هدم الدولة المصرية؟، والحقيقة هذا السؤال يدل على عدم فهم طبيعة الفرد والجماعة الإخوانية، فجماعة الإخوان فكرا وتنظيما تقوم على وهم قديم، وهى إعادة الدولة الإسلامية القديمة باعتبارها النموذج الأوحد لتطبيق الإسلام، هكذا أقنعهم حسن البنا وسيد قطب، هذه الفكرة المغلوطة جدا ترسخت فى وجدان أعضاء الجماعة، ومن ثم أصبحت كل وأى «دولة وطنية حديثة» عقبة فى طريق إقامة دولتهم المزعومة، يجب تفكيكها وإسقاطها والهيمنة على بقاياها ـ ولأن تربية الإخوان لأعضائهم فى الجماعة تقوم على القولبة والاستنساخ وإيقاف العمليات العقلية، فلم يروا أبدا أن كل محاولاتهم لإقامة دولتهم المزعومة انتهت بفشل ذريع وأضاعت الشعوب وأسقطت الدولة، وأهدرت مقدرات الوطن بلا فائدة تذكر.

حدث هذا فى أفغانستان سواء فى حكومة المجاهدين أو فى حكومة طالبان الأولى والثانية، وحدث هذا فى تنظيم الدولة (داعش)، وحدث فى السودان وكذا ليبيا، ويحدث الآن فى سوريا (هيئة تحرير الشام)، ولكنهم يستمرون فى توريث العداء للدولة الوطنية ومؤسساتها جيلا بعد جيل وتعتريهم رغبة محمومة فى الهدم والتخريب إما ثأرـًا وإما بحثا عن الدولة الموهومة.

لكن هل هذا هو السبب الوحيد؟.. لو كان المحرك لهم مجرد اشتعال رغبتهم فى إقامة دولتهم وفقط لتوقفوا منذ زمن بعيد، لكن إحقاقا للحق أن الإخوان فى النهاية هم مجرد أداة فى يد قوى غربية ترعاهم وتمولهم نظرا لتوافقهم فى الغرض النهائى وهو إسقاط الدول أو على الأقل إضعافها لتظل فى ضغوط لا تنتهى.

لقد كشفت التجربة، بلا مواربة، أن جماعة الإخوان لا تؤمن بالدولة الوطنية، ولا بالتعددية، ولا حتى بالمجتمع المتماسك، حيث قام مشروعهم على الهيمنة، والإقصاء، والتكفير، والتخريب الناعم أو الخشن حسب الحاجة، ومن واجبنا الوطنى، أن نواصل كشف حيلهم ومؤامراتهم، وأن نفضح جرائمهم القديمة والحديثة، ونحصـّن الأجيال القادمة من الوقوع فى فخ الإخوان وأفكارهم، فهم كل فترة يرتدون قناعا زائفا يخدعون به شباب المصريين.



لا تنفك الدول إلى البحث الدائم عن مصادر التمويل وتنويع المحفظة المالية الخاصة بها لسد الفجوة التمويلية التى تغطى احتياجات الموازنة العامة للدولة بشروط متميزة، وقد تأتى فى صور كثيرة منها تخصيص الأراضى بدون بيعها كضمانة لإصدار صكوك سيادية، وهنا تكون الأراضى تحت ملكية الدولة بشكل كامل التى تقام عليها مشروعات إنتاجية وخدمية وسياحية وعقارية بما يحقق عائدا اقتصادياً جيداً ومستمراً ودائما للدولة لصالح الأجيال القادمة، وتوفير فرص العمل وتحسين أوضاع المالية العامة وخفض المديونية الحكومية المستحقة، ودفع النشاط الاقتصادي وزيادة التنافسية وخفض نفقات التمويل، وإيجاد حيز مالى إضافى للإنفاق على الحماية الاجتماعية.

بقلم: د. وفاء على

شفافية فى إصدارها لحلول تمويلية مستدامة

«الصكوك السيادية».. الولاية لـ«المالية» ولا بيع لأصول الدولة

وفى ظل التحولات الكبيرة التى يشهدها العالم والتى ألقت بظلالها على الدول أجمع، لم يعد هناك مكان للجمود وعدم المرونة، لذلك وجب تغيير فكر الدول وخصوصا فى عمليات التمويل وأدواته الخاصة، وأصبح لزاما على الدول البحث عن أساليب التمويل المبتكر، فى ظل خضوع العالم لمنافسة قوية وتداعيات التضخم والضغوط المالية على موازنات الدول، نظراً لحجم التحديات التى تحدث فى الأسواق المالية، سواء محلياً أو عالمياً، مما يستدعى التصرف بكفاءة وفعالية، بحيث تتمكن الدول من إدارة نشاطها الاقتصادى وأدواتها المالية بأسلوب قادر على إدارة المخاطر، سواء اقتصادياً أو مالياً والقدرة على توليد شريحة جديدة من المستثمرين معتمدة على جودة ما تقدمه الدولة وتوسيع قاعدة القيمة المضافة، والقدرة على التغير مع الظروف والنشاط العالمى الاقتصادى المتحرك، والذى تعد مواجهته نوعاً من أنواع المعارك الشرسة التى تخوضها الدول.

من هنا جاء قرار الرئيس عبد الفتاح السيسى رقم 303 لسنة 2025 لتخصيص جزء من أرض فى منطقة البحر الأحمر لوزارة المالية كضمانة لإصدار صكوك سيادية كأداة تمويلية ذات أثر إيجابى على مستوى الدين العام، وكوسيلة آمنة لتوفير الاحتياجات التمويلية، دون تحميل الموازنة العامة للدولة أعباء جديدة، مما يتماشى مع استراتيجية الدولة لخفض الدين العام ووضع سقف الدين الأقصى الداخلى والخارجى بما يضمن الاستدامة المالية والحفاظ على حقوق الأجيال القادمة.

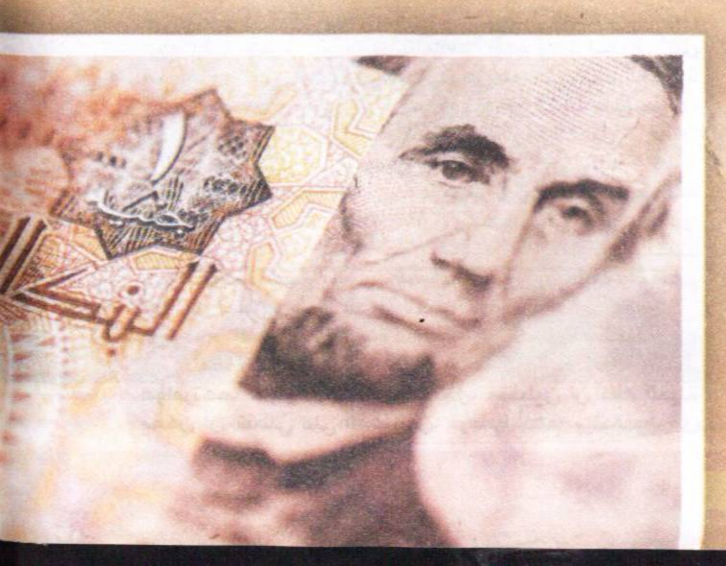
والصكوك السيادية، هى واحدة من أدوات الهياكل التمويلية المتنوعة بين صكوك الإجازة والوكالة والمرابحة والمشاركة، وقد يكون المزج بين أنواع الصكوك ومستهدفات كل إصدار كأداة تمويل توافقية مع الشريعة الإسلامية وتحظى بارتفاع شهية المستثمرين ولها سوق فى الخليج وشرق آسيا بآلية مدروسة، وقد صدر قانون مصرى سنة 2021 لوضع هذه الآليات لإصدار الصكوك السيادية ومستهدفاتها، وهنا الولاية لوزارة المالية فى إصدار الصكوك بشفافية بفكرة جديدة مع الحفاظ على الأمن القومى بشكل كامل بفكر رشيد تحت شعار "نحن لا نبيع أصول الدولة"؛ بل نحسن استخدامها لخلق قيمة مضافة بحلول تمويلية ذكية ومستدامة.

وقامت مصر بطرح أول صكوك سيادية إسلامية بقيمة 1.5 مليار دولار وبلغت قيمة الاكتتاب فى الطرح حوالى 6.1 مليار دولار بمعدل تغطية أربع مرات حسب بيان وزارة المالية فى 22 فبراير عام 2023، وقد نجحت مصر ووزارة المالية فى إنشاء برنامج دولى لإصدارات الصكوك السيادية لعدة سنوات مقبلة بقيمة 5 مليارات دولار، وتم تسجيله فى بورصة لندن بتاريخ 14 فبراير 2023 وفقا لما هو متبع فى الإصدارات الدولية للسندات، كونه أول إصدار للصكوك الإسلامية السيادية فى مصر .

وهنا يثار تساؤل حول أهمية الصكوك الإسلامية أداة من أدوات التمويل اللازمة. ونجيب: تعتبر الصكوك السيادية أداة تمويلية تلجأ إليها الحكومة لتمويل مشروعات بعينها من أجل تلبية احتياجاتها التمويلية، وهى تختلف عن السندات كأداة تمويلية أيضاً تطرحها الدولة بشكل مستمر، وهى تأتى فى إطار استراتيجية تنويع الحكومة موارد مصادر الموازنة العامة للدولة ولتمويل المشروعات التى تعكس حقيقة تنموية وقيمة مضافة تنعكس فى النهاية على الناتج القومى الإجمالى وبالتالى تؤثر إيجابيا فى الاقتصاد المصرى .

وقد بلغ إجمالى الصكوك السيادية حول العالم خلال عام 2019 حوالى 606.39 مليار دولار، وفى نهاية عام 2021 بلغت نحو 732.10 مليار دولار ما بين سيادية وشركات ومؤسسات مالية وهى تستخدم فى تمويل العديد من المشروعات .

وتدخل مصر عالم التمويل الإسلامى من أوسع أبوابه وذلك يأتى ضمن توسيع قاعدة المستثمرين فى الأوراق المالية الحكومية والتى تصدر بصيغ تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية وفى إطالة لمتوسط عمر محفظة الدين. وتأتى ماليزيا فى المرتبة الأولى عالمياً فى إصدار الصكوك بنسبة 41.18 فى المائة، تليها السعودية بـ 22.40 فى





المائة، ثم إندونيسيا 12.41 فى المائة، فتركيا بنسبة 9.45 بالمائة، وبنجلاديش 3.336 بالمائة، ثم باكستان بنسبة 2.31 فى المائة، ثم الإمارات بنسبة 2.02 فى المائة.

مفهوم الصكوك

إن إصدار الصكوك السيادية قائم على أساس حق الانتفاع للأصول المملوكة للدولة بمعنى بيع هذه الأصول (دون حق الرقبة) أو بنظام التأجير التمويلى أو يأتى بطريقة للحفاظ على أصول الدولة دون ملكية المستثمر لها أى عدم ضمان حصة مالك الصك فى الأصول وفقاً للشريعة الإسلامية.

اعتمدت الدولة القانون بعد الرجوع إلى هيئة الرقابة المالية بالتنسيق مع الوزارات المختلفة وأيضاً البنوك الإسلامية وذوو الخبرة فى هذا الشأن، وتم الرجوع للأزهر الشريف لصياغة قانون تتوافق جميع مواده مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

فالصكوك تساهم بشكل كبير فى تمويل الاقتصاد بوجه عام، وقد يتم الاعتماد عليها فى تمويل مختلف القطاعات خاصة قطاع البنية التحتية وهى تؤثر بشكل إيجابى على أهم المؤشرات الاقتصادية، سواء الناتج المحلى أو سد عجز الموازنة العامة للدولة، وهى أيضاً سبيل إلى تنشيط الأسواق المالية، وقد ظهر ذلك فى تجربة ماليزيا والإمارات وكذلك بريطانيا والدول التى تبنت صناعة الصكوك الإسلامية واستخدامها كآلية أو سياسة تنشيط أسواقها المالية وتطويرها.

كما أن الصكوك تقوم برفع كفاءة الأسواق المالية وتوسيع قاعدة المؤسسات المشتركة، ولا شك أننا فى

> **إصدار الصكوك السيادية قائم على أساس حق الانتفاع للأصول المملوكة للدولة بمعنى بيع هذه الأصول بنظام التأجير التمويلي أو يأتي بطريقة للحفاظ على أصول الدولة دون ملكية المستثمر لها أى عدم ضمان حصة مالك الصك فى الأصول وفقاً للشريعة الإسلامية**

طريقنا المثمر للبحث عن طريقة لتمويل عجز الموازنة العامة للدولة قد وجدنا هذه الطريقة التمويلية التى تتوافق مع الشريعة الإسلامية وتطبيقها فى الأنشطة التمويلية والبنكية والاقتصادية وهى وسيلة «أكثر فاعلية» فى سداد عجز الموازنة العامة مقارنة بالسياسات الانكماشية التى تقترحها المؤسسات الدولية للدول المدينة، وهى حل بديل، وذلك كمادة جادة للدول من خلال مبالغ مالية تكون رافدا جديداً لتمويل عجز الموازنة. فمصر تعمل على تنويع مصادر وأدوات التمويل لخفض تكلفة الاستثمارات التنموية خاصة فى ظل الأزمة العالمية الراهنة بما تفرضه من ارتفاع فى تكلفة التمويل وتزايد حالة عدم التيقن لدى المستثمرين، ومن ثم تم وضع خطة للدولة المصرية فى تنويع التمويل والتى شهدت إقبالا بما يدل على الثقة فى صلابة الاقتصاد المصرى وقدرته على تحقيق مستهدفاته فى ظل التداعيات الاقتصادية العالمية الراهنة.

خريطة التمويل المستدام لمصر

لقد أصبحت مصر مع خريطة التمويل المستدام للاقتصاد الأخضر بإصدار أول طرح للسندات الخضراء السيادية الحكومية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا بقيمة 750 مليون دولار فى سبتمبر 2020 على النحو الذى أسهم فى جذب مستثمرين جدد ممن يفضلون الاستثمار الأخضر بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وشرق آسيا والشرق الأوسط.

وتم طرح أول إصدار لمصر من سندات الساموراى بالسوق اليابانية بقيمة 60 مليار ين يابانى بما يعادل نحو نصف مليار دولار على نحو جذب العديد من المستثمرين اليابانيين، حيث لاقت إقبالاً كبيراً بما يدل على ثقتهم فى صلابة الاقتصاد المصرى وقدرته على تحقيق مستهدفاته فى ظل التداعيات الاقتصادية العالمية الراهنة.

ولذلك جاء العزم والاجتهاد لاستقطاب شريحة جديدة من المستثمرين العرب والأجانب خاصة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا ممن يفضلون المعاملات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية بما يسهم فى توفير التمويل اللازم للمشروعات الاستثمارية المدرجة بخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالموازنة العامة للدولة.

حول الآثار الإيجابية لإصدار الصكوك الإسلامية السيادية فى تاريخ مصر. نقول: لقد شهد هذا الاصدار إقبالاً ملحوظاً من المستثمرين فى كافة أنحاء العالم وتقدم أكثر 250 مستثمرا يمثلون مختلف الأسواق العالمية بطلبات شراء، حيث إن هذا الإصدار جذب قاعدة جديدة ومن المستثمرين بدول الخليج وشرق آسيا إلى جانب الدول الأوربية وأمريكا، بالإضافة إلى جودة نوعية المستثمرين التى شهدها الطرح المتمثلة فى مديرى الأصول وصناديق التقاعد وصناديق التأمين والاستثمار والبنوك الذين يتميزون باحتفاظهم بالاستثمارات على المدى الطويل.

ونجحت الدولة المصرية فى طرح أول إصدار من الصكوك الإسلامية السيادية فى تاريخ مصر، ويأتى ذلك فى ظل ظروف اقتصادية وسياسية عالمية صعبة وشديدة التعقيد مع ارتفاع تكلفة التمويل نتيجة لموجة تضخمية حادة على نحو يبعث رسائل ثقة واطمئنان قوية للأسواق المالية العالمية والمستثمرين فى الاقتصاد المصرى ومستقبله وقدرته على التعامل المرن مع التحديات الداخلية والخارجية.

واستعدت مصر لهذا الطرح من الناحية التشريعية بإصدار قانون الصكوك السيادية ولائحته التنفيذية لتوفير المظلة التشريعية اللازمة لاستحداث هذا النوع الجديد من التوريق المالى الحكومى توافقا مع مبادئ الشريعة الإسلامية بالتعاون مع البنوك الرائدة فى هذا الصدد والاستعانة ببيوت الخبرة التى درسنا معها كل الخواص الفنية والقانونية والتشريعية طبقا للخبرة العالمية بما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. وتنص اللائحة التنفيذية على المبادئ الحاكمة ألا وهى: أن الأصول مملوكة ملكية خاصة للدولة وإشراف الشركة المصرية المالية للتصكيك السيادى وهى شركة مساهمة مصرية مملوكة بالكامل لوزارة المالية على هذه الأصول. توجيه حصيلة الإصدار للمشروعات الاستثمارية والتنموية المدرجة بالخطة الاقتصادية للموازنة العامة للدولة. العلاقة الطردية المالية الأخرى بالنسبة للصكوك وهى زيادة أداء المؤشر العام للسوق مع زيادة إصدار الصكوك وسوف تنعكس بالتالى على إصدارات البورصة المصرية وسوف تحقق عائدا أكبر من السندات التقليدية.

ولذلك فالصكوك أداة تمويلية مبتكرة وتعتبر تغييراً جوهرياً فى هيكل تمويل الدول ومصارفها ومؤسساتها المالية وهى أداة جيدة للتكامل بين مؤسسات التمويل جميعاً وهى أيضا عملية تحويل الأصول المالية السائلة مثل القروض إلى أوراق مالية (الصكوك).

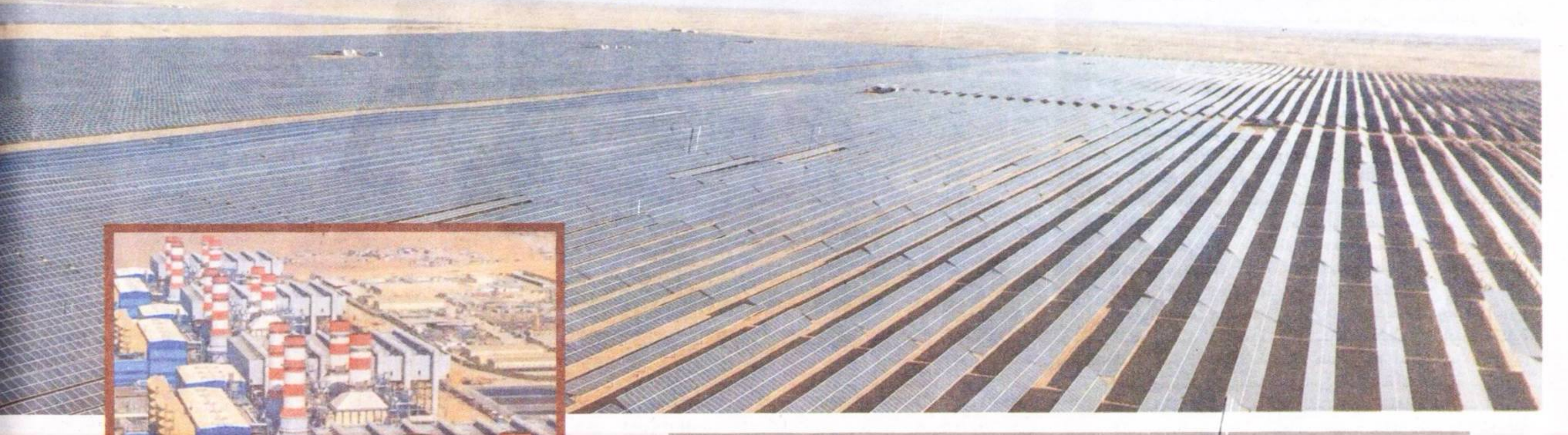
ونشأت فكرة الصكوك بسبب حاجة المجتمعات إلى مصادر تمويل مستمدة من الشريعة الإسلامية بدلاً من المصادر الأخرى المقترنة بفوائد ثابتة وتقوم على فكرة "التوريق " وهو مصطلح اقتصادى يعنى تحويل قيمة الأصول إلى أوراق مالية يمكن تداولها فى السوق لتمويل مشروعات تنموية وهى سواء طويلة الأجل أو قصيرة الأجل أيضا هى صكوك استثمار أو مضاربة أو مشاركة.

خاتمة القول: أن أهمية الصكوك تأتى من أنها تساعد على النهوض بالاقتصاد سواء نظرياً أو عملياً، أما نظرياً فهى استكمال لحلقات الاقتصاد بجانب التأمين والمصارف الإسلامية، وعملياً فوجودها يرفع الحرج عن المستثمرين الذين يطلبونها لتلبية احتياجات الدولة فى تمويل البنية التحتية بدلا من الاعتماد على السندات وهى تثرى أسواق المال لأنها طرف مكمل للأسهم والجناح الثانى للبورصة، فضلا عن توفير السيولة اللازمة للحكومات لتغطية عدد كبير من المشروعات التى تحتاج إلى تمويل طويل الأجل واستخدامها ضمن السياسات المالية والنقدية، كما تساهم فى خفض التضخم وإتاحة الفرصة لإدارة السيولة الفائضة لأن عملية إصدار الصك تعتبر عملية خارج الميزانية. ولا تحتاج لتكلفة كبيرة فى تمويلها وإدارتها وهى تساعد على الشفافية وتحسين بنية المعلومات فى السوق لأنه يتطلب العديد من الإجراءات ودخول العديد من المؤسسات فى عملية الإقراض.



لتحرير السوق وخلق بيئة تنافسية..

تحفيز القطاع الخاص للاستثمار فى «أمن الطاقة»





«دعم وتشجيع الاستثمارات الخاصة، وزيادة حجم مشاركتها فى مشروعات الطاقة كشريك أساسى فى تنفيذ خطة الدولة للتنمية المستدامة واستراتيجية الطاقة المصرية، وتحديداً فى استثمارات مشروعات ومجالات إنتاج الكهرباء والطاقات الجديدة والمتجددة». أحد المسارات المهمة التى تتبناها وزارة الكهرباء، ويأتى ذلك وفقاً لنص قانون الكهرباء الذى يرتكز على ركيزتين أساسيتين، هما «تحرير السوق- وخلق بيئة تنافسية بين جميع أطراف مرفق الكهرباء والطاقة منتجين ومستهلكين وموزعين»، وهو ما سيخلق بيئة استثمارية جاذبة للقطاع الخاص، ستتحسن معها جودة الخدمات الكهربائية المقدمة، وفى الوقت ذاته ستخفض من حجم تكاليفها.

تقرير: رانيا سالم

قانون الكهرباء نص على تحرير سوق الكهرباء كخطوة استراتيجية لتعزيز التنافسية السوقية وجعلها أكثر ديناميكية، وتفعيل دور المنتجين والمستهلكين فى سوق الكهرباء، وتحديداً فى الطاقات المتجددة سيخلق مناخا استثماريا مستداما يعزز مكانة مصر كمركز إقليمى للطاقة، ويدعم التحول للاقتصاد الأخضر ونحو مزيد من الاستثمارات فى مجال الطاقات المتجددة.

الدكتور حافظ سلماوى، رئيس جهاز مرفق تنظيم الكهرباء وحماية المستهلك السابق، وأستاذ الهندسة، أوضح أن استراتيجية الطاقة لمصر 2040 وقانون الكهرباء 2014 نصا على أن كل الاستثمارات التى تتم فى قطاع الإنتاج هى استثمارات خاصة، ورغم أن القانون لم يحدد طبيعة الاستثمار؛ لكن اللائحة التنفيذية نصت على أن الدولة لن تستثمر فى إنشاء أى محطات خاصة بالإنتاج إلا فى حالة الظروف الاضطرارية التى لا يكون فيها إقبال من الاستثمار الخاص سواء ظروفاً دولية أو ظروفاً مرتبطة بأزمات عالمية، فى هذه الحالة قد تتدخل الدولة لخلق نوع من الاستثمار فقط للقضاء على الفجوة التى يمكن أن تنشأ، ولكن مع رجوع الظروف لطبيعتها تتوقف الدولة عن هذا الاستثمار.

وعن السبب فى دفع مزيد من استثمارات القطاع الخاص فى الكهرباء، يقول سلماوى، إنه فى نهاية الأمر نشاط الكهرباء هو نشاط اقتصادى له بعد مرتبط بالخدمة، وبالتالى على الدولة أن تركز على الأنشطة ذات الأثر الاجتماعى والتنموى وتترك الاستثمار للقطاع الخاص فى الأنشطة الاقتصادية كقطاع الكهرباء.

وأوضح أنه وفقاً لاستراتيجية الطاقة فى مصر، فجميع التوسعات عبارة عن استثمارات فى الطاقة، وبالأخص الطاقات المتجددة من القطاع الخاص، أما التوسع فى شبكة النقل وهى ملكية عامة والعمود الفقرى فى مجال الكهرباء، وعصب منظومة الكهرباء، فهى استثمارات الدولة، لضمان وجود شبكة ذات اعتمادية تغطى جميع أنحاء الجمهورية وتصل لكافة المناطق، وهى أحد دوافع الاستثمار.

واستكمل:«وفقاً للقانون، تُعد شبكة النقل شبكة ملكية عامة وشركة النقل شركة مملوكة بالكامل للمال العام، وبالتالى فهى مسئولية الدولة والاستثمارات التى ستتم فى شبكة النقل هى استثمارات من خلال الدولة».

أما شبكات التوزيع، وفقاً لسلماوى، فهناك تشجيع للقطاع الخاص، وأحد المقترحات فى خطط التوسع العمرانى، أن يتم طرح المناطق العمرانية الجديدة علي شركات التوزيع العامة والخاصة، ومن يقدم أفضل خدمة وأفضل سعر هو من يفوز بالمناقصة، وفيما يخص التوزيع فهناك توجه إلى أن يكون هناك استثمار خاص فى نشاط توزيع الكهرباء، وبالأخص المناطق العمرانية الجديدة التى لا تتواجد فيها الشركات القائمة الحالية.

وأضاف سلماوى، أن بعض الخدمات التى تقدمها شركات التوزيع من الممكن أن تتم الاستعانة بشركات خاصة لتقديمها مثل خدمات القراءة والعدادات والمعايرة الخاصة بالعدادات، وهى

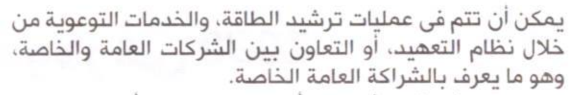
حافظ سلماوى:

استراتيجية الطاقة لمصر 2040 وقانون الكهرباء 2014 نصا على أن الاستثمارات فى قطاع الإنتاج هى استثمارات خاصة، واللائحة التنفيذية أكدت أن الدولة لن تستثمر فى إنشاء أى محطات إلا فى الظروف الاضطرارية









إشراف: بسمة أبوالعزم

يمكن أن تتم فى عمليات ترشيد الطاقة، والخدمات التوعوية من خلال نظام التعهيد، أو التعاون بين الشركات العامة والخاصة، وهو ما يعرف بالشراكة العامة الخاصة.

وعن جذب الاستثمارات، أوضح «سلماوى» أن هناك إقبالا من المستثمرين، والدولة أخذت أسلوبا لفتح السوق ليس بصورة كاملة، وإنما حددت مجموعة من الشركاء الاستراتيجيين من المستثمرين المصريين، وبالأخص ما يقارب «أربعة مستثمرين»، ومستثمرين سعوديين كذلك إماراتيين وعملت شراكات استراتيجية من خلال ما نسميه اتفاقات النوايا، وشركاء صينيين من شركة ستيت جريد STATE GRID، وليس سوقا مفتوحا بطرح مناقصات عامة، وإنما مجموعة من الشركاء الاستراتيجيين واتفاقية النوايا بإجمالى اتفاقيات 38 جيجا وات من الطاقة المتجددة وهى اتفاقيات نوايا ويتم طرح هذه المشروعات على هؤلاء الشركاء الاستراتيجيين لتنفيذها كشركة انفينتى باور، وشركة أبوظبى لطاقة المستقبل «مصدر»، وحسن علام للمرافق، وشركة أكواباور السعودية، وشركة النويس الإماراتية، وتجمع شركات أوراسكو موانجى الفرنسية وتويوتا اليابانية، وشركة سكاتيك النرويجية، وهم شركاء استراتيجيون لديهم الخبرة العالمية والإقليمية، وهم المستثمرون فى عدد من المشروعات المتوقع تنفيذها خلال الفترة القادمة وهو ما يتفق مع استراتيجية الطاقة المصرية.

وعن استثمارات PRIVATE TO PRIVATE بيّن «سلماوى» أنها استثمارات تعاقدات مشروعات طاقات متجددة، وهم مستثمرون من ذوى الأحمال الكبيرة، وهو تشجيع للاستثمارات الخاصة، وتشمل عقود كل واحد ما يقارب 100 ميجاوات، وهو دليل على مناخ جاذب للاستثمار، ويستخدم الشبكة لنقل المنتج من الطاقة الكهربائية للمستهلك وهو دور الشبكة الكهربائية فقط.

من جانبه، يقول المهندس هشام الجمل، الرئيس التنفيذى لشركة إنفنتى ورئيس جمعية مستثمرى الطاقة فى مجال الطاقات الجديدة والمتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح والمائية والهيدروجين الأخضر، إن هناك استثمارات ضخمة والقطاع الخاص قادر على الاستثمار فيها، لأن تكلفة الاستثمارات تطلب تمويلا ضخما، سواء من القطاع الخاص أو جهات التمويل الدولية.

وضرب «الجمل» مثالاً بمشروع «بنبان» الذى يضم استثمارات بما يزيد على مليارين و200 مليون دولار، ما بين 32 شركة مصرية وعربية وعالمية دولية، وكانت البداية فى ظل استراتيجية تتطلب 20 فى المائة من الطاقات المتجددة وهو ما


الجمل

تم بالفعل، وحالياً نستهدف فى 2030 أن نصل إلى 42 فى المائة من الطاقة المولدة أن تكون طاقات متجددة، والآن وفقا لحجم الاتفاقيات والعقود المبرمة مع وزارة الكهرباء والشركة المصرية لنقل الكهرباء يمكننا أن نصل إلى أكثر من 42 فى المائة.

وأكد أن مشروعات الطاقات المتجددة تحتاج إلى استثمارات ضخمة وبالتالى جهات دولية مثل IFC المؤسسة المصرفية الدولية التابعة للبنك الدولى، والبنك الأوروبى لإعادة الإعمار والتنمية EBRD وهما أكبر منظمات تمويلية فى مجال استثمارات الطاقات المتجددة فى أسوان وفى كل المشروعات مع جميع المستثمرين، وهناك جهات تمويل كبرى أخرى.

وأشار «الجمل» إلى أنه تم إعطاء عدد من الحوافز الجيدة كتخفيض الجمارك ورفع ضريبة القيمة المضافة على المنتجات المستوردة، وزيادة مدة التعاقد فى مزارع الرياح لـ 25 سنة بدلا من 20 سنة، ورفع أطوال لتوربينات الرياح، حيث كان أقصى ارتفاع فى مصر 120 مترا تم رفعها إلى 220 مترا، لإعطاء أفضلية فى إنتاج الكهرباء.

وكشف «الجمل» عن أن الدولة المصرية والقيادة السياسية، أولت أهمية قصوى لمؤتمرات المناخ التى أكدت على التوسع فى حجم الطاقات المتجددة، وأن القيادة السياسية انتبهت لها مبكراً منذ 2014، وكانت بداية التوسع المنظم فى الطاقات المتجددة على أساس تشريعى، وكانت البنية التحتية قوية لهذه النوعية من الاستثمارات.

وأفاد بأن الفترة الأخيرة شهدت توقيع عقود عديدة بين شركات مصرية وعربية وعالمية لمحطات طاقة شمسية وطاقة رياح، وفى غضون ما يتراوح بين أربع وخمس سنوات ستكون هذه المحطات دخلت حيز التشغيل بالفعل.

وأضاف أن الشركات المصرية لا تغفل عن القارة الإفريقية وتتابع الدول التى تشهد استقرارا وطاقة شمسية ورياحا وفقا للدراسات التى تحدد نسبة السطوع الشمسى وسرعة الرياح، منوهًا بأن المستثمرين لديهم علم بأن المستقبل للطاقات النظيفة وهى استثمارات ضخمة ومهمة، وهناك دول تتابع التجربة المصرية فى مجال الطاقات المتجددة وترغب فى تكرارها، كدولة تنزانيا ونيجيريا والسنغال وجنوب إفريقيا وكينيا وغينيا، وجيبوتى وموريتانيا وليبيا، وجميعها تحرص على حضور مؤتمرات المناخ وترى أن جهات التمويل الدولية طالما وجدت استقرارا فى الدولة سياسيا واقتصاديا، لن تمانع من تمويل هذه المشروعات لإنتاج الكهرباء من الطاقات الجديدة والمتجددة.

وأوضح «الجمل» أن الاستثمارات الخاصة لا تتوقف على الطاقات المتجددة، ولكن تطرقت لاستخدامات الطاقات المتجددة وربطها بالسوق المصرية، فبدأت بشواحن السيارات الكهربائية لتصل إلى 230 محطة ونأمل فى الوصول إلى 300 محطة شحن على الطرق السريعة وفى المولات والكمبوندات والفنادق من أجل وضع بنية تحتية قوية للتوسع فى السيارات الكهربائية الصديقة للبيئة.

وتابع :«قطاع محطات شواحن السيارات الكهربائية من القطاعات المهمة التى بدأت تستقبل عددا كبيرا من المستثمرين من القطاع الخاص فى مصر، وهذه الاستثمارات «ضخمة» رغم أن عائدها حالياً ومكسبها قليل، لكن فى المستقبل ستزداد ربحيتها، بعد التحول للسيارات الكهربائية، وستقل الانبعاثات الكربونية وستوفر من استهلاك الغاز والمازوت والبنزين، وتوفر الدعم الخاص للبنزين».



هشام الجمل:
إعطاء عدد من الحوافز للمستثمرين.. كتخفيض الجمارك ورفع ضريبة القيمة المضافة على المنتجات المستوردة، وزيادة مدة التعاقد على مزارع الرياح لـ 25 سنة بدلًا من 20 سنة




بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

الوقت مناسب لشراء الأسهم

لم تقف تأثيرات التوترات والاضطرابات فى المنطقة على الجانبين الأمنى والسياسى فقط، وإنما وصلت إلى الجوانب الاقتصادية المحلية والعالمية. فقد تسببت الضربات المتبادلة بين إسرائيل وإيران فى جعل بورصات العالم تنزف خسائر، وتتحول إلى اللون الأحمر.

فقد تعرضت الأسواق العالمية لخسائر كبيرة فى الأسهم والمؤشرات المختلفة، فبعد الضربة الإسرائيلية على منشآت نووية إيرانية والتى أججت التوتر فى الشرق الأوسط الغنى بالنفط وأثرت على شهية المخاطرة فى الأسواق العالمية، مما تسبب فى ظهور حالة من الحذر هيمنت على الأسواق العالمية عقب الهجمات المتبادلة، مما دفع المستثمرين إلى التوجه نحو البيع حتى تظهر أى علامة إيجابية فى الأحداث.

فالبورصة المصرية فى أول جلسة لها بعد بداية هذه الأحداث تحولت بالكامل إلى اللون الأحمر، ففى بداية الجلسة انخفض EGx30 وهو المؤشر الرئيسى بنحو 2500 نقطة تقريبا ليحقق انخفاضا بنسبة 7.5 فى المائة، إلا أنها حاولت تقليص هذه الخسائر لتغلق عند مستوى 31016 بانخفاض 4.6 فى المائة، وخسر رأس المال السوقى 94 مليار جنيه ليغلق عند مستوى 2.202 تريليون جنيه.

وهذا الانخفاض ظهر أيضا واضحا فى بقية بورصات الشرق الأوسط، حيث انخفض المؤشر الرئيسى للبورصة السعودية بنسبة 2.5 فى المائة، والبورصة الكويتية التى انخفضت 5 فى المائة، وبورصة قطر التى حققت خسائر وانخفاضات بنسبة 3 فى المائة.

والبورصات العالمية لم تكن فى منأى عن هذه الأحداث الدامية وتأثرت بشكل واضح منذ بداية هذه الأحداث، فقد افتتحت المؤشرات الرئيسية فى «وول ستريت» على انخفاض وواصلت خسائرها حيث أغلقت على انخفاض حاد، عقب إطلاق إيران صواريخ باتجاه إسرائيل ردا على الضربات الموجهة إليها.

وقفزت أسهم شركات الطاقة الأمريكية على إثر ارتفاع أسعار النفط بنسبة قاربت 7 فى المائة.

أما عن مؤشرات البورصات والأسواق الأوروبية فقد أغلق مؤشر ستوكس 600 الأوروبى منخفضا بنحو 0.98 فى المائة، كما أغلقت جميع البورصات الرئيسية فى المنطقة السلبية، وفى ظل تصاعد التوترات الجيوسياسية ظهر جليا المستفيد الأكبر من هذه الاضطرابات وهما الذهب والنفط، فشهد الذهب ارتفاعا خلال الجلسات السابقة ليقترب من أعلى مستوى تاريخى سجله فى أبريل الماضى عند 3500 دولار للأونصة، وذلك بعد تزايد الطلب على الملاذ الآمن بشكل كبير فى الأسواق بسبب التوترات الجيوسياسية.

ومن جهة أخرى ارتفعت أسعار النفط الخام العالمى إلى أعلى مستوى منذ 6 أشهر وسط مخاوف من تأثر إمدادات النفط بسبب التوترات الجيوسياسية الحالية، خاصة أن إيران قد هددت فى السابق بإغلاق مضيق هرمز المسؤول عن عبور نحو 20 فى المائة من إمدادات النفط العالمى. ونصيحتنا للمستثمرين فى هذه الأحداث هى عدم الاعتماد على المارجن فى التعاملات، فيفضل التعامل بالملاءة الأصلية للمحافظ واللجوء، إلى المارجن عند بدء ارتداد السوق لأعلى، كما ننصح بالتركيز على الشركات ذات تحليل مالى جيد للحفاظ على قيمة الأسهم، أما بالنسبة للمستثمرين الذين يفضلون الابتعاد عن مخاطر البورصة فى الوقت الحالى فننصحهم بتحويل جزء من محافظهم إلى الذهب كتحوط ضد التضخم.

وأخيرا نؤكد أن هذه الأوقات هى فرصة لمحبى المخاطر لاقتناص وشراء الأسهم بأسعار منخفضة والاحتفاظ بها لحين حدوث ارتدادة فى السوق لتحقيق مكاسب أعلى.

القيمة العالمية لصناعة الحرير تُقدر بـ 44 مليار دولار فى 2030

مصر تستهدف إنتاج 100 طن سنويًا لتحقيق الاكتفاء الذاتى و«تصدير» الفائض

صناعة الحرير إحدى الصناعات التى أخذت مكانتها على قائمة أولويات الحكومة خلال الفترة الماضية، خاصة أنها ذات قيمة اقتصادية عالية؛ حيث يتم إنتاج الحرير من خلال سلسلة من العمليات المتكاملة زراعيًا وصناعيًا، ومن الممكن أن يحقق قيمةً مضافةً بالاقتصاد القومى؛ وتقوم عليه صناعات متعددة، وتهتم الدولة المصرية بزيادة الاستثمارات فى هذا القطاع ودعم صناعة الحرير نظرًا لتمتع مصر بميزات تنافسية، منها الظروف الجوية ودرجات الحرارة المعتدلة وانخفاض سعر العمالة.

تقرير: محمد رجب





عدد من الخبراء، أكدوا أنه يمكن أن تنتج مصر نحو 20 فى المائة من احتياج العالم من الحرير، ومن ثم الحد من الاستيراد وتلبية احتياجات السوق المحلى، وهو ما أكد عليه الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، خلال اجتماع عقده مؤخرًا لاستعراض جهود توطين صناعة الحرير فى مصر، خاصة مشروع صناعة الحرير بمحافظة الوادى الجديد بالتعاون مع وزارة الزراعة، والذى يُعد الأكبر من نوعه بمساحة 1000 فدان لدى عدد من المزارع فى مناطق الاستثمار الزراعى، إلى جانب بعض المستثمرين الذين يعملون بصورة فردية فى صناعة الحرير بمحافظتى الوادى الجديد والإسماعيلية وغيرهما من المحافظات الأخرى.

كما أشار تقرير لوزارة الزراعة إلى أن لدى مصر العديد من المشروعات التى تقوم على الحرير مثل السجاد، والنسيج، موضحًا أن الدولة تعمل على توفير «دودة القز» أو «دودة الحرير»، لأنه يستخدم فى إنتاج الحرير، لتوفير فرص العمل لفئات كثيرة من الشباب، لافتًا إلى أن حجم محافظة الوادى الجديد من حيث المساحة يُعد وسيلة جذب كبيرة للاستثمار فى صناعة الحرير، لا سيما أن المحافظة تمثل ثلث مساحة مصر، مشددًا على أننا نحتاج إلى مصانع لتجهيز الخيوط من الحرير، ما يوفر فرص عمل للشباب.

ويقول الدكتور على ماهر، نائب مدير برنامج التنمية الزراعية المستدامة، إن صناعة الحرير فى مصر شهدت تراجعًا كبيرًا فى السنوات الأخيرة رغم التاريخ العريق للصناعة منذ عهد محمد علي، حيث تم فى عهده زراعة أكثر من 300 ألف شجرة توت كانت تُستخدم فى صناعة الحرير.

وأضاف «ماهر»، أن القيمة العالمية لصناعة الحرير تصل حاليًا إلى نحو 20 مليار دولار، ومن المتوقع أن ترتفع إلى 44 مليار دولار بحلول عام 2030، وبالرغم من ذلك تظل حصة مصر والدول العربية من سوق الحرير العالمى ضئيلة جدًا، ما يبرز أهمية تطوير هذه الصناعة وتنميتها لتحقيق الاستفادة القصوى من هذا القطاع الحيوى.

وأشار إلى أن مشروع إحياء صناعة الحرير فى صعيد مصر، الذى بدأ تنفيذه فى نوفمبر 2018، يمثل خطوة مهمة نحو استعادة مكانة مصر فى هذا المجال وتعزيز مشاركتها فى السوق العالمى، موضحًا أن المشروع يشمل زراعة أشجار التوت الهندى المناسبة لطبيعة مناخ محافظة قنا، إضافة إلى توفير عنابر لتربية ديدان الحرير، فضلًا عن إعادة صناعة الفركة النقادية من الحرير مرة أخرى، تلك الحرفة المتوارثة منذ الفراعنة وإدخال حرفة جديدة لأول مرة فى المحافظة، وهى صناعة السجاد اليدوى من الحرير، ما يساهم فى توفير فرص عمل جديدة ودعم الاقتصاد المحلى.

وأفاد «ماهر» بأن استهلاك مصر من الحرير يتراوح بين 400 و500 طن سنويًا والإنتاج المحلى الفترة الأخيرة لا يصل للطن، فى حين أن هناك احتياجًا كبيرًا من السوق المحلى، حيث يتم إنتاج حوالى 182 ألف متر من قماش الحرير، بالإضافة لوجود أكثر من 100 مصنع للسجاد، مؤكدًا أن المشروع يهدف إلى زيادة الإنتاج المحلى وتقليص الفجوة بين الاستهلاك والإنتاج، وبالتالى تعزيز مشاركة مصر فى سوق الحرير العالمى.

وأوضح «ماهر»، أن هذا المشروع سيُسهم فى توفير فرص عمل جديدة فى محافظة قنا، ما يعزز التنمية الاقتصادية فى المنطقة، ويُعد خطوة استراتيجية نحو تطوير صناعة الحرير فى مصر على المستويين المحلى والعالمى.

وتقول الدكتورة سحر السيد الوكيل، رئيسة وحدة بحوث الاقتصاد الزراعى بمعهد بحوث الاقتصاد الزراعى، إن هناك مقترح مشروع قومى بعنوان «نحو إحياء صناعة الحرير الطبيعى فى مصر لخلق قيمة مضافة بالاقتصاد القومى والاكتفاء الذاتى والتصديرى»، لافتة إلى أنه تم إعداد دراسة اقتصادية عن مدى ربحية المشروع على المستوى القومى.

وأوضحت «الوكيل»، أهمية تنفيذ مشروع إنتاج الحرير على المستوى القومى؛ حيث تبين أنه يمكن تحقيق المستهدف من قبل الحكومة وهو إنتاج 100 طن سنويًا، بل يزيد على ذلك وبأقل التكاليف وتوفير عنصرى الأرض والمياه وباستخدام الموارد المحلية المتاحة بالدلتا، وبدون توفير مساحات من الأفدنة المستصلحة بالأراضى الجديدة، التى لن تقل عن قرابة الألف فدان إضافة إلى تكاليف حفر الآبار.

وأضافت «الوكيل»، أن الدراسة أوضحت تقدير التكاليف الإنتاجية وحجم الإيرادات المتوقعة لمراحل إنتاج الحرير على مستوى محافظة

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5254
20 يونيو 2025

استهلاك مصر من الحرير يتراوح بين 400 إلى 500 طن سنويًا وإحياء «صناعة الحرير».. استراتيجية حكومية لاستعادة المكانة العالمية



مشروع إحياء صناعة الحرير فى صعيد مصر، الذى بدأ تنفيذه فى نوفمبر 2018، يمثل خطوةً مهمةً نحو استعادة مكانة مصر فى هذا المجال

المنوفية، بالإضافة إلى دراسة الأهمية الاقتصادية لصناعة سجاد الحرير اليدوى فى قرية ساقية أبوشعرة، وأهم مشكلات الصناعة والحلول؛ وتبين أنه بإمكان محافظة المنوفية إنتاج 12 طنًا من الحرير، وبالتعميم على مستوى محافظات الجمهورية فإنه يمكننا إنتاج 195 طنًا من الحرير.

وأشارت الباحثة بمعهد بحوث الاقتصاد الزراعى إلى أن صُنّاع السجاد بقرية ساقية أبوشعرة يمكن لهم إنتاج نحو 616 مترًا من سجاد الحرير بقيمة تبلغ 9.3 مليون جنيه فى حالة التسويق المحلى ونحو 23 مليون جنيه فى حالة التوجه للتصدير، وتبلغ تكاليف الإنتاج للاستهلاك المحلى نحو 5.9 مليون جنيه، ونحو 9.2 مليون جنيه للتسويق الخارجى، ما يحقق قيمة مضافة تُقدر بعائد 3.4 مليون جنيه بالسوق المحلية، و 13.8 مليون جنيه للإنتاج للتصدير.

وأكدت «الوكيل»، أنه بالنسبة لأهمية تنفيذ المشروع على المستوى الفردى، بينت الدراسة أن صافى العائد لتربية علبة من دود الحرير فى الدورة الواحدة يبلغ 3000 جنيه، ويمكن تربية دود القز 5 - 6 دورات فى السنة، كما أن عدد المستفيدين من المشروع يصل إلى 4335 مستفيدًا من الشباب والأسر الريفية، كما أن المشروع يساعد على تحقيق قيمة مضافة وتوفير فرص العمل والدخل للشباب والمرأة المعيلة؛ حيث إن إنتاج الحرير يتم على عدة مراحل وعدة عمليات من شأنها تساعد على خلق فرص عمل مضاعفة للشباب وقيمة مضافة متزايدة ومتعددة، ولذا فإنه من الممكن تحقيق قيمة مضافة من تربية ديدان الحرير بما يقارب 8 ملايين جنيه.

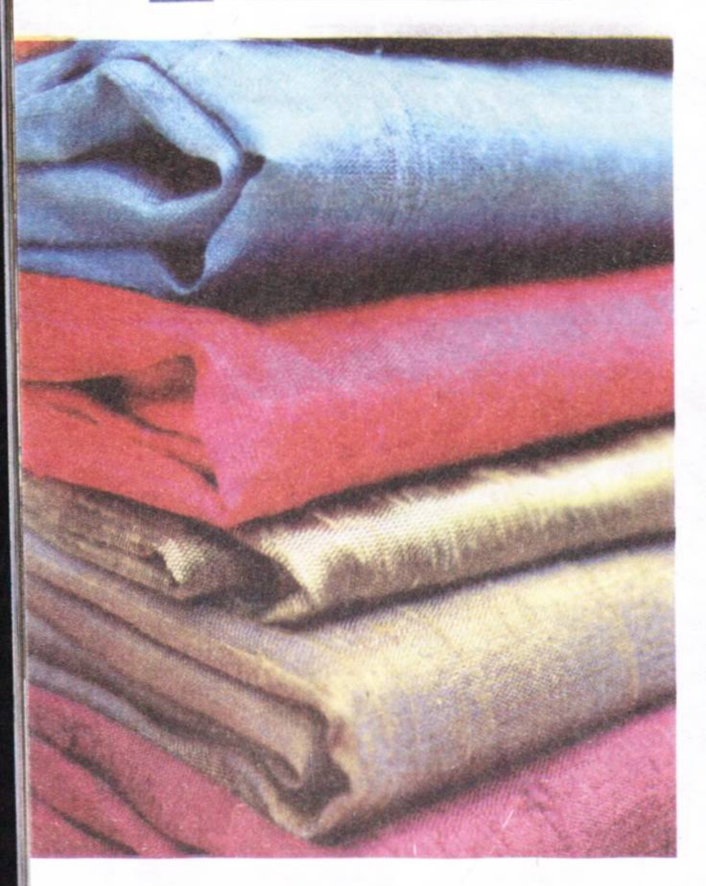
وفى السياق ذاته، قال الدكتور محمد يوسف، أستاذ الزراعة جامعة الزقازيق، إن القيادة السياسية بذلت جهدًا كبيرًا منذ أكثر من عشر سنوات فى تدشين وافتتاح مشروعات وإطلاق مبادرات قومية، خاصة مشروعات التوسع الأفقى والتى تضيف 4 ملايين فدان جديدة إلى الرقعة الزراعية المصرية، وعلى رأس تلك المشروعات مشروع الدلتا الجديدة بـ2.5 مليون فدان، بالإضافة لمشروعات التوسع الرأسى، خاصة المشروع القومى 100,000 فدان صوب زراعية، كما اتجهت الدولة إلى إطلاق مبادرة لإحياء وتوطين صناعة الحرير الطبيعى فى مصر لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 وتحقيق الأمن الغذائى للمواطنين وخفض الفجوة بين الاستهلاك والإنتاج بهدف رفع معدلات النمو الاقتصادى وخفض البطالة وتوفير فرص عمل للشباب، فضلًا عن زيادة حجم الصادرات الزراعية الطازجة والمصنعة للخارج وجذب المستثمرين العرب والأجانب لمصر.

وأضاف «يوسف»، أن صناعة الحرير فى مصر تتطلب تعاونًا متكاملًا بين الجانب العلمى الأكاديمى والجانب العملى التطبيقى والفنى مع التوسع فى إنتاج بيض «دود الحرير» محليًا، بدلا من الاستيراد المكلف، لذلك يجب إنشاء محطات ومعامل متخصصة لإنتاج بيض وهجن تتلاءم مع طبيعة المناخ فى مصر وتتلاءم مع أصناف أشجار التوت المزروعة، حيث يتم تبادل الخبرات مع منتجى الحرير فى الدول الأخرى، خاصة تجربة دولة أوزباكستان ونقل الخبرات المستحدثة، بالإضافة إلى إنشاء بنك خاص تحت مسمى بنك صناعة الحرير يشجع ويحفز المربين والمنتجين على صناعة، الحرير لتحقيق أرباح كبيرة تعود على الاقتصاد المصرى القومى.

وشدد على ضرورة إزالة معوقات توطين صناعة الحرير فى مصر، ومن أهمها إلغاء الرسوم الجمركية على استيراد دودة القز أو الحرير من الخارج، ويجب إعفاء مربى ديدان الحرير من الجمارك والضرائب من أجل جذب المستثمرين للدخول فى مجال إنتاج الحرير فى مصر، إضافة إلى ذلك انخفاض المساحات المزروعة بأشجار التوت بعد أن تعرض العديد منها إلى القطع الجائر للأشجار، بخلاف توافر الغذاء الرئيسى ليرقات ديدان الحرير، بجانب ذلك عدم وجود عدد كافٍ من المراكز والمعامل المتخصصة فى تربية وإنتاج دلال الحرير، حيث يتم الاعتماد على معهد بحوث الحرير بوزارة الزراعة ومعهد بحوث وقاية النباتات بالشرقية، أضف إلى ذلك نقص الخبرة والمعرفة لدى المربين، حيث لا يوجد عدد كافٍ من المهندسين الزراعيين المتخصصين فى إنتاج وتربية ديدان الحرير، ولا توجد قاعدة بيانات لمربى ومنتجى «ديدان الحرير الطبيعى» فى مصر، ورغم التقدم تواجه صناعة الحرير تحديات بيئية مثل التغيرات المناخية واستخدام الألياف الصناعية فى الأسواق وتقلبات الأسعار فى الأسواق العالمية، لكن يجب اتباع الممارسات الزراعية الجيدة والمستدامة لتقليل آثار التغيرات المناخية، وذلك بسبب تزايد الطلب.

أشار «يوسف» إلى وجود تعاون مشترك بين وزارة الزراعة والتجارة والصناعة وجهاز تنمية المشروعات وممثل المحافظات المستهدفة، خاصة محافظة الشرقية والجهات البحثية ومؤسسات المجتمع المدنى وجهاز شؤون البيئة ووزارة البيئة ووزارة التضامن الاجتماعى، بهدف توطين صناعة الحرير فى مصر مع ضرورة التوسع فى تعظيم القيمة المضافة والاهتمام بالتصنيع الزراعى للحرير الخام، وذلك بإنشاء معامل ومراكز فى جميع المحافظات لتربية ديدان الحرير بهدف زيادة إنتاجية الحرير الخام والوصول إلى إنتاج 100 طن حرير خام سنويًا، وهو الأمر الذى يحقق ما يقرب من 400 طن حرير خام سنويًا خلال خمس سنوات لتحقيق الاكتفاء الذاتى فى مصر، لذلك علينا التفكير خارج الصندوق وتعظيم القيمة المضافة بالتوسع بزراعة أشجار التوت، خاصة الأصناف المتحملة للجفاف والتغيرات المناخية وزراعتها فى المناطق المستصلحة حديثًا، خاصة أصناف التوت البلدى والهندى القذنى وصنف روزا والتوت اليابانى والعمانى بهدف توفير غذاء لديدان الحرير.

وتابع «يوسف» أن مصر كانت من أولى دول العالم المنتجة للحرير الخام اللازم لصناعة المنسوجات المختلفة، إلا أن صناعة الحرير تراجعت لأسباب عديدة، أهمها، التوقف عن إنتاج الحرير الخام، وذلك بسبب إغراق السوق المصرى بالحرير المستورد من الصين رخيص الثمن، وبسبب التنمية الاقتصادية فى الصين منعت الصين تصدير الحرير إلى مصر، فأصبح التجار المصريون مضطرين لشراء حرير سيئ رديء من الخارج، الأمر الذى جعل مصنعى منتجات الحرير مضطرين لاستخدامه فى الصناعة، ما أدى إلى تدهور صناعة الحرير وبتوجيهات من القيادة السياسية تم وضع استراتيجية متكاملة على أسس علمية وتطبيقية لإحياء وتوطين صناعة الحرير فى مصر، حيث تُعتبر معظم محافظات مصر مناسبة لهذه المبادرة وتعتبر هذه المبادرة، مشروعًا زراعيًا صناعيًا سكنيًا، حيث تتم زراعة قرى المحافظة بأصناف التوت المختلفة، خاصة صنف التوت الهندى لإنتاج أوراق التوت اللازمة لتغذية ديدان الحرير، وتُعد خطوة مهمة ورئيسية لإنتاج الحرير الخام، وتُعتبر معظم محافظات مصر بيئة ومناخًا صالحًا جدًا لتربية دودة القز وإنتاج الحرير فى فترة الصيف، وعلى أساس أن الظروف المثلى للتربية تحتاج إلى درجات حرارة تتراوح ما بين 24 إلى 28 درجة مئوية ورطوبة بنسبة 75فى المائة، وهذه الظروف متوفرة فى عدد كبير من المحافظات، بالإضافة إلى أن معظم المحافظات مجتمع ريفى ونأمل أن تكون بداية توطين تربية وإنتاج الحرير من زراعة شتلات التوت وحتى إنتاج شرانق ديدان الحرير، وإنتاج الخيوط الحريرية مشروع قومى لتحقيق حلم الدولة فى إنتاج 100 طن سنويًا وتحقيق الاكتفاء الذاتى خلال 4 إلى 5 سنوات.



ومن جانبه، ثمّن ممدوح حنا، عضو شعبة القطن باتحاد الغرف التجارية، توجه الحكومة نحو توطين صناعة الحرير الطبيعى فى مصر من خلال تطوير التكتلات الإنتاجية، معتبرًا أن هذه الخطوة تعكس وعيًا عميقًا من الدولة بأهمية الصناعات التراثية عالية القيمة، ودورها فى تنشيط الاقتصاد المحلى وفتح آفاق جديدة للتنمية المستدامة فى عدد من المحافظات المصرية، خاصة فى القرى والمناطق الريفية.

وأكد «حنا» أن إعداد مقترح الخطة التنفيذية لتوطين صناعة الحرير بالتعاون بين وزارة التنمية المحلية وعدد من الوزارات والهيئات المعنية، ومنها وزارات الزراعة والصناعة، وجهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وممثلو المحافظات المستهدفة، يعكس منهجية علمية وتكاملًا مؤسسيًا واضحًا، يعزز فرص نجاح المشروع على أرض الواقع ويحول حلم إعادة إحياء صناعة الحرير إلى واقع ملموس.

وأشار إلى أن توطين هذه الصناعة لا يعد مجرد مشروع إنتاجى فحسب، بل هو مشروع قومى متعدد الأبعاد، يجمع بين تحقيق أهداف اقتصادية من خلال خلق فرص عمل مستدامة وزيادة الصادرات، وأهداف اجتماعية من خلال رفع مستوى معيشة عدد كبير من الأسر الريفية، إلى جانب الحفاظ على موروث ثقافى وتراثى مميز لطالما ارتبط بالهوية المصرية.

وأضاف «حنا» أن استراتيجية توطين صناعة الحرير يمكن أن تلعب دورًا محوريًا فى دعم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، خاصة أن تربية دودة القز وزراعة التوت وصناعة خيوط وأقمشة الحرير لا تتطلب رؤوس أموال ضخمة، لكنها تحقق عوائد جيدة وتوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، ما ينسجم مع رؤية الدولة فى دعم الاقتصاد غير الرسمى وتحويله إلى طاقة إنتاجية منظمة.

وشدد «حنا» على أهمية دمج القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدنى والجامعات والمراكز البحثية فى تنفيذ هذه الخطة، بما يُسهم فى تحقيق نقل حقيقى للتكنولوجيا والمعرفة، وتقديم الدعم الفنى والتسويقى لصغار المنتجين والمزارعين، داعيًا إلى تخصيص حملات توعية وتدريب داخل المحافظات المستهدفة لتعريف المواطنين بهذه الصناعة وأهميتها، وتحفيز الشباب على الانخراط فيها، مؤكدًا أن محافظة البحر الأحمر -رغم طبيعتها السياحية- يمكن أن تكون ضمن المناطق المستفيدة من توطين هذه الصناعة عبر مشروعات إنتاجية صغيرة موجهة للمصنوعات اليدوية والسياحية، مطالبًا بضرورة دعم جهود الحكومة بقوة فى تطوير التكتلات الصناعية وتوطين الصناعات التراثية، لما لها من دور كبير فى تنويع مصادر الدخل وتحقيق التنمية المستدامة، معربًا عن تفاؤله بأن تكون صناعة الحرير فى مصر قصة نجاح جديدة تُضاف إلى سجل المشروعات القومية التى تنهض بالوطن والمواطن.

عقوبات رادعة لـ«المعتدين» على الأراضى الزراعية



عاصرت فى مطبخ الحكومة خلال أكثر من عشرين عاما تنامى ظاهرة التعدى على أرضنا الزراعية المحدودة فى دلتا وادى النيل. توليت إدارة هذا الملف منذ 2003 بصفتى رئيسا لمركز بحوث الصحراء وممثلا لمصر فى الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر، وهى إحدى الاتفاقات الأممية الثلاث، التى ولدت فى قمة الأرض عام 1992 مع اتفاقيتى المناخ والتنوع الحيوى. تهدف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر إلى وقف ظاهرة التعدى على الأراضى الزراعية بالتجريف أو الزحف العمرانى أو غيرها من الاستخدامات المسببة لتدهور إنتاجيتها تدريجيا حتى افتقادها فى غياب الرصد المبكر.!!

بقلم: د. إسماعيل عبدالجليل

يطلق على التدهور التدريجى لخصوبة وحيوية الأرض الزراعية «ظاهرة التصحر»، ويشار لها بظاهرة «الاغتيال الصامت» لكونها تغتال خصوبة الأرض فى غياب الرصد المبكر لها. الرصد المبكر يقلل تكلفة مخاطر التصحر بنسبة «10 - 30 فى المائة».. يتولى مسؤولية الرصد والإنذار المبكر فنيا مركز بحوث الصحراء التعاون مع لجنة تنسيقية عليا لممثلى الوزارات المعنية فى قطاعات الزراعة والرى والمحليات والإسكان وغيرها.

للأسف الشديد لم تتوفر الإرادة السياسية لتنفيذ التوصيات الفنية المانعة للمخاطر والحافزة للعلاج والإصلاح لوقف الزحف العمرانى على الأرض الزراعية خلال العشرين عاما التى توليت بها متابعة بيانات الرصد الفضائى والأرضى المقدمة من مراكز بحثية وطنية للحكومة آنذاك دون رد فعل إيجابى من الحكومة. تعددت الأسباب التى تصدرها رغبة الحزب الوطنى «المنحل» آنذاك فى «تسييس الأزمة» واستثمارها «كفرصة» للفوز بأصوات جمهور الناخبين الفاعلين للتعديات فى الانتخابات النيابية والرئاسية والمحلية، بالرغم أن معدل الفقد السنوى حينذاك من الأرض الزراعية كان 30219 فدانا، أى (3.5 فدان / الساعة)!!!. وشكل الحزب الوطنى «المنحل» آنذاك لجنة أطلق عليها «لجنة الحفاظ على الأرض الزراعية»، بينما كان مسعاها مخالفا لمسماها!! من خلال تبنى مقترحات عديدة مغزاها «قبول الأمر الواقع»، واستعواض أرض الدلتا الخصبة الرسوبية بأخرى فى الصحراء يتم تمويل تكاليف استصلاحها من صندوق غرامات التعديات.

وأعقب ذلك تزايد معدلات التعدى على الأراضى الزراعية الذى كانت ترصده السكرتارية التنفيذية لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر فى تقاريرنا الدورية خلال سنوات (التسييس) وضع مصر فى قائمة الأعضاء المخالفين لتعهدات الاتفاقية بالرغم أننا المؤسسون لها، وشارك فى صياغتها العالمان المصريان الراحلان البروفيسور عبد الفتاح القصاص والبروفيسور مصطفى طلبة.

وكانت نقطة التحول التاريخية فى ظاهرة الاغتيال الصامت لأرضنا الزراعية الخصبة المحدودة كانت بتولى الرئيس السيسى إدارة الدولة برؤية وطنية ثاقبة استبدلت مسار «التسييس» «بالتجريم» فى إطار قانونى صارم تتولى إجراءاته التنفيذية المحليات بالتعاون مع الجيش والشرطة. التجريم اقترن بتعديل تشريعى فى قانون الزراعة رقم 164 لسنة 2022 الذى نص على عقوبات رادعة للمتعدين على الأراضى الزراعية، حيث يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن 5 سنوات، وغرامة لا تقل عن 500 ألف جنيه ولا تزيد عن 10 ملايين جنيه، مع تضاعف العقوبة بتعدد المخالفات. كما نص قانون العقوبات على عقوبات مشددة فى حال وقوع التعدى بالتحايل أو تقديم بيانات غير صحيحة، حيث تصل عقوبة الحبس إلى 7 سنوات وغرامة تصل إلى مليون جنيه.

فخصوصية التجربة المصرية فى مكافحة التصحر كانت فى تبنى رئيس الدولة لها بالجمع بين سن التشريعات القانونية العقابية بالحرص على مصارحة مواطنيه بالمعلومات الكفيلة باقتسامهم «المسؤولية المجتمعية» مع الدولة. وكشف الرئيس فى 2020 لمواطنيه أن مصر فقدت على مدار الأربعين عامًا الماضية ما يقارب 400 ألف فدان من أخصب الأراضى الزراعية فى الدلتا ووادى النيل، منها 90 ألف فدان خلال الفترة من عام 2011 وحتى الآن.. وأشار إلى صعوبة تعويض هذه الأراضي؛ إذ تُقدر تكلفة تعويضها بنحو 18 مليار جنيه، لاستصلاح أراض صحراوية جديدة تتطلب جهدًا ووقتًا أكبر.. وهذا لا يُعد إضافة أراض جديدة، بل تعويض عما فقدناه، لتلبية احتياجات ومتطلبات الأجيال القادمة لتأمين غذائها.

وصارح الرئيس مواطنيه بمخاطر انكماش الرقعة الزراعية على أمننا الغذائى وصاغ فى عبارات قوية مضمون التقارير العلمية، التى تم تجاهلها فى سنوات سابقة بمسار «التسييس» بأن نصيب المواطن من الأرض الزراعية لاستيفاء احتياجاته الغذائية فى ظل الزيادة السكانية المتزايدة صار يقاس بالمتر وليس الفدان، ما ضاعف أعباء الدولة فى استيراد 50 بالمائة من احتياجاتها بالعملة الصعبة. لم يكتف الرئيس السيسى بتجريم التعديات وتشديد إجراءات الحفاظ عليها، بل ضاعف مشروعات التوسع الأفقى باستصلاح نحو 4 ملايين فدان جديدة، بالإضافة إلى التوسع الرأسى فى إنتاجية الفدان من وحدة الأرض والمياه.

ومن واقع خبرتى بالعمل خلال سنوات طويلة فى الاتفاقية الدولية لمكافحة التصحر أرى صدى إيجابيا ملحوظا للدور الذى تلعبه مصر حاليا فى مكافحة التصحر بوقف التعديات والتوسع الأفقى والرأسى فى استصلاح الأراضى، وهو ما يدعونى إلى اقتراح استضافة مصر لقمة أطراف الاتفاقية الدولية (197 دولة) أسوة باستضافتنا لقمة أطراف اتفاقيتى المناخ والتنوع الحيوى بشرم الشيخ.

كما أن انتقال د. ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، إلى موقعها كسكرتير تنفيذى للاتفاقية الأممية فى بون قريبا سوف يدعم المقترح ويقدم للعالم التجربة المصرية فى مكافحة التصحر من واقع نقطة التحول التاريخية، التى قادها الرئيس السيسى ويستحق التكريم الدولى عليها.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5254
20 يونيو 2025



بقلم: د. محمد فؤاد

فى المقال السابق، طرحتُ تصوراً أولياً لـ«ضريبة الثروة» كإحدى أدوات إصلاح المنظومة الضريبية، فكان التفاعل مع الطرح واسعًا ومتنوعًا يحمل فى طياته جدلاً كبيراً، كما تضمن أطروحات غنية تستحق التوقف والتأمل، وقد آثرت أن أُخصص هذا المقال للتفاعل مع أبرز المداخلات، دعماً لاستكمال النقاش بمنهج تحليلى يحترم تعدد الرؤى.

إصلاح المنظومة الضريبية (8)

ضريبة الثروة.. مرة أخرى

هل تطبيق الفكرة يعنى إعاقة النجاح؟ «الله خلق البشر بقدرات: التفكير، الابتكار، وتحقيق الذات، وتشجيع الناس على الوصول لأهدافهم هو السبيل لنمو المجتمعات.. الضرائب المرتفعة تعنى فشل السياسات وفشل الدولة».. هكذا علق أحدهم منطلقاً من قناعة بأن الحوافز الفردية هى وقود التنمية، وأن أى تدخل مفرط من الدولة عبر الضرائب قد يُفسد آليات السوق.

وفى الحقيقة فإن هذا تخوف مشروع، وله شواهد فى حالات كثيرة حين تتجاوز الضرائب حدود المعقول أو تُصمم بشكل متسرّع، لكن من جهة أخرى، تُظهر التجربة الدولية أن التوازن ممكن.

ففى سويسرا مثلًا، توجد ضريبة على صافى الثروة على مستوى الكانتونات، وهى تُطبق منذ عقود بنسبة تتراوح بين 0.1 فى المائة و1 فى المائة حسب الشريحة، دون أن يؤدى ذلك إلى هروب جماعى لرؤوس الأموال أو انهيار تنافسي، بل إن الاقتصاد السويسرى يحتل مراتب متقدمة فى مؤشرات الابتكار والحرية الاقتصادية.

كما عبر آخر عن الفكرة نفسها لكن من زاوية مختلفة بحديثه: «كلما زادت الضرائب قلت الإيرادات وازداد الاقتراض، ثم تعود الدولة إلى فرض المزيد من الضرائب دائرة مفرغة».

يشير هنا إلى ما يُعرف اقتصادياً بـ«حلقة الاستدانة الضريبية»، التى تحدث عندما تفقد السياسات المالية الاتساق وتُستخدم الضرائب كحل قصير الأجل لتمويل العجز، لكن التحليل المقارن بين النماذج الدولية يُظهر صورة أكثر تعقيدًا.

ففى الدول التى تقترب من 40 فى المائة عبء ضريبى (مثل بلجيكا والدنمارك)، لم ينكمش بها النمو، بل تحققت معدلات نمو تتجاوز «1.8–2.2» فى المائة سنوياً خلال العقد الأخير، وفقًا لبيانات صندوق النقد الدولي، كما أنه فى دول ذات عبء ضريبى منخفض جداً (أقل من 15 فى المائة)، مثل نيجيريا أو باكستان، لم يتحقق بالضرورة نمو قوي، بل ظلت الهشاشة المالية قائمة نتيجة ضعف الجباية وانعدام الخدمات العامة.

وبالتالي، فالمسألة ليست فى «كم نأخذ»، بل كيف نأخذ، ومِن مَن، ولأى غرض؟.

هل ضريبة الثروة «منفرة» للاستثمار؟ وفى ضوء ذلك، فإن ضريبة الثروة ليست بالضرورة من العوامل المنفرة للاستثمار، فالعلاقة بين فرض هذه الضريبة وحجم الاستثمار تعتمد بشكل رئيسى على كيفية تصميمها وتطبيقها فى السياق الاقتصادى العام، ومع هذا تبقى التحفظات الاقتصادية على تطبيق هذه الضريبة فى ثلاث صور.

الأولى تكمن فى احتمالية نزوح رؤوس الأموال (Capital Flight) من الدولة إلى دول أخرى ذات أنظمة ضريبية أكثر جاذبية، خاصة فى حال فرضها بشكل مفاجئ وغير مدروس، إلا أن التجارب العملية، مثل تجربة فرنسا، أظهرت أن حجم نزوح رأس المال كان أقل مما كان متوقعًا، حيث تبين أن مدى تأثر الاستثمار مرتبط بكفاءة تصميم الضريبة وآليات فرضها ومراقبتها، وليس بفرضها بحد ذاته.

التحفظ الثانى يتمثل فى تقييم الأصول بدقة إذ إنه تحدٍ كبير، خصوصًا فى الاقتصادات التى تشهد نشاطاً اقتصادياً غير رسمى أو تحتوى على أصول يصعب تحديد قيمتها الحقيقية، غير أن التطورات الحديثة فى أدوات التقييم، وخصوصًا استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، ساهمت فى تخفيف هذه العقبة وجعلت من الممكن تطبيق الضريبة بشكل أكثر دقة وعدالة.

أما الثالث، ففى احتمالية وقوع ازدواج ضريبي، حيث قد تُفرض ضريبة على الأصول نفسها إلى جانب ضرائب أخرى مثل ضريبة الدخل أو أرباح رأس المال، ما قد يثنى المستثمرين ويزيد الأعباء الإدارية، لكن هذا الأمر يمكن تداركه عبر تنسيق السياسات الضريبية ووضع قواعد واضحة لتفريق أنواع الضرائب، بالإضافة إلى اعتماد إعفاءات ذكية.



البعض قد تناول الطرح معارضاً، مستنداً إلى مخالفتها لنص الدستور، لكن فى الواقع فإن تطبيق ضريبة الثروة يتسق تماما مع نص الدستور المصري، وتحديداً المادة 38 التى تنص على أن «النظام الضريبى يقوم على العدالة الاجتماعية وتعدد المصادر، مع ضمان الشفافية وربط التحصيل بالخدمات».

وبناءً على هذا النص، فإن فرض ضريبة على الثروات - إذا ما صُممت وفق معايير عادلة وتدرّجية - لا يُمثل خروجاً على الدستور أو مخالفة له، بل على العكس، يُمكن اعتباره امتداداً طبيعياً لمبدأ التصاعدية فى فرض الضرائب، وتكريساً للعدالة الاجتماعية التى يُفترض أن تشكل حجر الزاوية فى أى نظام ضريبى حديث.

يبقى السؤال الجوهري: كم يمكن أن تدرّ ضريبة الثروة على الخزانة العامة؟.. رغم غياب قواعد بيانات دقيقة ومُحدثة عن توزيع الثروة فى مصر، يمكن إجراء تقدير تقريبى بالاعتماد على مصادر دولية مثل تقارير Credit Suisse وKnight Frank، والتى تشير إلى وجود ما بين 15000 إلى 20000 فرد فى مصر يمتلكون ثروات تفوق 5 ملايين دولار، من بينهم نحو 600 إلى 700 فرد تتجاوز ثرواتهم حاجز 30 مليون دولار.

وبناءً على ذلك، فإن تطبيق ضريبة سنوية بنسبة 0.5 فى المائة على صافى الثروات التى تتجاوز 50 مليون جنيه قد يشمل قاعدة ضريبية محدودة لا تتعدى بضعة آلاف من الأفراد، مما يجعلها ضريبة عالية الاستهداف، لكنها فى الوقت نفسه قادرة على توليد إيرادات أولية تتراوح ما بين 8 إلى 12 مليار جنيه سنوياً.

وإذا ما تم توسيع نطاق الضريبة تدريجيا ليشمل الأصول العقارية، والأصول المالية السائلة، والمقتنيات الفاخرة، وفقا لآليات تقييم دقيقة، فقد ترتفع الحصيلة لتتراوح بين 20 - 25 مليار جنيه سنويا، وهو رقم كفيل بإحداث فارق ملحوظ فى تمويل قطاعات استراتيجية مثل التعليم والصحة والحماية الاجتماعية.

أما بالنسبة للنموذج المقترح لتطبيق ضريبة الثروة فى مصر، فيمكن التفكير فى صيغة مرنة ومتدرجة تراعى خصوصية المرحلة الاقتصادية، وتوازنا بين الحاجة لتعبئة الموارد وتحفيز الاستثمار.

فى هذا السياق، أقترح أن يبدأ التصميم بحد إعفاء مرتفع -على سبيل المثال 50 مليون جنيه - لضمان طمأنة المستثمرين وتوجيه الرسالة بوضوح أن الضريبة تستهدف الثروات الكبيرة جدًا، لا الطبقة المتوسطة أو أصحاب الأصول الصغيرة، ويُفضل أن تُطبق بنظام شرائح متدرج، كأن تُفرض بنسبة 0.5 فى المائة على الشريحة الأولى، وترتفع إلى 1 فى المائة على الشريحة الأعلى، ما يسمح بعدالة أكبر فى التوزيع.

ومن الضرورى كذلك استثناء الأصول الإنتاجية من نطاق الضريبة، مثل المصانع والأراضى الزراعية، للحفاظ على قدرة القطاعات المنتجة على التوسع والتوظيف، كما سيكون من المهم ربط حصيلة هذه الضريبة بشكل مباشر وواضح بمشروعات عامة ذات طابع اجتماعي، مثل التعليم والصحة وسد العجز فى صناديق التأمينات، بما يعزز من قبولها المجتمعى ويمنحها طابعا تنمويا.

أما من الناحية الفنية، فيُستحسن أن يتم إدخال نظام تقييم رقمى للأصول بشكل تدريجي، يبدأ اختياريًا وبالتعاون مع الممولين، مما يسهل بناء الثقة وتحديث قواعد البيانات تمهيدًا لتطبيق أكثر كفاءة فى المستقبل.

ختاماً، فالضريبة ليست عقاباً ولا مديحاً.. ليست ضد النجاح، ولا أداة مساواة قسرية، بل هى إحدى أدوات تجديد العقد الاجتماعي، حين تُصمم وتُطبق ضمن رؤية شاملة للإصلاح المالي، بحيث تراعى فى المقام الأول العدالة فى التطبيق والثقة فى المنظومة والأثر الإيجابى على المجتمع.

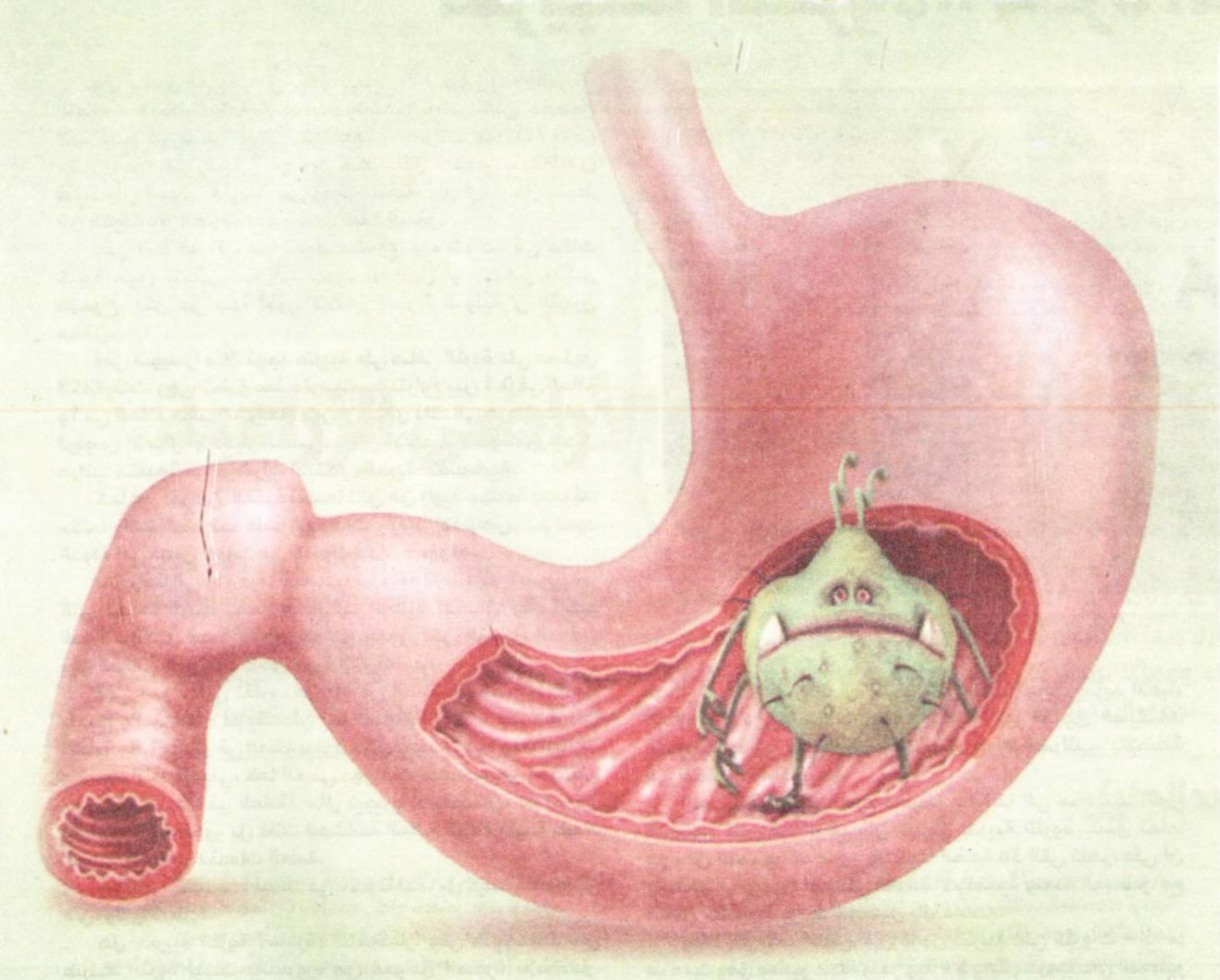
فى المقال القادم من سلسلة «إصلاح المنظومة الضريبية»، نفتح ملف الضريبة العقارية: أبعادها، تحدياتها، دورها فى تنظيم السوق العقارى وتوسيع القاعدة الضريبية، مع عرض لتجارب ناجحة فى دول نامية ومتقدمة.



فى مثل هذه الأيام من كل عام يظهر نشاط حملة إلكترونية ممولة من الجماعة الإرهابية وأتباعها ضد مصر بسبب ثورة الشعب المصرى فى 30 يونيو، وإعادة مصر إلى شعبها مرة أخرى وما ترتب عليه من إجهاض مخطط تقسيم المنطقة، ولكن هذا العام مختلف فنجد أن حملات الهجوم على مصر فى تزايد مستمر بسبب الموقف المصرى للقضية الفلسطينية ككل، وليس أحداث غزة فقط، فالموقف المصرى ثابت تجاه القضية الفلسطينية مهما تغيرت القيادة السياسية، واليوم نجد أن الموقف المصرى يقف أمام تنفيذ مخطط تهجير أهالى غزة، بل ويطرح خطة لإعادة إعمار بدون تهجير.

بقلم: أحمد النبوى

الجرثومة الحائرة بين العقل والمعدة



وهو الأمر الذى يجعل حملات الهجوم على مصر أشرس وأعنف من كل عام على السوشيال ميديا، لا يخفى على أحد أن السوشيال ميديا جرثومة يتم استخدامها لتغييب الشعب، مثلها مثل المخدرات، فمنذ انتصار السادس من أكتوبر انتهت الحرب بالذخيرة، وبدأت الحرب بأساليب مختلفة ومتعددة بداية من الانفتاح وتحويل الشعب إلى النمط الاستهلاكى والغزو الفكرى ونشر المخدرات، مرورا بمرحلة تجار الدين من الداخل، والتى بدأها الإنجليز وتسلمها الأمريكان من بعدهم، وزادت بتقسيم الدين لطوائف بين السنة والشيعة، ومن بعدها الجماعات والإرهاب باسم الدين حتى وصلنا إلى مرحلة الحرب بالسوشيال ميديا، وأصبح التساؤل اليومى للأغلبية (التريند النهاردة إيه؟)

إدمان جديد أخطر من المخدرات لا تستطيع أن تواجهه بسهولة إلا بسلاح الوعى، ورغم تلك الخطورة إلا أننى أراهن دائما على وعى الشعب المصرى الذى يستيقظ فى حالات الخطر الكبرى مثل مشهد 30 يونيو..

وللعلم الشعب المصرى ليس رواد السوشيال ميديا، كما يراهن البعض، ولكن فى مصر يوجد إيجابيات كثيرة فى كل المجالات، تؤكد أن مصر لن تقع وأن هناك أيادى تعمل فى صمت لصالح المصريين، ونموذج لتلك الإيجابيات التى لن تجدها على السوشيال ميديا هو قيام شركة أدوية مصرية (مالتى كير للصناعات الدوائية) بإنتاج دواء مصرى يعالج جرثومة المعدة عقار «ترايجاستكير»، ويعطى نتائج تخطت نسبة 95 فى المائة ..

خبر بسيط قد لا يهتم به أى مواطن إلا إذا كان أصيب أو مصابا بجرثومة المعدة، ويعرف مدى خطورتها، وخاض مرارة الألم والعلاج، ولكن الموضوع أكبر من ذلك..

ففى مصر لا توجد أرقام رسمية بنسب الإصابة بالجرثومة الحلزونية أو ميكروب المعدة الشهير، ولكن طبقا لتقارير معهد تيودور بلهارس للأبحاث وهو أحد المعاهد البحثية العلمية المتميزة والرائدة فى مجال تشخيص وعلاج الأمراض المتوطنة، التى تصيب الجهاز الهضمى والكبد والكلى والجهاز البولى فى مصر أن الجرثومة الحلزونية تصيب على الأقل 50 فى المائة من الأشخاص فى العالم، وتصل نسب العدوى بهذا الميكروب فى مصر إلى 90 فى المائة فى الأعمار السنية فوق الـ40 سنة، هذا رقم خطير جدا وعلى الدولة أن تتوقف عنده كثيرا، خاصة أن الجرثومة الحلزونية تسبب قرحة المعدة والإثنى عشر، وفى بعض الأحيان تسبب أوراما ليمفاوية أولية بالمعدة، وسرطانا بالمعدة، بجانب أنه تم تصنيف الجرثومة الحلزونية من قبل منظمة الصحة العالمية كجرثومة مسببة للسرطان، وقد تسبب الجرثومة الحلزونية نقصا فى الصفائح الدموية أو فقر دم ناتجا عن نقص الحديد وعند علاجها تتحسن نسبة الصفائح الدموية وفقر الدم.

ويتم تشخيص وجود الجرثومة الحلزونية فى براز المريض وهى الطريقة الأسهل أو عن طريق اختبار التنفس، أو عن طريق أخذ عينة من المعدة أثناء المنظار.

الأرقام خطيرة خصوصا عندما نعلم أن عدد السكان فى مصر فوق سن الأربعين يبلغ أكثر من 47 مليون مواطن ومع تزايد نسبة الإصابة بمرض السرطان فى مصر فى الأعوام الماضية، وما تتحمله الدولة من تكاليف علاج باهظة تصل فى بعض الأحيان إلى أكثر من مليون جنيه للحالة الواحدة، ورغم المبادرات الرئاسية للكشف المبكر عن مرض السرطان فإن المرض لايزال ينتشر.

والتساؤل الذى قد يطرحه البعض أن هناك علاجا سابقا موجوداً بالأسواق بالفعل فما هو الجديد ولماذا نهتم بالدواء المصرى الجديد، ولماذا نكتب عنه؟

والإجابة عن هذا التساؤل المشروع له أكثر من جانب، سواء علميا أو ماديا، فمن الناحية الطبية الدواء الموجود بالأسواق عبارة عن أربعة أنواع أدوية يتم تناولها لمدة 14 يوما، ويتكلف مايقارب على الألف جنيه ونسبة نتائجه لم تتخط 80 فى المائة مع إمكانية عودة الجرثومة مرة أخرى لوجود مقاومة من الميكروب لهذا الدواء تصل إلى 60 فى المائة أو أكثر، إضافة إلى أن هناك أبحاثا حديثة فى مصر تؤكد تزايد نسب المقاومة من هذا الميكروب لهذا العلاج تصل إلى 40 فى المائة فى بعض الدراسات، ما يفسر زيادة عدم الاستجابة من المصريين المصابين بالجرثومة الحلزونية فى خط العلاج الأول، ما يجعلنا نعيد العلاج من الأول أو أن نلجأ إلى العلاج المستورد، وهو غير متوفر فى الصيدليات فى مصر، ولكنه يأتى إما عن طريق التهريب أو عن طريق إرساله من الخارج بواسطة الأهل أو الأصدقاء، وهو دواء ممتاز ولكن ثمنه 8 آلاف جنيه، ولا يستطيع الكل تحمل تلك التكلفة أو يكون له معارف فى الخارج لإرساله، وهنا نعود للدواء المصرى الجديد المعتمد من (FDA) إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، فالدواء الجديد ثمنه لا يتخطى 650 جنيها وهو الأول من نوعه كعلاج ثلاثى ونسبة نتائجه تتخطى 95 فى المائة وهى نسبة كبيرة فى الأدوية بجانب أن مدة العلاج عشرة أيام فقط..

كمصرى يجب أن أشعر بالفخر أن العلاج الذى تعتمد عليه كبرى الشركات العالمية متوفر وموجود فى مصر بصناعة شركة مصرية بنفس التركيبة بنفس الفاعلية وتكلفته لا تتخطى 10٪ من سعره العالمى، وهنا أقول إنه على الدولة المصرية دور هام لفتح أسواق للشركات المصرية فى دول العالم، وخصوصا فى قارة إفريقيا، فمصر فى عهد الرئيس السيسى استطاعت إعادة العلاقات المصرية مع دول القارة بشكل قوى، وهذا الدواء المصرى الجديد قادر على أن يكون منافسا قويا للأدوية الأخرى فى قارة إفريقيا بسبب الفاعلية والسعر، خصوصا أن الجرثومة الحلزونية

أعلى معدل انتشار لها فى العالم بنسبة (70.1 فى المائة) بدول القارة الإفريقية.

«المصور» تتابع على أرض الواقع
رحلة المريض من «القرية» إلى «المدينة»

الأقصر.. 4 سنوات «تأمين صحى شامل»

الثامن عشر من فبراير 2021 التاريخ الأهم « صحيا» فى محافظة الأقصر «مدينة الشمس» خلال السنوات القليلة الماضية، حيث شهد هذا التاريخ بداية تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بالمحافظة، بعدما أطلق الرئيس عبدالفتاح السيسى من مجمع الإسماعيلية الطبى بمحافظة الإسماعيلية، إشارة بدء التشغيل التجريبى لمنظومة التأمين الصحى الشامل بثلاث محافظات بالمرحلة الأولى للمنظومة «بورسعيد والأقصر والإسماعيلية» لتصبح الأقصر ثانى محافظات منظومة التأمين الصحى الشامل.

ما يقرب من اثنتى عشرة ساعة زمن الرحلة بالقطار من العاصمة القاهرة، إلى إحدى قرى محافظة الأقصر، وتحديدًا قرية «الدير»، التابعة لمركز إسنا، وهى القرية التى اعتدت على زيارتها منذ 15 عامًا فى عيد الأضحى كونها مسقط رأس زوجى، لسنوات طويلة كانت «الرحلة إلى الدير» عائلية فقط، غير أن هذه المرة كان الاختلاف حاضرًا، بعدما تحولت إلى «مهمة عمل» شجعنى للقيام بها ما سمعته عن حال الخدمات الطبية، فقبل سنوات كانت الشكاوى من نقص خدمات كثيرة بالقرية والمركز، حتى أبسط الجراحات والكسور كانت تتطلب الخروج من إسنا إلى الأقصر بل وإلى محافظة أسيوط، الوحدة الصحية مررت عليها من قبل عدة مرات لم أذكر أن دار حديث بشأنها لافت للنظر، هذه المرة الوضع مختلف، فالحديث عن خدمات كثيرة أضيفت، العمل مستمر لساعات طويلة بالوحدة التى تحمل حاليا اسم «مركز طب أسرة الدير»، ويزداد الثناء على الخدمات بالحديث عن مستشفى طيبة التخصصى الذى خفف عن الأهالى عناء السفر لمحافظات أخرى.

مصطلحات جديدة بدأت تشق طريقها إلى الأحاديث العائلية فى القرية، مثل «الإحالة»، الـ «كول سنتر»، والـ «أوفر بوك»، لذا قررت استقطاع جزء من الزيارة العائلية للقيام بجولة فى ثالث أيام العيد بوحدات ومستشفيات ثانى محافظات منظومة التأمين الصحى الشامل «الأقصر».



جولة «المصور» التى استمرت قرابة أربع ساعات فى محاولة للتعرف على مردود تطبيق المنظومة، من خلال عرض رحلة منتفع التأمين الصحى الشامل من مركز طب أسرة الدير إلى مستشفى طيبة التخصصى بمركز إسنا، وهى الجولة التى حملت فى طياتها عرض الخدمات التى تقدم لأول مرة فى الأقصر، وفى نفس الوقت المشكلات التى تواجه المنتفعين منها مدة الحجز للكشف بالمستشفى، نقص الأدوية فى بعض الأحيان، تراكم اشتراكات لدى البعض، وفى المقابل الجهود المبذولة لمواجهة هذه المشكلات.

جولة قامت بها: إيمان النجار
عدسة: مايكل نشأت







المركز يخدم 44 ألف «منتفع»..

«طب أسرة الدير».. العلاج يبدأ من «القرية»

رحلة مريض أو منتفع التأمين الصحى الشامل لتلقى الخدمة الطبية تبدأ من وحدة الرعاية الأولية أو مركز طب الأسرة، البداية بمركز طب أسرة قرية الدير، التابع لمركز إسنا بمحافظة الأقصر باعتباره البوابة الرئيسية للدخول لمنظومة التأمين الصحى الشامل، المركز مكون من ثلاثة أدوار، الدخول منفصل عن الخروج، فور الدخول يتوجه المريض لمرحلة الفرز ثم التسجيل ويوجد أكثر من فنى تسجيل ويظهر الكارت الطبى، على الجانب يوجد منفذ لمسئول التأمين الصحى الشامل يتابع كل ما يخص كارت التأمين وحل أى مشكلة تخص المستفيدين، وكذلك مسئول إرضاء المنتفعين، بمجرد تسجيل الكارت يظهر على السيستم كل أفراد الأسرة ويتم التأكد من الحجز وتسجيل الدخول والتوجيه للمنتفع حسب الخدمة المطلوبة، أيضًا يضم المركز غرفة طوارئ ومتوفر بها حقيبة الطوارئ شاملة الأدوية والمستلزمات اللازمة للتعامل مع حالات الطوارئ وجهاز الإنعاش فى حالة توقف القلب الرئوى، قسم الأشعة وتتوفر به الأشعة العادية، وكذلك معمل للتحاليل.

فى مواجهة مكتب التسجيل تجلس منى يوسف، علقت نظراتها بنا متعجبة من وجودنا، بابتسامة هادئة شجعتنى على سؤالها عن سبب تواجدها فى أيام العيد بالمركز قالت: «حضرت لصرف الأنسولين لوالدتى، فهى تعانى من السكر وكذلك الضغط، والحمد لله الخدمة بالمركز ممتازة، ومن قبل حضرت بوالدتى وكان السكر عاليًا والضغط عاليًا وقاموا باللازم وركبوا لها محاليل حتى استقرت حالتها، أصعب مرة شعرت والدتى بألم بالصدر وتم عمل إحالة لمستشفى طيبة التخصصى وأجريت لها قسطرة وركبت دعامة دون تحمل مبالغ مالية، مش بس والدتى وكمان ابنى كان محتاج أشعة على المخ وعملت إحالة على المستشفى وعملنا الأشعة».

إلى جوار «منى» يجلس حسنى عبدالعزيز وسط أسرته، على وجهه علامات الضيق وبمجرد سؤاله وقبل أن يرد على سبب تواجده اندفع غاضبًا وقال: «الفكرة الأول كانت جيدة ولكن فوجئت بطلب سداد 11 ألفا و500 جنيه اشتراكات متأخرة منذ بداية المنظومة»، وبدأت نبرة الغضب تهدأ نسبيًا عند سؤاله عن كيفية السداد فقال: «ذهبت إلى الإدارة المالية بإسنا وتم التقسيط كل شهر 2000 جنيه حتى انتهيت وحاليا أدفع 270 جنيهًا شهريًا وعرفت أن الاشتراك نسبة من الدخل عن كل فرد فى الأسرة».

وبعدما التقط «حسنى» أنفاسه وانتهى حديثه عن المشكلة التى لا تخصه وحده ولكن تخص عددًا لا يُستهان به من منتفعى التأمين الصحى الشامل، بدأ الحديث عن سبب تواجده بصحبة زوجته وابنته رنوة، ذات الست سنوات قال: «رنوة بتعانى من سنط فى إصبع يدها وحضرنا لعمل جواب إحالة للمستشفى»، وسرعان ما تبدلت نبرة صوت «حسنى» وطريقة حديثه لتتحول للثناء على الخدمة وقال: «الخدمة جيدة وأصرف «علاج شهرى» لعلاج ضعف عضلة القلب وأحضر للإحالة كل شهر للعرض على الأخصائى وصرف العلاج».

بجانب «حسنى» وأسرته، جلس محمد أحمد، الذى بادر بالحديث معنا قائلاً: «حضرت للمركز عدة مرات منها مرة كنت أعانى من خراج فى رجلى، ومرة للحصول على مصل العقرب، ومرة لصرف علاج والدتى، الخدمة جيدة ودائمًا توجد متابعة وتوجيه من مسئولى إرضاء المنتفعين».

بدوره، تحدث الدكتور أحمد عبدالحارس، مدير مركز طب أسرة الدير، وقال: «المركز تابع للهيئة العامة للرعاية الصحية بالأقصر، بداية تشغيل المركز فى أكتوبر 2021، وتم اعتماد المركز من قبل الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية GAHAR لمدة ثلاث سنوات، ووصل حاليًا متوسط التردد على المركز كخدمات رعاية أولية وخدمات وقائية نحو 350 منتفعًا يوميًا، المركز يخدم نحو 44 ألف منتفع بواقع 10 آلاف و900 ملف عائلى، الخدمات المقدمة متعلقة بالرعاية الصحية وتشمل عيادات طب الأسرة، أسنان، طوارئ بالإضافة إلى خدمات المعمل والأشعة والصيدلة، المركز يقدم خدمات وقائية تشمل التطعيمات الروتينية للأطفال وخدمات تنظيم الأسرة، وكذلك خدمات ثلاث مبادرات رئاسية، أيضًا مكتب صحة لتسجيل المواليد والوفيات، العمل بالمركز من الثامنة صباحًا وحتى العاشرة مساء».

وتابع: «البداية تكون بتسجيل المنتفع لدى الهيئة العامة للتأمين الصحى الشامل بعد تقديم الأوراق المطلوبة ويوجد بالمركز موظف مختص بشئون المستفيدين، يطلع على المستندات المطلوبة ويستخرج للمنتفع كارت التأمين الصحى الشامل الذى من خلاله يتلقى المنتفع الخدمة.

رحلة المنتفع لتلقى الخدمة تبدأ بالحجز عن طريق الخط

1437462
عدد سكان المحافظة المنتفعين


د. محمد حسنى ود. أحمد عبد الحارس خلال جولة «العصور» بالمركز



العلاج بـ«كرامة»

د. محمد حسنى: طبيعة عمل الوحدات والمراكز بالمنظومة قائمة على فكرة طبيب الأسرة، وطبيب الأسرة فى مختلف الأنظمة الصحية فى العالم يستطيع علاج نحو 80 % من الأمراض الأكثر شيوعًا



يحدث نقص أحياناً فى بعض الأدوية ولكن يتم توفيرها فى أقرب وقت

د. محمد حسنى

1228257
عدد المنتفعين المسجلين على المنظومة



الزميلة إيمان النجار تستمع لشكوى أحد المرضى

315897
عدد الملفات العائلية

الساخن «كول سنتر» رقم 15344 وبعد ذلك يتوجه للمركز، فى البداية يمر على «نقطة الفرز» لقياس العلامات التنفسية ولو وجدت حالات اشتباه وأعراض تنفسية تكتشفها ممرضة الفرز للعزل ويتم التعامل مع المريض بمكان محدد منعًا لحدوث العدوى، بعد نقطة الفرز يتجه لمكتب الاستقبال لتأكيد الحجز، وبعد ذلك للعيادة المطلوبة، فى حال التوجه لعيادة طب الأسرة يتم الفحص والاستماع لشكوى المنتفع، بعد ذلك يقدم له الطبيب حزمة الخدمات المطلوبة، وفى حالة أن الحالة تستدعى العرض على أخصائى تتم إحالة المريض للمستشفى ويتم إعطاء المريض ورقة استرشادية باسم المستشفى ومواعيد الحجز واسم الطبيب.

وعن شكوى البعض من نقص أصناف معينة أو الانتظار قال «د. أحمد»: «الأدوية فى أغلب الوقت متوفرة، أحيانًا يحدث نقص فى بعضها ولكن يتم توفيرها فى أقرب وقت، أيضًا مسألة قوائم الانتظار أو الحجز يتم التعامل معها، فلدينا عدد الأطباء متوفر ونعمل وفق آلية تنظيمية والحجز متاح بصورة يومية على المركز وبمجرد تواصل المنتفع يتم الحجز خلال 24 ساعة، وبالنسبة للحالات الطارئة لدينا إجراء حجز الـ«أوفر بوك» من خلال مسئول إرضاء المنتفعين ويتم تقييم الحالة فى نقطة الفرز ولو الحالة تستدعى الكشف بصورة عاجلة يتم الحجز من داخل المركز، والأوفر بوك هو عدد حالات يتم حجزها بشكل إضافى عن الحالات التى حُجزت عن طريق الكول سنتر».

ثقافة المواطنين أحد التحديات من بداية تشغيل المنظومة تحدث عنها «د. أحمد» قائلاً: «فى البداية كان الأمر صعبًا، المواطنون غير مدركين للمنظومة، الإجراءات كانت تنطوى على صعوبة للمنتفع، وتم التعامل مع هذا الأمر من خلال تنظيم حملات تثقيف توعوية للمنتفعين، وخلال السنوات الماضية منذ بدء التشغيل استوعب المواطنون من خلال التثقيف والتوعية الإجراءات».

وتابع: بالنسبة للخدمات المقدمة فى مركز طب أسرة الدير منذ بداية المنظومة بلغ إجمالى التردد 260290، وإجمالى الفحص الشامل 49479، منها خدمات الطوارئ بلغت 19655، خدمات طب الأسرة بلغت 126617، وخدمات الأسنان 36502 حالة، وتخصص النساء نحو 10499، أما تخصص الأطفال بلغت 14344 حالة وخدمات المعمل عددها 30732، وبلغت خدمات الأشعة 4784، متابعة الحمل 1619، وتنظيم الأسرة 14565.

التقينا بعد ذلك، الدكتور محمد حسنى، مدير إدارة الرعاية الأولية بفرع الهيئة العامة للرعاية الصحية بمحافظة الأقصر، الذى بدأ حديثه موضحًا أن: «محافظة الأقصر تعد ثانى محافظات منظومة التأمين الصحى الشامل بعد إطلاق الرئيس شرارة البدء لتطبيق المنظومة من محافظة بورسعيد، البداية فى الأقصر كانت فى 2021، حتى الآن تضم إدارة الرعاية الأولية عدد 54 منشأة وحصلت على الاعتماد من الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية طبقًا للمعايير العالمية لمدة ثلاث سنوات، ومن المقرر إضافة خمس منشآت أخرى خلال الفترة المقبلة، منها 11 مركز طب أسرة، و43 وحدة».

«د. محمد»، قال: «طبيعة عمل الوحدات والمراكز بالمنظومة قائمة على فكرة طبيب الأسرة، وطبيب الأسرة فى مختلف الأنظمة الصحية فى العالم يستطيع علاج نحو 80 فى المائة من الأمراض الأكثر شيوعًا، وتُعد الوحدة نموذجًا مصغرًا من المركز.

وتابع: «بدأنا العمل فى الأقصر فى 2021 واستطعنا تحقيق نجاحات فى الرعاية الأولية وبدأ يترسخ مبدأ طبيب الأسرة وزيادة التواصل مع المنتفعين، أيضًا عاد المواطنون للتردد على الوحدات والاستفادة بالخدمات الطبية، فحجم التطور كبير ليس فقط فى المبانى والأجهزة والتجهيزات، ولكن أيضًا فى المؤهلات العلمية للعاملين، فبدأنا منذ عام تطبيق البرتوكولات العلمية الموحدة فى الست محافظات بالمنظومة، فطبيب الأسرة بمجرد تسلم تكليفه فى الهيئة العامة للرعاية الصحية يتم تدريبه على أعلى مستوى، وهذا بالتأكيد ينعكس على تقديم الخدمة الطبية للمنتفعين بأعلى جودة عالمية، والهيئة من أوليات الهيئات التى طبقت فكرة إرضاء المنتفعين، فيوجد بكل وحدة ومركز ومستشفى مسئول خاص بإرضاء المنتفعين، ونسبة إرضاء المنتفعين فى محافظة الأقصر تتعدى الـ95 فى المائة، وهذه نسبة جيدة جدًا ونعمل على زيادتها، من خلال المتابعة المستمرة والوقوف على أوجه القصور والتحديات الموجودة».

وتابع: «التحدى الآخر هو تحدى الأدوية، وفى الرعاية الأولية كانت البداية بعدد 234 صنفًا دوائيًا، حتى وصلنا حاليا لأكثر من 450 صنفًا دوائيًا متوفرًا فى منشآت الرعاية الأولية، أيضًا نوفر أدوية مجانية، وأدوية تجارية، بحيث يتحمل المنتفع فرق النسبة ما بين المجانى والتجارى، فدواء سعره بالصيدليات الخارجية 430 جنيهًا يتم صرفه للمنتفع بسعر 180 جنيهًا».

مشكلة الازدحام والحجز عن طريق الخط الساخن تحدث عنها «د. حسنى»، وقال: «الآن وصلنا لمرحلة أن المنتفع «عرف يعنى ايه خط ساخن»، ففى البداية كان لا بد من التوعية وكان التحدى الأكبر أن يعى المواطن معنى الحجز، ومعنى أن يضمن مكانه وموعده لدى طبيب الأسرة الذى يريده، فالخط الساخن الموحد للمنظومة 15344 يعد أيقونة المنظومة يمكن للمنتفع الحجز من خلاله ويتم إبلاغه بالمكان والموعد والطبيب، وعن شكوى عدم توفر مكان للحجز لعدة أيام، قال مدير إدارة الرعاية الأولية بفرع الهيئة العامة للرعاية الصحية بمحافظة الأقصر: «وضعنا تحديًا لأنفسنا أن يتم الحجز خلال مدة لا تزيد على 48 ساعة، أيضًا لدينا حجز طوارئ يوميًا لمن تنطبق عليه الشروط ويستطيع الحجز فى نفس الوقت، أيضًا لدينا عيادات طوارئ تقدم خدمات الطوارئ على مدار اليوم، وهذا التنوع يُحدث سهولة فى الدخول والخروج من المنشآت وتقليل الازدحام، وتقليل الاختلاط لمنع انتشار العدوى للأمراض المعدية.

وتابع: «أطقم العمل دائمًا تحدٍ من ناحية توافر الأعداد الكافية وبنسبة أكثر من 99 فى المائة لا يوجد عجز فى القوى البشرية داخل المحافظة واستطعنا الوصول للحد المطلوب للتشغيل، التدريبات المستمرة تحدٍ آخر ولدينا إدارة خاصة بالتدريب مسئولة عن خلق وإيجاد برامج تدريبية مميزة لكل أطقم العمل، والموضوع كان صعبًا فى البداية، لكن بالعمل والتواصل مع المنتفعين استطعنا الوصول إلى مرونة وتعامل فى غاية الاحترافية معهم، بدأوا يفهمون ويشعرون بالاختلاف قبل وبعد تشغيل المنظومة، أصبح لديهم وعى أكثر، كثير منهم يحفظ الخط الساخن ويسجلونه على هواتفهم، على علم بمعنى الإحالة، الالتزام بالمواعيد، كل هذه الأمور كانت جديدة، والوصول لهذه المرحلة كان تحديًا كبيرًا تحول حاليًا لنقطة قوة نستطيع التكملة عليها الفترة المقبلة، فمع الزيادة السكانية ومع زيادة دخول المنتفعين للخدمة.

كما أشار إلى أنه «منذ بداية المنظومة فى الأقصر، تم تسجيل أكثر من 90 فى المائة داخل المنظومة، وفى وحدات ومراكز طب الأسرة بالمحافظة تم تقديم 6 ملايين و320 ألف خدمة طب أسرة، تم تقديم نحو 640 ألف حالة طوارئ، ونحو مليون و450 ألف خدمة أسنان، 120 ألف خدمة نساء وتوليد، 130 ألف خدمة بقسم الأطفال، هذه الأرقام ليست مجرد أرقام ولكنها منظومة نجاح خلال أربع سنوات منذ بدء التشغيل للمنظومة ونسعى لمزيد من النجاح وتقديم خدمات بجودة عالية».

التأمين الصحى الشامل

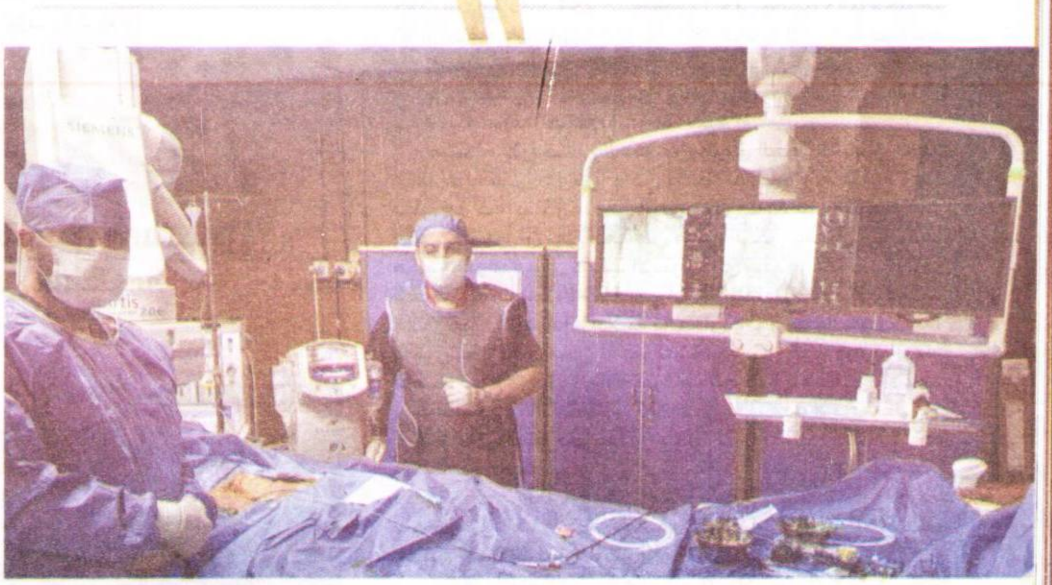
العلاج بـ «كرامة»



يستقبل أكثر من ألف مريض يومياً

«طيبة التخصصى».. خدمات تقدم للمرة الأولى

مستشفى طيبة التخصصى بإسنا، المحطة الثانية لمريض التأمين الصحى لاستكمال رحلته العلاجية، اصطحبنا اللواء طبيب مدحت سعيد مدير مستشفى طيبة التخصصى بإسنا فى جولة مطولة ما بين أقسام المستشفى، البداية بقسم الطوارئ، «عصب المستشفى»، المكان الأكثر سخونة وتوترًا، فهذه حالة فى حادث، وثانية فى غيبوبة وثالثة مصابة بجلطة، بعد الدخول للطوارئ، تبدأ الرحلة من غرفة الفرز وبها تمريض على مستوى عالٍ، يتم فرز الحالات وفق نظام الفرز الأسترالى، التصنيف حسب اللون، الأحمر للحالات الحرجة جدًا وتتطلب التعامل الفورى لدواعى إنقاذ حياة، الحالة الأقل درجة تصنف باللون البرتقالى ويتم التعامل خلال عشر دقائق، واللون الأخضر ينتظر لنصف ساعة والأزرق ساعة والأبيض ممكن لحالة تحتاج التردد على العيادة الخارجية.







7 غرف عمليات منها 5 غرف جراحية

داخل «الطوارئ» يرقد على حسن، الذى قال: «أعانى من فشل كلوى وأتردد على المستشفى لأكثر من مرة، الاهتمام يبدأ من أمن المستشفى والتمريض والأطباء، ولو ظهرت مشكلة يتم حلها سريعًا».

بجواره يقف الدكتور محمد على مدير الطوارئ قال: «قسم الطوارئ يعتبر عصب المستشفى، طاقته 22 سريرًا، نستقبل الحالات على مدار اليوم، متوفر كل التخصصات، نسعى لاحتواء مرافقى المريض لقلقهم، القسم مقسم لملاحظة رجال، ملاحظة سيدات، غرفة العظام، غرفة الحالات الحرجة، الجراحة والأطفال ورعاية طوارئ، ويتم التوجيه لهذه الأقسام وفق الفرز الأسترالي».

حسن أبورجيلة، مرافق لشقيقه محجوز قدم سكرى وغسيل كلى قال: «أخى اتحجز وعمل عملية تنضيف وتسليك وحاليًا اتحجز لعملية أخرى، الخدمة تمام، لكن المبنى نفسه صغير على عدد المرضى ونأمل افتتاح مستشفى آخر بإسنا».

محمود منير أخصائى تمريض، تحدث هو الآخر وقال: «نؤدى دورنا ونبذل كل الجهد لخدمة المرضى وأحيانًا المضايقات تكون من المرافقين وليس من المرضى، ولا توجد لدينا حاليًا مشكلة فى المستلزمات أو الأدوية».

الألــوان مبهجة، رسومات مـواد كرتونية محببة للأطفال، البلونات منتشرة بالمكان، وفى الغرف أمهات قضين العيد مع أطفالهن بالمستشفى، إنه القسم الداخلى للأطفال، وسط الرسومات تقف والدة «كيان» تداعبها، «كيان» صاحبة التسعة أشهر تعانى من تشنجات متكررة قالت والدتها: «الوحدة عملت لها إحالة للمستشفى واتحجزت «كيان» وتتلقى العلاج اللازم وسننتظر ستة أيام أخرى، لكن الحمد لله اطمنت عليها، كنت قلقة من فكرة الحجز بالمستشفى لكن المعاملة الجيدة طمنتني».

بجوارها تقف الدكتورة إيناس ثابت أخصائى الأطفال قالت: «القسم فى فصل الشتاء يستقبل حالات معظمها التهاب رئوى، وفى الصيف الأغلبية للنزلات المعوية، ويتخللها حالات متنوعة أنيميا، التهابات بالكلى، تشنجات حرارية، ودائمًا ما نسعى لراحة الطفل والأم ونعطى أعلى كفاءة فى شغلنا».

فى الغرفة المجاورة الطفل «عيد» قارب العامين، يعانى من التهابات بالكلى، وقالت والدته: «بدأت ألاحظ تورمًا بجسمه واتشخص نقص ألبومين، كل شهر نتردد على المستشفى لتركيبه، المعاملة جيدة والحمد لله فى تحسن».

وسـط قسم الحضانات تقف الدكتورة حنان سيد قالت: «القسم يضم 18 حضانة، منها حضانات بجهاز تنفس صناعى، أو بدون يتم حجز حالات مثل حالات نقص العمر الرحمى والنمو، حالات صعوبة التنفس، الصفراء، التشنجات، وغيرها، وفى حالة الاحتياج لجراحة يتم عمل جواب إحالة.

انتقلنا بعد ذلك للقاء الدكتور عبدالحكيم سليم، استشارى جراحة العظام والكسور بالمستشفى، الذى قال: «أداء قسم العظام ومستشفى طيبة التخصصى عمومًا فى طفرة غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة وأصبح أول مستشفى على مستوى الصعيد يحصل على اعتماد الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية وثانى مستشفى على مستوى الجمهورية، وتوليت من قبل رئاسة قسم العظام بمستشفى الأقصر الدولى وكنت مدير مستشفى إسنا، وكانت كل حالات العظام بإسنا تُحول إلى الأقصر وأسيوط، لكن الآن كل الحالات تقريبًا تتم بالمستشفى، وبصفة عامة منذ عشر سنوات لو حلمنا بما نحن عليه الآن لم نكن نتوقع تحققه».

%85.45

نسبة التغطية

التأمين الصحى الشامل
العلاج بـ«كرامة»



35 عملية قلب مفتوح تجرى شهرياً بالمستشفى

د. مدحت سعيد

الجولة لم تكن لتكتمل دون الحديث مع اللواء طبيب مدحت سعيد، مدير مستشفى طيبة التخصصى التابع للهيئة العامة للرعاية الصحية بالأقصر، الذى قال: «المستشفى يقدم خدمات طبية على أعلى مستوى، فبعد أن يحضر المنتفع بجواب الإحالة، يتم استقباله من قبل مسئول إرضاء المنتفعين لمعرفة ما يحتاجه والخدمة المطلوبة بناء على جواب الإحالة، وبعد ذلك يتوجه لمكتب التسجيل الطبى بالعيادات، ولدينا مختلف التخصصات، وفى أول خطوة بالعيادات يتم قياس الوظائف الحيوية للمنتفع، وبعد ذلك يستقبله الطبيب ويتم الكشف عليه وتحديد الإجراء الطبى المطلوب، وإذا كان يحتاج فحوصًا طبية من أشعة أو تحاليل، ويتم تسجيل كل ذلك على السيستم ولا يوجد استخدام ورقي، بعد ذلك يتوجه للمعمل أو الأشعة أو الصيدلية حسب ما وصفه الطبيب، وفى حالة الاحتياج للعرض على الطبيب بعد عدة أيام يتم تسجيل ذلك أيضًا.

وأضاف «د. مدحت»: «المستشفى انضم لمنظومة التأمين الصحى الشامل فى 2021، وحاليًا يبلغ متوسط عدد العمليات الجراحية شهريًا نحو 1200 عملية جراحية، يبلغ متوسط التردد على العيادات الخارجية ما بين 800 إلى 1000 مريض يوميًا، والطوارئ نحو 300 أو 400 مريض يوميًا، وهذه معدلات تردد كبيرة، خاصة أن مركز إسنا يعادل نحو40 فى المائة من محافظة الأقصر ويخدمه مستشفى واحد، وكذلك توجد تخصصات غير متوفرة بمستشفيات أخرى مثل جراحة الأوعية وجراحة القلب، طاقة المستشفى نحو مائتى سرير، 53 سرير رعاية مركزة، 7 غرف عمليات منها خمس غرف جراحية، غرفة قسطرة وغرفة مناظير، وعدد الحضانات 18 محضنًا، المستشفى يضم مختلف التخصصات منها جراحة القلب والمسالك والأوعية، المستشفى متميز فى إجراء جراحات مثل جراحة الشريان الأورطى الصاعد، ويُجرى الدكتور سعيد عبدالعزيز أحد كبار جراحى القلب والصدر عمليات كبرى لدينا، المستشفى تم اعتماده لمدة ثلاث سنوات من الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية «GAHAR».

وأضاف: «التأمين الصحى الشامل نتج عنه إصلاح أمور كثيرة لما قبله، فمستشفى كطيبة التخصصى يقدم الخدمة للمنتفعين من جميع المستويات الاقتصادية لثقتهم فى المستشفى، فلدينا غرف عمليات على أعلى مستوى، وفكرة التأمين قائمة على دفع اشتراك شهرى وفى المقابل يتلقى المنتفع الخدمة الطبية ويحصل على الدواء مهما كان سعره، ويُجرى أى عملية مهما كانت التكلفة دون تحمل أعباء مالية سوى مبلغ بسيط 300 أو 400 جنيه كمساهمة».

وعن «قوائم الانتظار» قال «د. مدحت»: «وفقًا لمنظومة الهيئة قوائم الانتظار لها فترة محددة لا بد أن يتم الإجراء الطبى خلالها، غير مقبول تأخر المريض عن فترة معينة، فبمجرد حضور المريض بجواب الإحالة وتوقيع الكشف عليه وتجهيزه يتم إجراء معظم العمليات الجراحية خلال أسبوعين، فالتعليمات أنه لو المريض انتظر شهرًا لسبب ما كنقص مستلزم مثلاً يتم إحالته للتأمين الشامل لإحالته لمستشفى آخر لتلقى الخدمة، فالمريض لا ينتظر أكثر من ذلك، ومن الخدمات الجديدة التى يقدمها المستشفى منظار المسالك، فصل البلازما، رسم العصب، مناظير القنوات المرارية، أيضًا قسم العظام يبذل مجهودًا كبيرًا فى المفاصل وكسور الحوض، والمستشفى بصدد إضافة جديدة وهى توفير ميكروسكوب لجراحات المخ والأعصاب والأنف والأذن، وسيساعدنا كثيرًا فى الجراحات المعقدة، أيضًا بصدد إجراء جراحات ميكروسكوبية للتجميل.



فريق المستشفى خلال التوعية باستخدام المضادات الحيوية

مدير مستشفى طيبة التخصصى، تحدث عن التحديات قائلاً: «إمكانيات المستشفى كبيرة وليس لدينا تحدٍ فى الإمكانيات، فالهيئة العامة للرعاية الصحية توفر الإمكانيات المطلوبة، لكن التحدى فى أن المستشفى يقدم الخدمة لقطاع كبير أكثر من 600 ألف نسمة بإسنا، بجانب استقبال المنتفعين من بقية المراكز لتخصصات مثل جراحات الأوعية والقلب، كل هذا يمثل ضغطا، ولكن تتم مواجهته، فمعدل دوران السرير عالٍ وبنسبة جيدة، الجراحات تجرى أولاً بأول، لدينا نخبة كبيرة من الاستشاريين والأخصائيين المتعاقدين، وهذا يساعدنا على تقديم خدمة بجودة عالية والمريض لا يبقى فترة طويلة، ومتوسط الحجز فى الأسرة الداخلى ثلاثة أيام، وفى الرعايات خمسة أيام أو أسبوع على الأكثر، ومعدل دوران السرير الجيد يمكننا من استقبال عددٍ أكبر من الحالات بجميع التخصصات.

وتابع «د. مدحت»: «من مميزات تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل بإسنا تخفيف العبء على المواطنين من نفقات القطاع الخاص، فمعظم الأطباء أغلقوا عيادتهم وأصبحوا متواجدين بالمستشفى باستمرار، خاصة أن الخدمات المقدمة بالمستشفى غير متوفرة بالقطاع الخاص بإسنا وحتى بالأقصر، أيضًا قسم الرمد مهم جدًا وبتم إجراء نحو 50 عملية مياه بيضاء فى المتوسط أسبوعيًا، وفى المتوسط يتم إجراء نحو 35 عملية قلب مفتوح شهريًا، كما أن أى مريض قلب يحضر بجلطة خلال الساعة الذهبية يتم إجراء القسطرة وتوسعة وهذه خدمة متاحة ومهمة.

وردًا على شكاوى المواطنين بخصوص فترة الحجز بالعيادات والانتظار لعدة أيام قال «د. مدحت»: غير مقبول بالهيئة الانتظار لعدة أيام، فقط لمدة 48 ساعة، وعندما يزيد المؤشر عن 48 ساعة يتم فتح عيادة إضافية، ولعل أكثر التخصصات التى بها ضغط ومشكلة هى أربعة من إجمالى 24 تخصصًا، وهى تخصصات جراحة المخ والأعصاب والباطنة والعصبية والقلب، وفى حالة زيادة فترة الحجز لأسبوع أو عشرة أيام يتم فتح عيادات إضافية حتى نقلل فترة الانتظار، أيضًا يمكن للمريض الحضور للمستشفى بجواب الإحالة القديم ويتم الحجز له عن طريق الـ«أوفر بوك» ومقصود به «حجز زائد»، وذلك للتغلب على طول المدة مع مراعاة جودة الخدمة فالمريض على الأقل يستغرق 12 دقيقة بالعيادة.

شكوى بعضِ المرضى من نقص الأدوية تحدث عنها مدير المستشفى قائلا: «منذ عدة أشهر كانت توجد مشكلة فى توفر الأودية، وكانت مشكلة عامة وليست لدينا فقط، وخلال الفترة الحالية نقص الأدوية يكاد يكون معدومًا ولم تعد مشكلة حاليًا، فلا توجد مشكلة لدينا فى توفر الأدوية، أحيانًا فى بعض حالاتِ العظام نقابل مشكلة نقص مستلزم طبى معين ويكون مرتبطا بالتزام الشركة بتوفير مختلف مقاسات المستلزم.

وتابع «د. مدحت»: لا يجب أن نغفل دور إدارة إرضاء المنتفعين فيبذلون دورًا رائعًا مع المريض بداية من استقباله بالعيادة الخارجية والطوارئ والداخلى، من مساعدة المرضى وتثقيف وتوعية، مشكلة أخرى تتعلق بالثقافة، أنه فى حالة أن الرعايات ممتلئة أو العمليات مكدسة، فالهيئة توفر إجراء التحويل لمكان آخر، لكن مريض إسنا يرفض التحويل، أولاً بسبب السمعة الطبية للمستشفى والخدمة الجيدة بها وثانيًا لبعد المسافات بين إسنا والمستشفيات بالمراكز الأخرى، وقبل خمس سنوات أى كسور كانت تذهب إلى مستشفى الأقصر الدولى، وكسور الحوض كانت تضطر الذهاب لمحافظة أسيوط، حاليًا نجريها بالمستشفى، أيضًا مناظير القنوات المرارية يتم إجراؤها، والآن لا يوجد لدينا مشكلة عجز فى الأطقم الطبية، والهيئة توفر لنا أى تعاقدات لاستشاريين وأخصائيين فى جميع التخصصات، أيضًا تحسين بيئة العمل كأحد أهداف المنظومة، لذا لا نرى تكرارًا لحالات تعدٍ على الأطقم الطبية، وفى حالة حدوثها يتم التعامل معها بحسم وباسم المنشأة، كما أن المرتبات جيدة، لذا نستقطب أفضل الكوادر الطبية».

طبيعة المحافظة السياحية تفرض تردد السياح على المستشفى، وهنا أوضح «د. مدحت»، أن «معظم السياح يكون لهم تأمين صحى مع شركات، ومنذ فترة قريبة تردد على المستشفى سائح أمريكى الجنسية كان مريضًا بصحبة ابنته الممرضة، وتم حجزته برفقة ابنته وأثنت على الخدمة وأنها ممتازة بهذه الإمكانيات وظلت معه خمسة أيام بالرعاية المركزة ورفض الانتقال لمستشفى آخر وتلقى الخدمة حتى خرج وعاد لبلده، فميزة طيبة أن معظم الأطباء والفريق الطبى «قلبهم على المكان» ولديهم ضمير عالٍ ويؤدون خدمة طبية رائعة».

وتابع: «الرقمنة اتجاه دولة وهيئة الرعاية الصحية من أوليات الجهات التى استخدمته جيدًا، كل الخطوات تتم على السيستم، وهذه الخطوة حماية للمريض والطبيب فى ظل تطبيق قانون المسئولية الطبية، أيضًا لدينا سجل لكل مريض وتاريخه المرضى، ويساعدنا فى المؤشرات الشهرية ويحدد معدل العمل، وكذلك الاحتياجات من الأدوية والمستلزمات وتحديد حد الأمان وحد الخطر».

التأمين الصحى الشامل
العلاج بـ«كرامة»

د. محمد شعبان.. مدير فرع «الرعاية الصحية» بالأقصر:

«صفر انتظار» فى الرعاية المركزة والحضانات

«مهمة كبيرة.. غير أن الإنجاز كان أكبر». كلمات يمكن أن تقدم تلخيصًا مفيدًا لما شهدته منظومة التأمين الصحى الشامل فى محافظة الأقصر، وهى مسيرة مثلما كانت حاضرة فيها التحديات، فإنها استطاعت أن تحقق إنجازات، وما بين هذا وذاك، تحدثت «المصوّر»، مع الدكتور محمد شعبان، مدير عام فرع الهيئة العامة للرعاية الصحية بالأقصر، الذى أكد أن «الأقصر ثانى محافظات المرحلة الأولى لمنظومة التأمين الصحى الشامل، وهى من المحافظات التى تعمل بشكل كامل بالتأمين الصحى الشامل من خلال 60 منشأة معتمدة وفق معايير الاعتماد الدولية GAHAR، منها 54 وحدة أولية ومركز طب أسرة وعدد 6 مستشفيات، كل مستشفى مربوط عليه عدد من الوحدات والمراكز وفق النطاق الجغرافى».



د. محمد شعبان برفقة د. مدحت سعيد خلال جولته بالمستشفى

«د. محمد»، أضاف: على سبيل المثال رحلة مريض مركز طب أسرة الدير تتم إحالته إلى مستشفى طيبة التخصصى، ولدينا مستشفيان تخصصى «إيزيس» للنساء، ومستشفى الأطفال التخصصى بالعديسات من أهم المستشفيات، وسيحظى باهتمام كبير فى خطة التطوير خلال الفترة المقبلة وإضافة خدمات طبية، وشهد المستشفى فى أبريل الماضى إجراء أول قسطرة قلب أطفال لأول مرة بالمحافظة لثلاثة أطفال، وذلك تمهيدا لإجراء عمليات قلب مفتوح للأطفال وستكون لأول مرة بالمحافظة، أيضا لدينا مستشفى طيبة التخصصى تجرى به عمليات قلب مفتوح وقساطر، جراحات تغيير المفاصل تتم بشمل يومى تقريبا فى مستشفى الكرنك وطيبة التخصصي، وحورس والأقصر الدولي، كل هذه الإجراءات الطبية لم تكن تتم بالأقصر قبل منظومة التأمين الصحى الشامل، وكان المريض يضطر إلى الخروج لأسيوط والقاهرة.

وتابع: أيضا من النجاحات افتتاح 10 أسرة غسيل كلوى و10 حضّانات جديدة بمستشفى الكرنك، ومن القصص الناجحة أنه استقبلت هذه الحضّانات ثلاثة أطفال توائم من قنا؛ خرج طفلان وباق طفل، وبالتالى نخدم ليس فقط محافظة الأقصر ولكن نخدمً نطاقا جغرافيا أكبر مثل قنا، ويتم عمل تبادل خدمات بين الهيئة والتأمين الصحى القديم الذى يتبعه الأطفال.

مدير عام فرع الهيئة العامة للرعاية الصحية بالأقصر، أوضح أن «المنظومة أحدثت تغييرًا جذريًا فى المحافظة، فبعد أن كانت الأقصر تفتقر إلى عدد كبير من الخدمات ستشهد الشهر المقبل أول زراعة نخاع فى مستشفى مجمع الدولى بالأقصر، حيث تم استلام مبنى زراعة النخاع، وتم الانتهاء من التجهيزات، وستصبح وحدة زرع النخاع بالمجمع من أكبر وحدات زرع النخاع فى مصر، أيضا لدينا مركز كامل لعلاج الحروق، وسيكون من أكبر مراكز علاج الحروق بالصعيد، وجار تجهيز وفرش الوحدة، ومن المنتظر تشغيلها خلال الأسابيع المقبلة، أيضا جار الانتهاء من تنفيذ مقترح لبداية إجراء عمليات زراعة كلى فى مستشفى الكرنك الدولى، أيضا منذ أيام تم افتتاح 18 سرير رعاية مركزة فى الكرنك و7 فى طيبة التخصصي، وباستمرار نسعى لزيادة الطاقة الاستيعابية السريرية، وفى مجمع الأقصر الدولى جار تجهيز 11 غرفة عمليات كبرى ستدخل الخدمة خلال الفترة المقبلة.



23657632
عدد الخدمات الطبية التى تم تقديمها منذ بدء المنظومة

وتابع «د. محمد»: أطلقنا حملة الأسبوع الماضى وأحدثت صدى كبيرًا جدا، أننا وصلنا إلى «صفر انتظار» فى الحضّانات، وتم إعلان أن الأقصر ليس بها أى قوائم انتظار لأى طفل يحتاج إلى حضّانة، وبدأنا توعية المواطنين بتوفرها فى بالمنظومة وبأعلى جودة. ومنذ شهر تقريبا حققنا نفس الأمر فى الرعاية المركزة فالانتظار يكاد يكون صفرا، ممكن تكون هناك حالة أو اثنتان ولكن تكون قيد التقييم أو الفحص، فالحالة تنتظر من 6 إلى 8 ساعات وهذا أقصى معدل ويتم تسكينها بالرعاية، وهذا معناه أنه تم استقطاب أطقم طبية على دراية أكبر، إعادة تقييم الحالات بشكل مستمر ومعزز، هذا بجانب افتتاح عدد من أسرة الرعاية المركزة، كل هذا ساعدنا فى القضاء على قوائم الانتظار التى كانت موجودة، ومنذ تم تكليفى بهذه المهمة فى يناير 2025، كان فى مقدمة اهتماماتى القضاء على قوائم الانتظار فى الحضّانات والرعاية المركزة والطوارئ، عملنا على هذا الملف أكثر من ثلاثة أشهر، سواء من ناحية الفرق الطبية أو الضغط واستعجال استلام، وافتتاح أسرة كان مقررا استلامها فى فترة لاحقة.

وفى هذا السياق، أشار «د. محمد» إلى أنه يبلغ عدد سكان محافظة الأقصر مليونا و437 ألفا و462 نسمة، ويبلغ عدد المنتفعين المسجلين بالمنظومة مليونا و228 ألفا و257 منتفعا، بواقع عدد 315 ألفا و897 ملفا عائليا، بنسبة تغطية تخطت الـ85 فى المائة، ويبلغ عدد المنشآت الطبية 60 منشأة، وبلغ عدد الخدمات الطبية التى تم تقديمها منذ بدء المنظومة أكثر من 23 مليونا و600 ألف خدمة طبية وعلاجية.

مدير عام فرع الهيئة العامة للرعاية الصحية بالأقصر، انتقل بعد ذلك للحديث عن «تحديات العمل»، وقال: البنية التحتية والبنية المعلوماتية كانتا تحديا كبيرا، لكن مع مخططات الدولة للتطوير لتحسين وضع البنية التحتية، بالإضافة إلى المشروعات والمبادرات التى يرعاها الرئيس عبدالفتاح السيسى مثل «حياة كريمة»، جميعها ساعدت على أن البنية التحتية تكون بالوضع المُرضى الذى يتناسب مع طموحات المنظومة، فكل المنشآت تعتمد على منظومة إلكترونية وكذلك الإحالة، أيضا تحديات خاصة بتأهيل الكوادر البشرية وهذا الأمر تتبناه الهيئة ببرامج تدريب مستمرة ومتنوعة وإعادة التدريب، فى وقت معين كان هناك تحدى نقص الأدوية، لكن بمجهودات الدولة وتدخل الجهات المعنية جار حل الأزمة بشكل نهائي.

«تراكم الاشتراكات مشكلة تواجه بعض المنتفعين»، وتحدث «د. محمد» عن التعامل معها، قائلا: هذه مشكلة تتعلق بالبعض خاصة بهيئة التأمين الصحى الشامل، ويتم توجيه المواطن لكيفية تحديث الكارت الخاص به والبيانات والأوراق المطلوبة ومساعدته فى التوجيه لإدارة الهيئة لإنهاء إجراءات السداد، وبعدها يمكنه تلقى الخدمة بشكل متكامل، وبالنسبة لحالات الطوارئ فتقدم كحق للمريض لمدة 48 ساعة بشكل مجاني، ومن المقرر إضافة منشآت جديدة منها 4 مراكز طب أسرة، ومستشفى القرنة التخصصى بمجرد الانتهاء من الإنشاء والتجهيز سينضم للهيئة، بجانب أنه جار تجهيز مبنى إضافى لمستشفى طيبة التخصصى لتقديم خدمات الغسيل، وكذلك يتم تجهيز مركز لزراعة الكلى، ووحدة كاملة للرعايات المركزة.

«السياحة» سمة تميز محافظة الأقصر، ومن أهداف الهيئة تنشيط السياحة العلاجية وفق توجه القيادة السياسية بالدولة، هنا قال مدير عام فرع الهيئة العامة للرعاية الصحية بالأقصر: لدينا أجنحة فندقية متميزة بالمستشفيات، ونستقطب عددا كبيرا جدا من السياح ممن يريدون خدمة علاجية، البنية التحتية الخاصة بالسياحة العلاجية على أعلى مستوى، فتقريبا يوميا تتردد علينا جنسيات مختلفة وبالأخص فى مدينة الأقصر، يتلقون الخدمة، وحتى الثناء منهم يعد فخرا للمنظومة الصحية.

د. فاطمة جيل:

وحدات السكان بـ«الصعيد» نموذج ملهم للاستثمار فى البشر



أكدت الدكتورة فاطمة الزهراء جيل، رئيس وحدة السكان المركزية بوزارة التنمية المحلية، أن الجهود المكثفة التى تبذلها وحدات السكان بالمحافظات تأتى تنفيذًا لتوجيهات القيادة السياسية، وتحت رعاية وزيرة التنمية المحلية الدكتورة منال عوض، بهدف تسريع الاستجابة المحلية للقضية السكانية وتحقيق مستهدفات الاستراتيجية القومية للسكان والتنمية 2030، وذلك من خلال التنسيق المستمر مع القيادات التنفيذية والجهات الشريكة فى كل محافظة.

تقرير: نور عبد القادر

وأضافت «جيل»، أن محافظات وجه قبلى تُعد نموذجًا ملهمًا فى هذا الملف، حيث تركز معظم الأنشطة على تمكين الشباب والمرأة من خلال تنفيذ برامج لبناء القدرات والتدريب على ريادة الأعمال والشمول المالى والمهارات الحياتية بما يُسهم فى توفير فرص عمل حقيقية لتحسين جودة الحياة ومستويات المعيشة وتحقيق التوازن بين النمو السكانى ومعدلات التنمية.

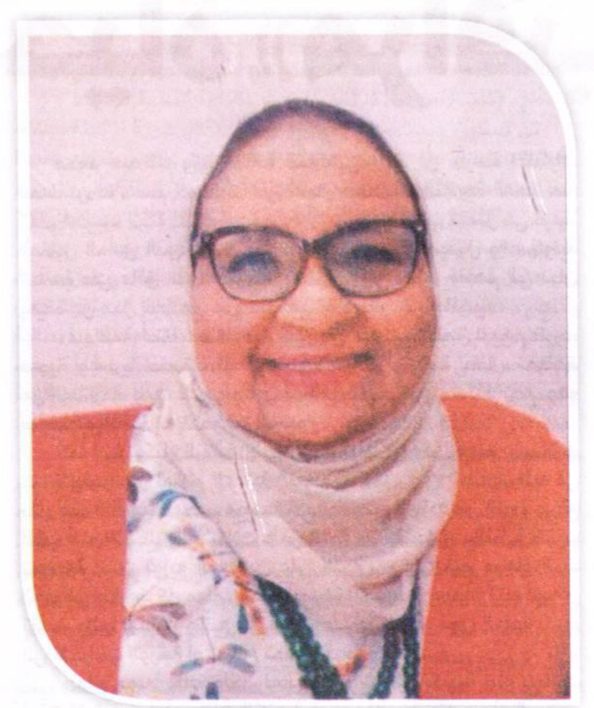
وفى هذا السياق، نفذت وحدة السكان بمحافظة بنى سويف، 70 نشاطا تنمويًا وتوعويًا خلال أبريل 2025، استفاد منها 15260 مواطنًا، بالإضافة إلى تقديم خدمات طبية لـ16,383 مستفيدًا ضمن قوافل صحية متعددة التخصصات.

وركزت الأنشطة على محور الاستثمار فى الثروة البشرية وضمان الحقوق الإنجابية من خلال المبادرات النوعية لوحدة السكان مثل: «أسرتك أمانة»، و«دعنى أتعلم»، و«بالوعى نرتقى»، كما تم تدريب 6341 شابًا وفتاة ضمن برنامج ريادة الأعمال والشمول المالى بالتعاون مع بنك مصر ومؤسسة صناع الخير ومبادرة المحافظ 1000 قائد سكانى.

وفى محافظة قنا، نفذت وحدة السكان، تحت رعاية المحافظ، خالد عبدالحليم، عددًا من الأنشطة المتنوعة خلال أبريل 2025 بلغ 40 نشاطا، استفاد منها أكثر من 13,900 مواطن، ضمن خطة مبادرات وحدة السكان تسريع الاستجابة المحلية للقضية السكانية وتحسين الخصائص السكانية.

وفى السياق ذاته، أشار رمضان الصغير، رئيس وحدة السكان بالمحافظة إلى تنفيذ 4 قوافل طبية مجانية فى القرى الأكثر احتياجًا، واستفاد منها 3.700 مواطن، وتنظيم 1,000 ندوة توعوية حول تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية ضمن حملات «حقك تنظمى».

كما قامت وحدة السكان بتدريب 1.700 شاب وفتاة على ثقافة الابتكار وريادة الأعمال والشمول المالى والتنسيق على التدريبات على الحرف والبرامج المختلفة بالتعاون مع مديرية العمل والاتصالات وبنك مصر ومؤسسة صناع الخير للتنمية ضمن مبادرة وحدة سكان المحافظة «حقق حلمك»، وتدريب 1,000 سيدة على الحرف اليدوية ضمن مبادرة «فرصتك فى حرفتك» لتمكين المرأة اقتصاديًا، وتم كذلك عقد 50 ندوة



ضمن مبادرة «مستقبل شبابنا يهمنا» للوقاية من الإدمان والتسرب من التعليم، استفاد 1000مواطن بالإضافة إلى استكمال مبادرة «تحدث معه» لتوعية الرجال بمخاطر الزيادة السكانية والعادات الخاطئة، والتى استفاد منها 500 مواطن.

وفى محافظة سوهاج، نفذت وحدة السكان، تحت رعاية اللواء الدكتور عبدالفتاح سراج محافظ سوهاج، 63 نشاطا خلال أبريل 2025، استفاد منها 5,866 مواطنًا، ركزت على معالجة مشكلات مجتمعية أهمها دعم وبناء قدرات الشباب فى ريادة الأعمال وضعف الوعى بالصحة الإنجابية، والعنف بين الطلاب، والاستخدام السلبى للتكنولوجيا، ودمج ذوى الهمم.

وتم استكمال أعمال مبادرة حقق حلمك بالاشتراك مع بنك مصر ومؤسسة صناع الخير للتنمية عضو التحالف الوطنى بمراكز ووحدات محلية المبادرة الرئاسية حياه كريمة لبناء قدرات 1000 من الشباب فى ريادة الأعمال بمراكز (البلينا – دار السلام – المراغة)، وإطلاق مبادرة «ثقافتنا فى معرفتنا»، وتهدف إلى تعزيز الأنشطة الدامجة القائمة على رصد وتحديد مشكلات واحتياجات المجتمع بعدد 10 ندوات وعدد المستفيدين 500 مستفيد وإطلاق مبادرة «ثقافتنا فى معرفتنا» وتهدف لتعزيز الأنشطة الدامجة القائمة على المسئولية المجتمعية (مشكلات – واحتياجات المجتمع) بعدد 10 ندوات وعدد المستفيدين 500 مستفيد.

وفى محافظة المنيا، أكد الدكتور رضا فاروق حافظ، رئيس وحدة السكان بالمحافظة، أن وحدة السكان نفذت تدريبات متخصصة فى ريادة الأعمال والشمول المالى ضمن قرى «حياة كريمة»، حيث تم تنفيذ 30 نشاطا تدريبيًا فى مراكز العدوة ومغاغة وبنى مزار، استفاد منها نحو 3000 شاب وفتاة.

وأطلقت الأنشطة تحت عنوان مبادرة «ابدأ صح»، وتناولت مهارات إدارة المشروعات الصغيرة، التسويق الإلكترونى، والادخار، إلى جانب تعريف المشاركين بجهات التمويل المتاحة بالمحافظة، وذلك بالتعاون مع مؤسسة مصر الخير وبنك مصر.

وفى محافظة الجيزة، نفذت وحدة السكان 303 أنشطة متنوعة خلال سبتمبر 2025، استفاد منها أكثر من 15 ألف مواطن، وذلك فى إطار عدد من المبادرات النوعية التى تستهدف رفع الوعى المجتمعى وتحسين الخصائص السكانية.

ومن أبرز هذه المبادرات: «خلفتك مسئوليتك... احسبها صح» للتوعية بالصحة الإنجابية، و«الجواز مش جهاز» للتصدى لظاهرة المغالاة فى تكاليف الزواج، و«صحتنا فى بيئتنا» للتوعية البيئية، إلى جانب تنفيذ أنشطة لمحو الأمية، والتصدى للتنمر بين الطلاب، وبرامج تمكين الشباب والمرأة ضمن محور الاستثمار فى الثروة البشرية.



المشاركة ضرورة.. ومطالب بتحسين الأوضاع

يوم فى حياة «مراقب ثانوية»

«الإعفاء».. كلمة تعلو مئات الطلبات التى تمسك بها أيادى أعداد كبيرة من المعلمين الذين اصطفوا فى طوابير طويلة أمام «لجان الاعتذارات»، وذلك تزامنًا مع بداية امتحانات الثانوية العامة.. كثير منهم أكد أن مطلبهم ليس «هربًا من الواجب» بل رغبة فى عدم المرور بمعاناة تفوق طاقتهم بين لجان تبعد مئات الكيلومترات، ومكافآت لا تكفى حتى ثمن المواصلات، ومخاوف من العقاب فى حال وقوع خطأ لا دخل لهم فيه.

مما يجعل وزارة التربية والتعليم فى مأزق رغم أن المشاركة فى الرقابة على الامتحانات ضرورة قومية، وهى تحاول بشتى الطرق تحسين الأوضاع..

تقرير : نهال بلال

محمد عبدالله، وكيل نقابة المعلمين، أكد أن «أزمة اعتذارات المعلمين عن عدم المشاركة فى أعمال امتحانات الثانوية العامة هذا العام أصبحت لافتة للنظر»، موضحًا أن «أبرز الأسباب تتمثل فى ضعف المقابل المادى الذى لا يتناسب مع حجم الجهد المبذول والمسئولية الواقعة على عاتق المعلمين داخل اللجان، إلى جانب نقلهم إلى لجان بعيدة عن محل إقامتهم، ما يسبب مشقة ويؤثر على أدائهم».

«عبدالله»، أضاف: هناك عدد كبير من المعلمين ممن لديهم ظروف صحية أو أسرية خاصة، مثل الأمراض المزمنة أو رعاية أطفال، تعوقهم عن المشاركة، ومع ذلك يواجهون أحيانا تعنتا فى قبول اعتذاراتهم، وهو ما وصفته النقابة بـ «الأمر غير المقبول».

كما أشار وكيل النقابة، إلى أن «احترام ظروف المعلم وإنسانيته جزء لا يتجزأ من احترام العملية التعليمية ككل، وأن الضغط عليه فى مثل هذه الظروف لا يخدم مصلحة الامتحانات، بل يزيد من التوتر ويفتح الباب أمام الأخطاء والمشكلات داخل اللجان»، كاشفا أن «النقابة طالبت بمراجعة آليات توزيع المعلمين على اللجان، بحيث تتم مراعاة البعد الجغرافى وظروف كل معلم، وإنشاء وسيلة إلكترونية موحدة تتيح للمعلم تقديم طلب الاعتذار وتتبع حالته بسهولة وشفافية، دون الحاجة للجوء إلى الإجراءات الورقية أو الوقوع تحت ضغوط إدارية».

«نعلم جميعا ذلك، ولكن لماذا هذه الأعداد الكبيرة أمام شبابيك لجان الاعتذار عن امتحانات الثانوية ؟..» سؤال طرحته سماح الحبشى، خبيرة قضايا التعليم ومؤسس جروب «أولياء أمور مدارس مصر»، مشيرة إلى أن «الاعتذارات وعزوف جميع المعلمين عن انتدابات الامتحانات الخارجية كارثة بمعنى الكلمة».

وعددت «سماح» مجموعة من الأسباب التى تدفع المعلمين لطلب الإعفاء من «مراقبة الامتحانات»، وقالت: أهم سبب هو ربط مستحقات المعلمين المالية على أساسى 2014، فى حين أن الجزاء والخصم يكون على أساسى 2025، وبهذا الشكل مطلوب من كل معلم صاحب أسرة أن يوفر مصاريف انتقالات ذهاب وعودة ولقمة بسيطة تسنده طول اليوم من جيبه الخاص، وذلك الوقت يأتي بعد إجازة أعياد ومصاريف زيادة فى ظل ظروف اقتصادية صعبة وأسعار مرتفعة.

وتابعت: يضاف إلى ما سبق أن الانتدابات فى مناطق بعيدة ونائية قد تأخذ من ثلاث إلى أربع ساعات أحيانا ذهابا ومثلها عودة، وبعض المعلمين انتدابات فى محافظة أخرى ويضطر المعلم للنوم فى فصول بسرير متهالك وجو صعب، أما المشكلة الأكبر فهى القانون رقم (205) لسنة 2020 بشأن مكافحة أعمال الإخلال بالامتحانات، فعلى سبيل المثال، إذا حدث وأمسك مراقب بأحد الطلاب وهو فى حالة غش داخل اللجنة، فإن ذلك يعتبر مخالفة للتعليمات الصادرة بشأن تفتيش الطلاب أو السماح لهم بالدخول ومعهم وسائل ممنوعة، وتعتبر إخلالا جسيما بالواجب الوظيفى، والعقوبة تحقيق فورى مع المعلم واتخاذ إجراءات إدارية وقانونية قد تصل إلى الفصل أو الإيقاف عن العمل.

ومؤسس جروب «أولياء أمور مدارس مصر»، أضافت: بعد انتهاء اللجنة مطلوب من المعلم أن يكون «سوبر هيرو»، حيث يتعامل مع حرب الشوارع من الطلاب وأولياء الأمور، ولهذا فإن أغلبهم يطلبون حماية الشرطة للخروج من اللجان، ولهذا نقترح أن تصرف مكافأة مالية مع خطابات الانتداب ليستطيع المعلم توفير نفقات الانتقالات دون تأثير على أسرته، إلى جانب العمل على توفير إقامة ملائمة للمعلمين وليست أسرة متهالكة داخل فصل بمدرسة، هذا فضلا عن النظر مرة أخرى فى الجزاءات التى توقع على المراقب عند اكتشافه حالة غش.

بدوره، قال الدكتور تامر شوقى، الخبير التعليمى: المعلم هو عصب العملية التعليمية والذى تقع على عاتقه مهام ثقال لا تقتصر على توقيت معين خلال العام الدراسى بل تمتد طوال العام الدراسى وما قبله وما بعده؛ وتتضمن تلك المهام مسئولية تعليم الطلاب، وتربيتهم، وتعديل سلوكهم، وتصحيح التقييمات سواء اليومية أو الأسبوعية، ثم الملاحظة والمراقبة على الطلاب أثناء الامتحانات ما

د. أيمن منصور:

وزارة التربية والتعليم قامت خلال ثانوية 2025 بتحسين أوضاع المراقبين على اللجان لكسر حاجز المسافات أو تقريبها حسب النطاق الجغرافى القريب لهم، والهدف منه تقليل الضغط والعبء عليهم، وهذا القرار تم تنفيذه بالفعل فى عدة محافظات



محمد عبد الله:

المقابل المادى لا يتناسب مع حجم الجهد المبذول والمسئولية الواقعة على عاتق المعلمين داخل اللجان، وهناك عدد كبير منهم لديهم ظروف صحية أو أسرية خاصة تعوقهم عن المشاركة، ومع ذلك لا يتم قبول اعتذاراتهم

بين امتحانات صفوف النقل، ثم امتحانات الشهادات العامة بدءا من الإعدادية وانتهاء بالثانوية العامة، ولعل قيام المعلم بأدوار الملاحظة أثناء امتحانات الثانوية العامة هو من أكثر الأدوار التى تسبب ضغوطا نفسية عليه، والتى تنتج عن عدة من العوامل تشمل صعوبة الفئات العمرية التى يتعامل معها المعلم وهم الطلاب فى المرحلة الثانوية أى مرحلة المراهقة التى تتميز بالتمرد على أى مصدر للسلطة؛كون امتحانات الثانوية العامة مرحلة مصيرية تحدد مستقبل الطالب، فإن ذلك قد يدفع الكثير منهم إلى الغش بل والاعتداء على أى معلم يمنعهم من الغش سواء لفظيًا أو جسديًا ويصل الأمر أحيانا إلى التشهير بذلك المعلم أو المعلمة؛ وقيام المعلم بالملاحظة فى أماكن بعيدة عن محل إقامته وعلى طلاب لا يعرفهم مما يقلل من قدرته على التحكم فى اللجان؛ وتجمهر الأهالى حول بعض اللجان مما يسبب تهديدا خطيرا للمعلم الذى يحاول منع الغش.

وأضاف: هذا بجانب أن تفاوت المدى العمرى بين سن الطلاب وسن المعلم يقلل من قدرته على التفاهم مع الطلاب؛ وعدم توافر اللياقة الصحية لدى بعض المعلمين وقيامهم بالملاحظة فى ظل ظروف مناخية شديدة الصعوبة مثل ارتفاع درجات الحرارة وعدم وجود وسائل للتهوية فى اللجان، وتحميل المعلم مسئولية حدوث أى حالات غش أو تسريب للامتحان فى لجنته وما يترتب على ذلك من عقوبات رادعة لها قد تصل إلى حرمانه من أعمال الامتحانات لمدة خمس سنوات، ناهيك عن عدم توافر الحماية الأمنية للمعلم خارج اللجان وكذلك ضعف المقابل المالى للمعلم من أعمال الملاحظة وذلك فى ضوء التضخم والارتفاع الشديد فى الأسعار مما يكلفه أموالا أكثر مما يتقاضاه بكثير، ثم بعد ذلك تأخر صرف مكافآت الملاحظة عدة أشهر مما يقلل من قيمتها ويخفض الدافع للملاحظة لدى المعلمين، وظهور تقنيات حديثة للغش سنويا يجهلها المعلم، ومع ذلك يتحمل مسئولية وجود مثل تلك التقنيات مع الطلاب».

الخبراء لم يكونوا الطرف الوحيد الذى تحدثت إليه «المصور»، فأصحاب المشكلة كان لهم رأى، فروى «أ.محمد»، معلم مادة التاريخ بإحدى مدارس محافظة المنيا، تجربته فى مراقبة امتحانات الثانوية العامة للعام الماضى، والتى وصفها بأنها «رحلة مشقة تبدأ بخطاب انتداب لا يعرف الرحمة».

وقال «محمد»: «تم إبلاغى بالتكليف قبلها بثلاثة أيام، وكالعادة مفيش مراعاة لا لبُعد المسافة ولا الظروف الصحية، طلب منى أن أكون موجودا فى لجنة بقرية فى أطراف محافظة الفيوم. طيب إزاي؟ أنا ساكن فى مركز نائى مفيهوش مواصلات مباشرة، يعنى لازم أركب 3 مواصلات على الأقل، وأمشى نص ساعة على رجلى كمان، ولهذا أعددت حقيبتى ووضعت فيها ملابس تكفى أسبوعا، ومياه، وبعض الطعام الجاف، فالوضع المادى لا يسمح بشراء طعام من الخارج، وبدل الملاحظة سيأتى بعد أشهر، هذا إن أتى».

وتابع: «ركبت أول ميكروباص الساعة 5 صباحا وبعدها قطار متهالك، وبعده توك توك، وكل ده وأنا شايل شنطتي، والجو حرّ نار وصلت أخيرًا المدرسة الساعة 11:30 صباحًا، وتم تسكينى مع 4 زملاء آخرين فى فصل دراسى به سريرين مكسورين، ومرتبتين رائحتهم لا تطاق، لا توجد مروحة، الناموس يهجم من كل ناحية.. قضيت أول ليلة على كرسى خشبي، لأن السرير لم يتحملني».

معاناة معلم التاريخ لم تنته عند هذا الحد، بل - حسب تأكيده - ما سبق لا يشبه ما سيأتى بعد ذلك، حيث قال: مع بداية عملى كنت مطالبا بمتابعة كل ما يحدث، وأحافظ على هدوء اللجنة، وأتعامل مع طلاب فى سن المراهقة مش طايقين نفسهم، فى إحدى المرات، ضبطت طالبا يغش بتليفون، أول ما سحبته، قاللى بصوت عالي: «أنا هكسّرك بعد اللجنة يا أستاذ» رجّعت التليفون للمراقب الأول، وقلبى مقبوض، بعد اللجنة خرجت وسط زملائي، والناس بتبص لنا كأننا ظلمة، مش دُماة امتحان».

وأضاف: «بعد يوم من المراقبة، خرجنا من اللجنة لقينا أولياء أمور متجمهرين، والطلبة بيزعقوا، كأننا كنا فى حرب، طلبنا من الأمن التدخل، ردوا: «استنوا شوية لما الناس تهدأ « أنا معى أسرة، وأولادى بيناموا من غير ما يطمنوا عليّ، وأنا خايف أرجع بإصابة أو مشكلة قانونية».

معلم التاريخ لم يكن الوحيد الذى عانى من أزمة «المراقبة»، فـ«أ. نجلاء» معلمة لغة عربية فى مدرسة ابتدائية بمدينة دمنهور، هى الأخرى تمتلك حكاية مشابهة، بدأتها بقولها: «أنا مش ضد المراقبة بس مش كل سنة أسيب أولادى وأطلع على محافظة تانية، أبات فى فصل، وآكل أكل مش ليا، وأرجع مهدودة من التعب! أنا أم قبل ما أكون معلمة ومفيش حد حاسس بينا».

وتابعت: «جاءنى خطاب الانتداب يوم الخميس، وقالولى لازم أكون يوم السبت فى لجنة بمحافظة كفر الشيخ، تحديدًا فى مركز بعيد مفيش وسيلة مواصلات مباشرة توصله، وعندى طفلة صغيرة وابنى التانى عنده امتحانات ثانوية عامة أيضا».

حاولت «نجلاء» تقديم اعتذار بسبب ظروفها الأسرية، لكنها فوجئت بالرفض بحجة «عدم كفاية الأسباب»، وأنها لم تُدرج ضمن الحالات الحرجة المقبولة للاعتذار، وأمام رفض اعتذارها لم تجد إلا تنفيذ القرار، «صحيت الساعة 4 الفجر، سيبت بنتى مع أمى الكبيرة فى السن، وقلبى بيتقطع.. ركبت 3 مواصلات لحد ما وصلت اللجنة الساعة 9صباحا.

تم تسكين «نجلاء» مع زميلات أخريات داخل حجرة أنشطة مغلقة، «فرشنا بطاطين على الأرض، مفيش حمام قريب، والمية بتقطع، واحدة مننا عندها ضغط، والتانية كانت بتعيط كل ليلة من القلق على ولادها». لم يكن هناك أكل مجهز، فكل معلمة كانت تحاول أن تأتى بطعامها، لكن السوق بعيد، والمطاعم غير متوفرة فى هذه المنطقة الريفية.

داخل اللجنة عيون تترقب وأى غلطة بثمن، «الطلبة فى سن صعب، وكلهم حافظين قوانين الغش الجديدة أحسن منّا، كل ما حد يتحرك أحس إنه بيخبّى حاجة، وقلبى يتشد.. وفى اليوم الثالث، لاحظت حركة مريبة لطالبة فى الصف الثانى من اللجنة، فتوجهت إليها وكانت متوترة وفجأة صرخت واتهمتنى أننى قمت بالصراخ فيها وشتمها.. اتصدمت أنا ما قلتش كلمة غلط، بس الطالبة كانت بتحاول تعمل فوضى علشان كانت تقوم بالغش ، ولولا وجود المراقب الأول وشهادته، كنت دخلت فى كارثة».

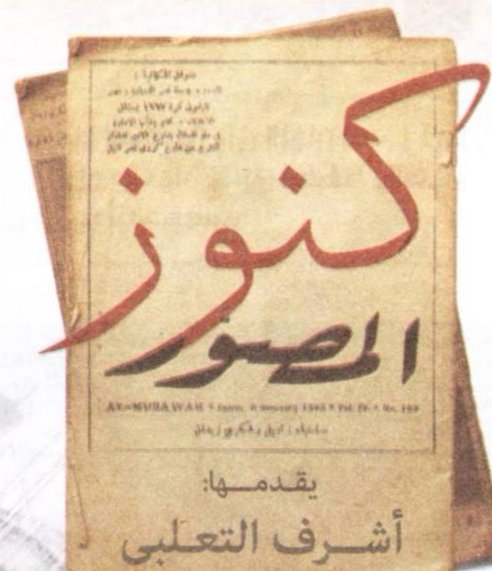
وأكملت «نجلاء»: «بعد أسبوع رجعت بيتى وأنا حرفيًا منهارة، وابنى الكبير جاب درجة قليلة فى الامتحان وفضل يعيط علشان كنت مش معاه، ولما سألت عن المكافأة، قالولى بعد 4 شهور أو أكثر وقد تصل سنة.. ليه إحنا اللى بنتعاقب؟ ليه المراقب يبات فى مدارس، ويتعرض للإهانة، والضرب أحيانًا، ويتقال عليه مهمل لو ما شافش طالب بيغش؟ أنا معلمة مش شرطية، ولا حارسة أمن، ولا محققة! كل اللى بطلبه تقدير أو على الأقل، شوية رحمة».

«م. م»، هو الآخر يمتلك حكاية خاصة عن «أيام المراقبة»، رواها قائلا: «كنت شغال مراقب فى لجنة ثانوية عامة فى إيتاى البارود سنة 2015، وده كان فى شهر رمضان، فى يوم من الأيام أثناء الامتحان، لاحظت طالب بيغش باستخدام الموبايل، على طول اتحركت بسرعة، وخدت منه الموبايل وسلمته للمراقب الأول، وخلينا الطالب يكمل امتحانه عادى عشان منضيعش عليه الفرصة، بعدما خلص الامتحان، جالنا خبر إن المحقق عايزنا تحت للتحقيق، نزلنا، وبدأوا التحقيق بالطالب الأول عشان يروح بدرى، بعد ذلك جاء دور المراقب الأول، وبعدها الملاحظ التانى، لحد ما جه دورى أنا كمراقب.. كان الجو حر جدًا وكنا صايمين، والساعة عدت 2 ونص رغم إن اللجنة خلصت من 12، أول ما دخلت التحقيق، سألتنى اللجنة: «ما قولك فيما هو منسوب إليك بأنك سمحت للطالب يطلع تليفونه ويغش من غير ما تلاحظ؟!».. استغربت جدًا، لأن ببساطة أنا اللى شفت الطالب وهو بيغش، وأنا اللى خدت منه الموبايل وسلمته، فإزاى يتقال إنى ما خدتش بالى؟! تجاهلوا التفتيش والأمن والبوابة والعصا الإلكترونية، وكل اللى فكروا فيه هو إن المراقب هو اللى يتحمل المسئولية».

«خطابات التكليف» أزمة أخرى تحدث عنها «م.ي»، وقال: «بصفتى مراقب فى لجان امتحانات الثانوية العامة، فيه مشكلة بنواجهها كل سنة وبتتكرر بدون حل، خطابات التكليف بتيجى لنا فى أماكن نائية جدًا، وللأسف الوصول إليها بيحتاج ست مواصلات رايح وست تانيين جاي، وده بيكون عبء كبير، خصوصًا على الزملاء والزميلات، واللى أغلبهم سيدات، كتير من زمايلنا بيعتذروا عن الملاحظة مش كسلا ولا تهربًا من المسئولية، لكن ببساطة لأنهم مش قادرين يوفروا مصاريف التنقل، خصوصًا فى الظروف الاقتصادية الحالية، والمشكلة الأكبر إن بدل الانتقال بيصرف بعد شهور، والناس أصلا خارجة من العيد والمواصلات أسعارها غالية، فإزاى نطلب منهم يستحملوا كمان فوق طاقتهم؟.. أتمنى يتم النظر فى حل جذرى للمشكلة، حتى لو من السنة المقبلة، عشان نقدر نكمل دورنا فى تأمين وانضباط الامتحانات، من غير ما نتحمل خسائر أكبر من قدرتنا».

على الجانب الآخر، أكد الدكتور أيمن منصور، الخبير التربوى، بوزارة التربية والتعليم، أن ما قامت به الوزارة لثانوية 2025 كخطوة لتحسين أوضاع المراقبين على اللجان محاولة لكسر حاجز المسافات أو تقريب المسافات للمراقبين فى أماكن اللجان حسب النطاق الجغرافى القريب لهم، والهدف منه تقليل الضغط والعبء عليهم، وهذا القرار تم تنفيذه بالفعل فى بعض المحافظات».

«د. منصور»، أضاف: أناشد وزارة التربية والتعليم السعى لتنفيذ خطوة أخرى، التى تتمثل فى سرعة صرف العائد المادى لمراقبة الامتحانات للملاحظين والمراقبين وتحسين أوضاعهم المادية؛ لأن هناك بعض المحافظات تتكاسل فى صرف العائد المادى للمراقبة لمدة تصل فى بعض الأحيان إلى عام كامل».



الشيخ مصطفى إسماعيل، أحد أعلام التلاوة فى مصر والعالم الإسلامى، تميز بصوته العذب وقدرته الفائقة على تطويع المقامات والنفس الطويل فى التلاوة.. وُلد فى 17 يونيو 1905 بقرية ميت غزال بمحافظة الغربية، وذاع صيته حتى أصبح قارئا للقصر الملكى بأمر من الملك فاروق، رغم عدم اعتماده رسميا فى الإذاعة حينها، وسجل القرآن الكريم كاملا مرتلا، وترك لنا أكثر من ألف تلاوة تبثّ فى الإذاعة حتى اليوم، كما زار الكثير من الدول العربية والغربية، وقرأ فى المسجد الأقصى مرتين؛ الأولى عام 1960، والثانية عام 1977 خلال زيارة الرئيس السادات، ورحل عن عالمنا سنة 1978.

الشيخ مصطفى إسماعيل: الراديو حارب المقرئين فى رزقهم

فى شقة أنيقة بعمارة حديثة فى حى الزمالك، استقبلنا الشيخ مصطفى إسماعيل، وزوجته السيدة فاطمة عمر وجلس المقرئ الكبير يروى قصته.. من أولها.. قال:

نشأت فى قرية ميت غزال بمديرية الغربية وحفظت القرآن الكريم فى كتّاب القرية، ولم يكن فى أسرتى مَن اشتغل مقرئا من قبل، ولم تخطر لى هذه الفكرة من قبل، حتى انتقلت إلى معهد طنطا الدينى، وبينما كنت أستذكر دروسى ذات يوم فى الجامع الأحمدى، جعلت أقرأ بعض آيات الذكر الحكيم، وإذا بالحاضرين ينتبهون لى، ويطلبون منى أن أرتـّل القرآن ترتيلا.. وفى النهاية نصحنى الجميع بأن أحترف تلاوة القرآن.. وكان هذا فى سنة 1935، وكنت قد حصلت على الشهادة الابتدائية والشهادة الثانوية.. واختمرت عندى الفكرة، وبدأت أعمل مقرئا، وكانت أول مرة دُعيت للقراءة فيها، احتفالا بذكرى السيد حسين القصبى فى طنطا، وسمعنى هناك الشيخ درويش الحريرى والشيخ سيد موسى، فأشارا علىّ بالذهاب إلى مصر، حيث أنال حظى فيها.. وفى مصر أصبت نجاحًا كبيرًا ذاع معه اسمى، وظفرت بحظ كبير بعد أن قرأت فى الإذاعة سنة 1944، وعُينت مقرئًا لمسجد الأزهر سنة 1945.

وكيف تسير بك الحياة الزوجية؟

- لست أجامل زوجتى فيما سأقول، لأنها تجلس معنا، وإنما هى الحقيقة أذكرها.. فزوجتى سيدة قانعة صابرة، ليست من أولئك اللواتى ينكرن على أزواجهن اهتمامهم بعملهم وانصرافهم إليه فى أكثر أوقاتهم، فكثيرا ما كنت أضطر لقضاء شهر رمضان كله بعيدا عن البيت، فكانت لا تظهر الضيق أو التبرم، وإنما كانت تشجعنى وتشدّ من عضدى.

متى تزوجتما؟

سنة 1935 وكنت فى الرابعة والعشرين من عمرى وهى من مدينة دمياط.. ولذلك فهى مدبرة و"ست بيت" بمعنى الكلمة، وقد أنجبنا ستة أولاد، أكبرهم اسمها "إنجى" وهى فى الثانية والعشرين من عمرها، متزوجة من الصاغ أركان حرب حسنى طاهر الضابط بالقوات المسلحة، وهى تقيم معه الآن فى منطقة غزة، ولى ولدان فى جامعات ألمانيا.. أحدهما يدرس الطب والثانى يتعلم الهندسة، ولى ابنتان أخريان فى الجامعة الأمريكية، وطفل فى المرحلة الإعدادية.

هل سافرت إلى الخارج؟

سافرت إلى سوريا ولبنان والسعودية. وأحمل نيشان الأرز من لبنان، والاستحقاق من سوريا.

كم يبلغ دخلك الشهرى؟

بلاش السؤال ده.. ربنا يجعل كلامنا خفيفا على مصلحة الضرائب.

هل تسبب لك الشهرة نوعًا من المضايقات؟

وهنا أجابت السيدة حرمه.

تسبب لى أنا.. فبين الحين والحين يدقّ جرس التليفون، وإذا واحدة تحدثنى قائلة "أنتى نايمة فى العسل.. دا جوزك اتجوز عليكى.. هو مش كان بايت بره إمبارح؟.. أهو كان بايت عند العروسة".

وهكذا لا تنقطع مثل هذه المخابرات عنى.. مع أننى على تمام الثقة من زوجى.. ولذلك فإنه يسمع هذا الحادث لأول مرة معكم الآن.

وعدت أسأل الشيخ:

ما هو أطرف حادث وقع لك؟

كنت فى بيروت عندما دعانى أحد الأصدقاء اللبنانيين لتناول طعام العشاء فى بيته.. وهناك كانت إحدى السيدات تراقبنى طول الوقت، وكأنما تريد أن تقول لى شيئًا، ولكنها تحجم كثيرا.. ولكنها فجأة اقتربت منى، وقالت لى همسًا: "أرجوك يا سيدنا الشيخ.. كبّسنى.. وسال العرق باردا على وجهى، وظننت أن السيدة قد أصابها مسّ من الجنون.. إذ كيف تسأل رجلا أجنبيا مثلى أن يكبّسها (بتشديد الباء) أى يدلكها.. وحرت ماذا أفعل، ولم يخرجنى من حيرتى إلا مضيفى فقد همست فى أذنه بما قالت السيدة، وإذا هو ينفجر ضاحكا، ويقول: "كبّسنى عندنا يعنى ارقينى.. إنما تريدك أن تقرأ على رأسها بعض الآيات الكريمة للتبرك".

ما هو أجمل يوم فى حياتك؟

كانت ساعة.. وليست يومًا.. ساعة الصفر .. عندما أعلنت الثورة سنة 1952، فقد كنت أطرق باب الاستديو فى الإذاعة لأقرأ القرآن الكريم كالعادة، عندما فوجئت بالقائم مقام أنور السادات يجلس إلى الميكروفون ويذيع البيان الأول للثورة..



الشيخ مصطفى فى حضرة محمد عبدالوهاب وأم كلثوم



وأذعت القرآن الكريم فى ذلك اليوم، وقد غمرتنى سعادة لا حد لها.

وما الذى تتمناه من دنياك؟

الصحة والستر.. وأتمنى أيضا أن يوفّق الله أولادى فى دراستهم..

وقبل أن ننصرف أبت السيدة فاطمة عمر زوجة الشيخ مصطفى إلا أن تسمعنا على البيانو شيئًا من عزفها.. واختارت مقطوعة "اطلب عينى" التى تغنيها ليلى مراد .. فأبدعت فى عزفها، ووقف الشيخ وولده الأصغر وحيد يستمعان إليها، بينما المقرئ الكبير يهزّ رأسه فى حركات رتيبة مع الأنغام. وعندما انتهت قال لها "أحسنت".

وفى حوار آخر مع الشيخ مصطفى إسماعيل نشر فى شهر يناير 1967.. سألناه عن أهمية الراديو؟

الراديو حارب المقرئين فى رزقهم، فقد كان رمضان أيام زمان شهر الرزق العميم للمقرئين يفتح فيه الناس بيوتهم بعد الإفطار حتى السحور ويُتلى القرآن ويقتصد المقرئون من حصيلة رمضان ما يفكّ الكرب على مدار العام. ولو توقفت وزارة الأوقاف عند مجرد الاكتفاء بإذاعة القرآن فى الراديو والتلفزيون لكانت طامة كبرى.. إلا أنها الآن تجد مكانًا لكل مقرئ، ليقرأ، وتجده له فى الخارج أو فى مصر. ورمضان أكثر إشراقًا بلياليه إذا كان موقعه فصل الصيف حين يحلو السهر.

والشيخ مصطفى إسماعيل لا ينسى مهراجا من الهند له معه قصة قصيرة:

كان الشيخ مصطفى إسماعيل عائدًا من المغرب فتوقف فى باريس، وقرأ فى جامعها، وما أن همّ بالخروج من المسجد حتى وجد مَن يعترض طريقه ويرتمى على الأرض تحت قدميه ويقبـّل ركبتيه ويديه.. حاشا لله.. مَن أنت؟ فرفع الرجل رأسه، وقال للشيخ مصطفى إسماعيل إنه مهراجا من الهند، وأنه قد ارتكب معاصى كثيرة ولا يكاد يسمع تلاوة القرآن حتى يسيطر عليه الشعور بالذنب، وأنه يريد التوبة.. وبدأ الرجل يبكى.. أما الشيخ مصطفى إسماعيل فقد سحبه من يده ليقف، وقال له:

مَن تاب تاب الله عليه. والآية تقول: «إلا مَن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما»، وكفكف الرجل دموعه، وهو يقول للشيخ مصطفى إسماعيل:

فهل تعدنى بمغفرة الله حقيقية؟

فقال الشيخ مصطفى:

الله سبحانه وتعالى وعدنا بها جميعا إن كانت توبتنا صادقة.

فعاد الرجل إلى البكاء، وهو يقول:

لا بد أن تعدنى بأن الله سيغفر لى..

وأحسّ الشيخ مصطفى أن الرجل يريد طوق نجاة فألقى به إليه قائلا:

أعدك...

وفى اليوم التالى ترك المهراجا للشيخ مصطفى حقيبة مليئة بالهدايا فى الفندق!.

فى باريس أيضا شاهد أسرة تلتف حول الراديو بعد أن وضعته فى اتجاه القبلة.. وكانت الأسرة تجلس بكامل أفرادها فى خشوع وهم يسمعون المصحف المرتل، ومع الأسرة أصدقاء جاءوا ليتدارسوا القرآن وقد دعوا الشيخ مصطفى إسماعيل لهذا الغرض. وقال لهم إنه سعيد بما يرى ويسمع فلم يرد عليه أحد بكلمة.. فظنهم لا يتحدثون والقرآن يُتلى وأكبر منهم هذا.. فلما انتهى القرآن حدّثهم مرة أخرى بالعربية، فتأكد له أنهم لا يعرفون حرفًا واحدًا مما يقول. وقام الأصدقاء بالترجمة بينه وبين أفراد الأسرة المسلمة، وإذا بأحدهم ينشر المصحف بين يديه ويقرأ فيه بعربية سليمة.. ولكنه لا يعرف معنى ما يقول.. قال لى الشيخ مصطفى إسماعيل:

وهذا المشهد قاسم مشترك بين عدد كبير من البلاد الإسلامية فى إفريقيا وآسيا. تجد فيها المسلمين يحفظون القرآن ولكنهم لا يعرفون جيدًا معانيه. ولا يعرفون غير عربية القرآن فى آياتها.. ولهذا أطالب بأن يكون شهر رمضان شهر تدريس اللغة العربية فى البلاد الإسلامية. يجرى هذا بالاتفاق مع حكوماتها ولا أظنها إلا راغبة فى هذا.. إن نشر اللغة العربية مع القرآن يقوّى أواصر المحبة بين العالم الإسلامى، فوحدة اللغة أساس فى وحدة المشاعر والعواطف.

وعند الشيخ مصطفى إسماعيل أوسمة كثيرة. أحرج موقف صادفه عندما التقى به سامى الصلح فى لبنان فنظر سامى الصلح وكان رئيسًا للوزراء إلى عمامة الشيخ مصطفى إسماعيل، وقال له بلهجته اللبنانية الظريفة:

يا شيخ مصطفى بدى عمتك!

فخلعها وقدمها إليه. فثبتها على رأسه وقال محبورًا

تمام والله.. كأنها معمولة من شانى

فضحك الشيخ مصطفى بينما استطرد سامى الصلح:

ومن شأن هيك أنا بخدها.

ووقع الشيخ مصطفى إسماعيل فى الحرج، وقال لسامى الصلح إنه لم يتعود أن يسافر بعمامتين، وأنه سيأخذ هذه حتى يصل إلى القاهرة فيبعث إليه بواحدة جديدة.

وبر الشيخ مصطفى إسماعيل بوعده.

على أنه لا يسافر الآن إلا ومعه عمامة «احتياطية» للطوارئ!



محافظة أسيوط، المعروفة بعاصمة الصعيد، تتميز بالعديد من القصور الأثرية، كقصر ألكسان باشا، والمُشيد بمنطقة تطل على نهر النيل بوسط المحافظة، تصل مساحته إلى 7 آلاف متر مربع، ويتميز بالطابع المعمارى الفريد فى احتوائه على تصميم يضم الفن الإغريقي، ويتكون من طابقين والعديد من الحجرات وحديقة واسعة تُحيط بالقصر، علاوة على استقباله للملك فؤاد الأول عام 1935م، أثناء رحلته لوضع حجر الأساس لمعهد فؤاد الأول الدينى، ثم بعد ذلك، الملك فاروق أثناء رحلته لافتتاح معهد فؤاد الأول الدينى.

تقرير: إلهام على

«الأسايطة» يحلمون بتحويله لمتحف قومى..

قصر «ألكسان» فى طريقه لـ«النسيان»

القصر تم تشييده عـام 1910م، لصاحبه ألكسان باشا أبسخرون، من مركز أبنوب وعمل بالمحاماة، وتدرج فى المناصب حتى تم تعيينه عضوًا فى مجلس الشيوخ ورئيسًا للطائفة الإنجيلية، وتـزوج بابنة ويصا باشا، من أعيان أسيوط فى تلك الفترة.

وعن أهمية القصر يقول الدكتور أحمد مصطفى على، عضو اتحاد كتاب مصر: إن أسيوط فى حاجة ماسة إلى سرعة افتتاح قصر ألكسان، كمتحف قومى، ومن أشد أنواع الظلم أن يكون قرار تحويل القصر إلى متحف قد مر عليه عشرون عامًا منذ صدوره فى فترة اللواء نبيل العزبى محافظ أسيوط، وهـذا الأمـر هو استهتار بحقوق المواطنة الجغرافية وعدالة الحقوق الثقافية بين المحافظات، وخصوصًا أنه لا يوجد بديل للمواطنين أو للأطفال، فالمتحف الوحيد الموجود داخل مدرسة السلام الخاصة، يخضع لما قبل قانون الآثار بنهاية السبعينيات، وبالتالى زيارته أمر مستحيل، ويحتاج إلى موافقات ومخاطبات وتعقيدات صعبة جدًا، وعدم افتتاح القصر هو إهمال وتقاعس من الجهات المختلفة المعنية بذلك، كما أنه أمر يثير الريبة فى ظل انهيار القصور الأثرية المتكرر فى أسيوط، خصوصًا أنه سبق وتم تحديد أكثر من 5 مواعيد لافتتاح القصر فى كل عيد قومى للمحافظة، ولكنه لم يحدث.

وأضـاف «د. أحـمـد»: وجـود المتحف هو أمـر بالغ الأهمية والخطورة سواء من الناحية الثقافية أو الأمنية، فهو بناء وترسيخ للتسامح، ويسهم فى تشكيل الوعى بثراء المكونات الحضارية، كما أن له دخلا كبيرا بتعزيز الانتماء الوطنى والشعور بمكون الهوية المصرية المتفردة، وأنه كان من المفترض أن يُفتتح قصر ألكسان باشا كمتحف قومى فى عام 2008م، وإلى الآن مُغلق، فهل هذا يمكن أن يحدث مع أى مشروع آخر فى أى محافظة أخرى؟ هل هناك عدالة بين المحافظات؟

بدوره، قال الدكتور وجدى رفعت نخلة، أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبى المتفرغ، عميد كلية التربية النوعية جامعة أسيوط السابق: إن «بلدًا بمركزية محافظة أسيوط لا بد من وجود متحف بما تحويه من آثار واكتشافات كثيرة، وذلك لأنها مركز هام لحضارات ما قبل التاريخ مثل حضارتى البدارى ودير تاسا والعديد من الاكتشافات المختلفة، ومن الممكن أن يكون المتحف شاملا، وذلك لكبر القصر، واحتوائه على العديد من التحف للحضارات المختلفة بداية من حضارات ما قبل التاريخ مرورًا بالدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة والفن القبطي، كما أنها تحتوى على أديـرة وكنائس بها أعمال أثرية من الفترة القبطية ثم الحضارة الإسلامية بفتراتها المختلفة، ولا بد أن يحتوى المتحف على جزء من الفن الحديث، ويوجد فى الحركة الفنية الحديثة فنانون تشكيليون راحلون، مسقط رأسهم بالمحافظة، وبهذا يكون القصر متحفا شاملا، وقبلة للعديد من باحثى الفن، وللآثار فى الصعيد عامة.

بينما تضيف الدكتورة ماجدة محمد عبدالباقي، عضو هيئة تدريس بقسم الإعـلام بكلية الآداب جامعة أسيوط: لا بد من ترميم قصر ألكسان باشا، وتحويله إلى متحف قومي، وأن عملية هدمه خسارة كبيرة، كما أن المحافظة أصبحت بلدة جافة، كئيبة المظهر نتيجة طغيان العمائر السكنية على حساب المعمار الراقى للقصور القديمة.

فى حين أشـارت سحر حسين، مدير مركز النيل للإعلام بأسيوط، إلى تكرار هذا المطلب على مدار عقود وسنوات، لافتة إلى أن قصر ألكسان باشا، هو بمثابة أثر تاريخى فريد، ويجب تحويله إلى متحف قومى ومزار سياحى يهدف للترويج إلى السياحة فى أسيوط، من خلال توصيات العديد من الأنشطة والحملات الإعلامية التى تم تنفيذها بالتنسيق والتعاون بين مركز النيل للإعلام بأسيوط التابع لقطاع الإعـلام الداخلى بالهيئة العامة للاستعلامات والهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحى بأسيوط، وكانت تحمل عنوان «الترويج للسياحة الداخلية بأسيوط.. المعوقات والحلول المقترحة»، وأخيرًا استبشرنا الخير بصدور قرار بالاهتمام بقصر ألكسان باشا، وتحويله إلى معلم سياحى تحتفى به المحافظة.

فيما أوضح سعد زغلول، فنان تشكيلى، أن «أسيوط كانت مدينة الدور والقصور، كان الأشهر قصر موريس بك دوس، الكائن بشارع الجمهورية، وقصر حبيب باشا شنودة الكائن بمنطقة السادات لكن تم هدمهما، وهناك وكالتان بالقيسارية أوشكتا على الهدم، رغم أن عمرهما أكثر من 400 عام، ويمكن أن تصبحا مركزين للإبداع والثقافة، وبالتالى خلق مناخ تراثى كوكالة الغورى بالقاهرة، مطالبًا بالتدخل السريع لإنقاذ قصر ألكسان باشا قبل أن يتم هدمه، والاستفادة منه كقصر قومي.

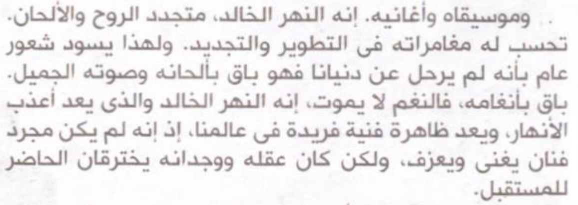
فى المقابل، ذكر خالد أبو زيد عصعوص، مدير عام ترميم آثار ومتاحف أسيوط، أنه تم نزع ملكية قصر ألكسان باشا من ورثة القصر وتعويضهم ماديًا طبقا لقانون حماية الآثار، وتم تسجيله فى سجل الآثار الإسلامية والقبطية بالمجلس الأعلى للآثار عام 1995م، وتمت الموافقة على تحويله إلى متحف قومى للمحافظة، وجار اتخاذ اللازم للقيام بأعمال الترميم المعمارى والترميم الدقيق للواجهات الخارجية والزخارف والنقوش، كما أن القصر يتكون من بدروم ودور أرضى والدور الثانى والسطح، ويحتوى على العديد من الغرف والصالات والممرات فى كل طابق، وحديقة واسعة تضم أشجارا ونباتات.

ذكرياتى مع الموسيقار «محمد عبد الوهاب» 3 / 3

فى الرابع من مايو 1991 رحل «محمد عبد الوهاب» أمير الطرب، موسيقار الأجيال، مجدد الموسيقى، والذى قدم أكثر من ثمانمائة لحن، توقف بعدها عن الغناء ليعود بعد عشرين عاماً بأغنية «من غير ليه»، والتى قال عنها النقاد إنها نقلة جديدة فى عالم الغناء. «محمد عبد الوهاب» العملاق الفني الذي عمل بإخلاص من أجل أن يفوز باحترام الناس. عاش لفنه، ولهذا فهو باقٍ بأمجاده.



بقلم: سناء السعيد



.. وموسيقاه وأغانيه. إنه النهر الخالد، متجدد الروح والألحان. تحسب له مغامراته فى التطوير والتجديد. ولهذا يسود شعور عام بأنه لم يرحل عن دنيانا فهو باق بألحانه وصوته الجميل. باق بأنغامه، فالنغم لا يموت، إنه النهر الخالد والذى يعد أعذب الأنهار، ويعد ظاهرة فنية فريدة فى عالمنا، إذ إنه لم يكن مجرد فنان يغنى ويعزف، ولكن كان عقله ووجدانه يخترقان الحاضر للمستقبل.

اعتبره الملحنون الأب الروحى الذى يستلهم المرء منه العطاء، كانت ألحانه هى الحافز الذي يحقق النجاح للآخرين. ولهذا فقدنا برحيله المعلم والرائد والأستاذ والبوصلة التي كان الموسيقيون يهتدون بها، ستظل بصماته الموسيقية موجودة على مر الأجيال، تمتع بحساسية وطاقة إبداع لا تنتهى، كان يتمتع بخاصية تمكنه من وضع اللحن المناسب للصوت المناسب ولهذا ظهرت ليلى مراد، ونجاة، ورجاء عبده، وكان الجوهر فى لقائه بالطرب الأصيل مع «أم كلثوم» في أغنية «أنت عمرى».

الحديث مع «محمد عبدالوهاب» أغراني أن أدلف للسؤال عن حياته الزوجية وأسأله عن التنازلات التي قدمها بعد الزواج؟

فيجيبنى قائلا: (زوجتى هى التى تنازلت عن بعض الأمور. وعامة فإن ما حدث بيننا لا أسميه تنازلا، وإنما هو نوع من التكيف مع بعض الأمور الثانوية التى يمكن لأى شخص أن يتنازل عنها بسهولة. فمثلاً من عاداتي أن أنام فى ظلام حالك بينما تحب " نهلة" الضوء الخافت، فلو حدث وتنازلت هى أكون سعيداً وإلا فإني أبادر وأتنازل أنا، كذلك من عاداتي أن أستمع إلى الموسيقى قبل النوم، ومثل هذه الأمور هى ما أطلق عليه الأمور الثانوية، أما الأساسيات والتى تتعلق بالخلق والمواصفات فهى لا تحتاج إلى تنازل، وإنما لابد أن يكون هناك توافق بين الطرفين، وبحيث لا تزيد الفجوة على 10 فى المائة ولله الحمد لا توجد بينى وبين زوجتى فجوات لأن هناك توافقا بدرجة مائة فى المائة).

وأسأله : هل تغيرت بعد الزواج؟

فيقول: (أعترف بأني تغيرت إلى الأحسن بعد الزواج، البعض يتصور أن الفنان «بوهيمى» أشعث الشعر فوضوي إلى أقصى درجة. ولكنى أقول على العكس الفن نظام قاتل، والحب يأتي من العلاقة، والحوار هو ذهن من أتحدث معه وصوت من أتحدث معه، هو الروح والإحساس، فكل هذا يقيم إطاراً للحب).

وأسأله: ألم تؤثر كثرة المعجبات بك على حياتك الزوجية؟

يجيبنى وهو يبتسم (على العكس، فأي فنان يلفت النظر، والأمر ليس مقتصراً على المعجبات بل يتعداه إلى المعجبين. إحساس رايق أن يعجب أى شخص بفنان يمنحه السعادة أو المتعة أو الراحة من خلال لحن أو لوحة أو عمل فنى رائع).

وأقول له: حب عبدالوهاب للمرأة انعكس على علاقاته الحميمة ببناته الثلاث واللاتي يعشن وفق أسلوب تقليدى شرقى، حياة فيها احترام الأب والتفاهم مع الابن بعيداً عن الحرية المغلوطة؟

فيقول:(أنا أحب الحياة العائلية التقليدية، لست المسيطر على أبنائى وإنما أميل إلى أن أجعلهم يقتنعون قبل كل شيء، قد تأتي السيطرة بالحوار، والذى أؤمن به، فالكلمة لها أهمية عندى. أنا مؤمن بالعقل والذكاء وأن الإنسان عبارة عن عقل).

ما رأيك في تدخل الآباء في زيجات الأبناء؟

(الأب والأم فى معظم الزيجات الآن لا يؤخذ برأيهم. لكنى أرى أنه لكى يكون الزواج متكاملا لابد أن يكون للأب والأم رأى يؤخذ به أو على الأقل أن يكونا شركاء فى الاختيار).

ينفرد عبدالوهاب بنفسه فى صومعته لتقييم خواطره



> اعتبره الملحنون الأب الروحى الذى يستلهم المرء منه العطاء، كانت ألحانه هى الحافز الذى يحقق النجاح للآخرين. ولهذا فقدنا برحيله المعلم والرائد والأستاذ والبوصلة التي كان الموسيقيون يهتدون بها، ستظل بصماته الموسيقية موجودة على مر الأجيال

والفكرة اللحنية لها دائما معه مسار طويل، قد يعثر على الكلمة الحلوة فيضع لها الترنيمة، وقد يعثر على الجملة اللحنية الخلابة فيبحث لها عن كلمات، لهذا فإن ما كان يعكف عليه من أعمال جديدة لم يكن ليبوح به عادة، والسر فى ذلك أنه كان يقوم بإجراء تعديلات عديدة فى العمل لدرجة تصل إلى اختلاف الصورة النهائية تماما للحن عن صورته الأولى، وأسأله:

ألاحظ أنه رغم عشق الفنان عبدالوهاب للأصوات الجميلة فهو لم يلحن للفنانة "سعاد محمد"، وهي خاطرة جالت بالذهن أطرحها على موسيقار الجيلين؟ فيقول: (أنا لست ملحنا محترفا، ولهذا فإن اللحن عندى هو علاقة صداقة، أو هو ود. لذلك فأنا لا أعطى لحنا لأى إنسان. لابد أن يجتذب إعجابي قبل كل شىء. ثم يتحول الإعجاب إلى صداقة. كل الأصوات التي لحنت لها كانت صديقة. عبدالحليم، أم كلثوم، ليلى مراد، نجاة، فايزة أحمد، عبدالمطلب. أما سعاد محمد فهى فنانة عظيمة رائعة أعجب بفنها، لكن علاقتى بها محدودة).

فى ختام حواري معه كان عبدالوهاب يتحدث عن صوته الإنسان ويقول لى:

(صوت الإنسان يكشف حقيقته أكثر من وجهه، فالإنسان قد يخدع الآخرين بوجهه عندما يلونه، ولكنه لا يستطيع ذلك بصوته لأنه صادر من أعماقه.. ولهذا أرجو أن يحمل صوتى دلالة أعماقى).

ولكن هل انتهى الحوار؟ لا ليس بعد، فلقد أثار الفنان الكبير قضية في منتهى الأهمية، ربما مر عليها، وربما بزغت من بين خواطره لكنها كانت تحتاج مني إلى مزيد من الحوار معه. إنها قضية الدعوة التى تطالب بقيام "جمعية لتحرير الرجل" أو جمعية لحماية حقوقه من المرأة.

لحظة ارتداد!



سُرقت أوراقى وأقلامى وأحلامى.. فرغت أحقابى وحقيباتى.. طوى العمر بغير ميقات معلوم!.. كُسرت عقارب ساعاتى بتسلل لسارق الوعد والعهد.. فصرت الهارب فوق أرضى دون انطلاق!.. أرتجى نهاية بأبجدية الحروف والآهات.. من رهان لرهان كنت الخاسر خاوي الجعبة من كل أمل وعزم.. كانت اللدغات وكانت الإشارات وكنت الغافل!.. كانت المعانى وكنت الجاهل!.. كانت الصدمة وكنت الأبله!.. فكانت الفتنة والقشة لظهر قصم.. دون دهشة وانتباه.. دون ضجيج وسكون.. لحظات يقظة دون عزيمات.. لا أسرار ولا أفكار ولا أسئلة ولا شىء مقنع!.. كل بلا جدوى.. فقط وبلا بأس!.. فى حكايات مكررة بطلها طبائع البشر على غير استحياء!.



بقلم: سحر رشيد

ذات يوم كنا نتوهم أننا أدركنا السبيل.. وما لبثنا أن أدركنا نهاية الطريق وقد قطعنا كل خطواته ضدنا!.. كل الانتصارات كانت هزائم لنا!.. دامت الرحلة واستمرت دون رغبة منا.. مبتدا دون منتهى.. تدفعنا الأيام على أمل انقضائها.. تهيئنا للنهاية ودفعنا حياتنا قربانا تحت أقدامها.. بطموح خطأ وتصويب صار مستحيلا.. ما كان شىء كفيل بنا.. كل ما مررنا به كان مجردا مما كنا نحلم به.. عملية تؤدى بنا إلى عملية لنفقد ذواتنا وكأننا كنا ننتقم من أنفسنا.. ورغم كل شىء لم نحصد شيئا!.. والغريب أن ما حصدناه كان وليد الصدفة أو على سبيل الهبة!.. كل شىء ذهب.. ملحمة انتهت باستشهاد بطلها على غير أرضه وفى غير معركة!.. هزم نفسه بنفسه!.. فلتكن اللعنة!.. حتى اللعنة لم يعد لها معنى!.. ربما لم يعد لها وجود!.

كل شىء غادرنا.. فارقنا الحلم وأتعبتنا اليقظة.. كم كنا نغالط أنفسنا ورفضنا الشفاء من المرض.. حروب وحروب لسنوات طويلة رغم أنها كانت من طرف واحد!.. انتهينا ولم تنته الأشياء!.

رحلة لا تعرف الهدوء.. يهاجمك عدوك فى لحظات ارتداد تعصف بك.. رغم عصفها واختلال توازنك فى استقبالها إلا أنها قد تكون رسائل سلام بخليط من السذاجة والنذالة تدفع للتوقف!.. للتأمل!.. للتفهم!.. تعجز عن الفهم فتلجأ للظن والفتور أو الحزن!.. لحظات صعبة من الحقيقة تحمل الكثير من الخوف.. فالمجهول مخيف حتى ولو كان الأسلم.. صدمات مصحوبة بدهشة غير مبررة لأوقات طويلة تصبح مصدرا للألم.. فرغم وضوح الدلائل والبراهين دائما داخلنا إنكار وحسرة!.. مجبرين على التغيير وهو الأصعب والأقسى.. ومع كل خطوة فى طريق فهم ذواتنا نفقد أشياء نحاول ترميمها بأخرى.. بغريب!.. تستمر فترات طويلة محاولة زرعه.. قد ترفض أجزاؤنا تقبله رغم أن به الحياة.. لكنها حياة بطعم جديد يحتاج لمثبطات مناعة وفقدان الإحساس للتثبت وتجرع المر.. دون الإفصاح عن آلامنا حتى لا تتفاقم.. قد نحتمل وقد ندفع للانهيار.. نبتر أجزاء تخلق فراغا.. نودعها وما زلنا نشعر بها بحرائق مشتعلة فى قلوب لم تعد موجودة!.. كل الأشياء تغتالنا رغم استسلامنا!..

كل يوم يقتل بداخلنا أشياء. حياة لا تريدها يُحكم عليك بالبقاء فيها.. غير مسموح لك بالمغادرة رغم ما حملته من محاولات فاشلة للتأقلم ومثلها للهروب من فوق أسوارها!.

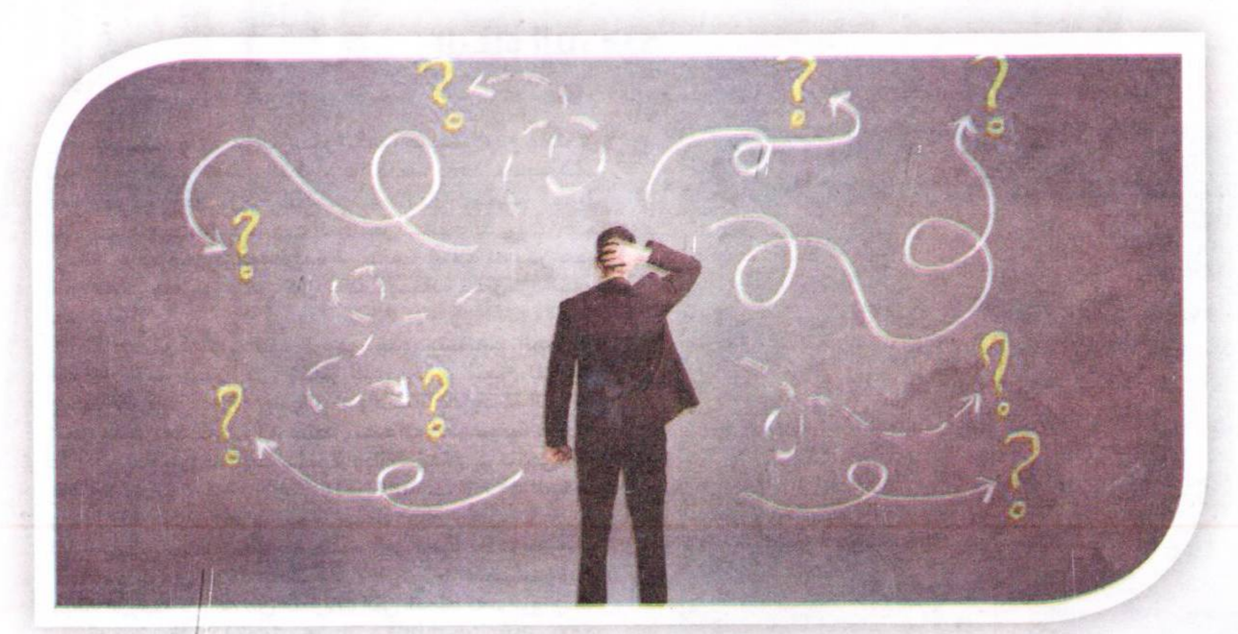
هى حكايات لعموم البشر.. فلا تخجل أو تحاول المداراة.. فتلك الأرض امتلأت بأمثال من غدروا فى وضح النهار، وتركوا مشاعر فائضة دفعت للحديث والثرثرة.. ورغم وضوح الأفكار وامتلاك اليقين ما زلنا فى البحث عن ماهية الظلم!.. ننتظر أن تنتهى الحرب ولا تنتهى!.. الفراق ولا يحدث!.. السلام ولا يأتى!.. مجرد مشاعر مضطربة خلقت داخلنا الحكمة ودفعتنا للجنون!.. يعترينا الحزن ونحيا فى ظروف أكبر من طاقتنا.. عقوبة أبدية!.. كل قيد الإقامة الجبرية رغم انقضاء العقوبة!..

ومع كل صفعة تحاول النفس الفهم رغم أن الفهم صعب، لكنها محاولات بائسة للإقناع والتخطى.. تمنح نفوسنا الراحة والرضا.. ورغم ترديدنا عبارات الرضا لا أحد يرضى بشكل تام وإن حاول وأوشك على النجاح غيره يثنيه عن هذا الطريق!.

ومع محاولات التجاوز والتجاهل والتغافل يكتسب سلوكيات جديدة قد تدفعه للبقاء على عكس طبيعته.. قد يجد فى الدموع الراحة أو الصراخ أو محاولات تنظيم النفس!.. أو ربما يكف عن البكاء فما عاد يريحه!.. أو الصمت ملاذا!.. ملاذات وملاذات فى طرق شتى ومتاهات فى خضم اللاشىء!.. بربما وعسى أن يكون!.

ونتساءل لما كل هذا؟!.. لأن كل شىء يُسابقنا ويتآمر علينا حتى جراحنا لا تسمح لنا بفراغ من الألم!.. محاولا الصمود والوقوف حتى لا تميل.. وقد تتجه لذاتك محاولا المقاومة، لكن لا تملك الخلود إليها كثيرا، فعليك دائما تذكر أعدائك رغم أنهم السبب فيما أصابك!.. وقد يصبحون وقود مقاومتك فكل يراقب غيره وغيره يراقبه!.

هكذا كان وجودنا على الأرض!.. مجموعات متنافرة متناغمة!.. مقاومات ومقاومات.. كل يبحث عن سلاح المقاومة.. وأبله منْ يفقد سلاحه بمنحه لعدوه أو حتى يُسقطه من يده.. فلا حياة بدون سلاح.. كل يفرض العجز على غيره.. لا يدفع به للانشقاق عن الحياة بل يدفع به ليكون التابع وهو السيد!.. فلا سيد بدون تابع!.



هى الحكاية الأزلية منذ الإنسان الأول الذى كان عليه أن يقتل غريمه، ثم ما لبث أن أبقى عليه ليمارس عقد التسيد والزعامة.. مرغوب فى وجوده لكن بشروطه لإذلاله والتشفى فى آلامه طوال الوقت.. غير مسموح له بمغادرة ساحة المعركة.. سواء بتغفيله وسلب حريته.. أو بالقوة والتسلط.. وفى حالات أخرى تجد منْ يتفهم الفكرة ويقدم نفسه طواعية فى خدمة السيد تحت دعاوى الحب أو التضحية أو من أجل منافع؛ ليحظى بصك الطاعة من أجل الحياة كما فى حياة القطيع!.. وتتنوع متطلبات خدمة السيد ما بين مفتول العضلات لدواعى البلطجة أو للخدمة.. فالخلية تحتاج لكلا النوعين!.. وإن أردت أن تنسحب عليك الانسحاب من كل ملذات الحياة ولن تترك فراغا.. فالقطيع أعدادهم فى ازدياد وسمة البطالة الغالبة.. مع كل يبحث عن السعادة والراحة أو السلامة من كل شر!.. بطاقات تهدر وأيام هالكة وبلا وقت لفهم ميكانيكية الحياة.. ومن يفهم يعجز ويصاب بالخرس أو ينسحب ويلقى حتفه غير مأسوف عليه.

نتبدل ونتبدل فى لحظات وحالات من الاعتداء علينا مجبرين أو مختارين.. لا يهم فكل مصاب بلحظات الارتداد سواء قاوم الكسر أم لا.. فعقله يرفض التصديق دائما!.

محاولين العيش بمسميات تحفظ ماء وجهنا.. مطالبين بكثير من اللامبالاة فى مواجهة هموم تراكمت ويأس وضيق قد نحظى بها أو لا نحظى.

ويستمر تعذيبنا؟!.. وتتساءل أين السبيل؟!. الغريب أن الكل لا يجد مكانا يذهب إليه.. الأماكن شاغرة ومحدودة بل نادرة.. وكأن أماكننا أطبقت علينا كالسجون المحكمة!.. رغم أننا قد نكون منْ صنعناها بحسن النية!.. فصارت الفرض الذى يكفر ذنوبنا.. لا مفر؟!.. فلنجأ لحياة القنفد داخلها بأشواك وعزلة تحمينا؟!.. لكن إلى متى علينا القبوع والمكوث؟!.. فالمدة بخسارة الوقت وتكبد الثمن الباهظ!.. لا حرية فى المكوث أو الانسحاب أو التنقل!.

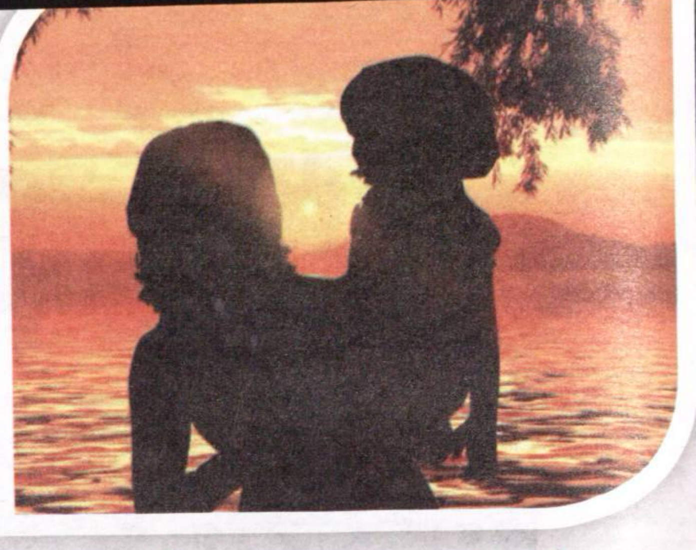
مجبر على التعاطى مع أناس مهما تغافلت وأغمضت عينيك عن وجودهم يهاجمونك كالكابوس!.. ناهيك عن يقظتك التى يخترقونها بضجيجهم الصارخ.. مناوشين أو محاربين لهدر طاقتك وطرحك أرضا طوال الوقت!.. وتتساءل لماذا لا يرحلون بما سلبوا وغنموا؟!.. سؤال ساذج؟!.. هى سعادة الجلاد مع الضحية.. عقدة التفوق رغم زيف التفوق!.. فيخلق الإجبار رغبات فى الكره أو الموت دون قرار القتل الذى تحكمه القوانين.. فيكفى التعذيب لإشباع الرغبات المشوهة ولا يكفى الصبر لحين تغير الأوضاع!.

متأرجحين بين التسامح فى بدايات أعمارنا لضعف استيعابنا وتكذيبنا لكل صفعات الارتداد.. ومع تراكم الخبرات وتوالى الانتهاكات وتقدم أعمارنا، ما نلبث أن نكفر بكل تسامح ونتحول لانتقامات يتحكم النضج والجانب الأخلاقى فى جنوحها.. لكنها موجودة ربما لو استمر الحال لصارت واقعا حسب الضياع النفسى الحادث.

رغم التكرار والتوالى لكن لا أحد يعتاد!.. وكأن كل مرة هى الفريدة من نوعها!.. بشعور مختلف!.. بمعانٍ جديدة، بملاحظة لعنونة عامة من الخذلان!.. وبمرور الزمن تسأم التفاصيل.. تبحث عن الإيجاز والتدبر للخروج من قيد الخبيث الذى أحال حياتك لقفص حديدى.. ورغم دافعية الفهم للتحرر، لكن الطوق الحديدى والأصفاد والأغلال التى تحيط بك من رأسك لأخمص قدميك تحول بينك وبين الحرية.. وتردد ما فائدة لحظة الارتداد إذن؟!.. أما كانت غير يقظة بعد غفلة وبعدها تنتفض الفريسة فى وجه ذلك القاتل؟!.. لكنها مجرد عبارات ومحاولات داخل النفس لم تخرج بعد.. لا تملك مقومات الخروج حتى بعد رحيل قاتلها!.. فلا تزال المقيد الضعيف.. تركك لا أنت ميت ولا حى!.. صار كل شىء مستعصيا.. طرف لا يريد أن يرحل وآخر لا يملك حريته.. إلى أين وصلنا.. نحو الهاوية المجمدة!.. رغم نجاح محاولات القتل!.. ربما لأن الموت كان ببطء فكان الرحيل على شاكلته!.. ربما كان طول البقاء سببا فى العجز عن الإزاحة فصار أمرا اعتياديا!.. استمرار لاكتمال النقص.. عجز فى الهجر والبقاء.

فى تيه نتساءل أكانت صدمات الارتداد للاختباء أم الهروب؟!.. أم لعودة الحال لما هو عليه؟!. بكثير من الألم.. بمزيد من السقوط نحو أرض صلدة، ولا يعنى الاصطدام سوى مزيد من الإصابة.. يقولون إن تكرار السقوط يولد الصلابة.. وأقول إن كثرته تصيبنا بالوهن والعجز وتجعل داخلنا خوفا دائما من غامض وسقوط إلى قاع لا يأتى!.. للخطوة الأخيرة متأهبين.. رغم الألم حالمين.. على حافة الاحتضار بهيئة غضب انتظار يطول!.. ننادى ألا من هجر فيزول الأثر بشفاء من علل لمرفأ سكون!.. خيبة لحظة!.. نصرة لحظة أيما تكون!

Issue NUM: 5254
20 يونيو 2025



فلنذكرهن بعد غياب أزواجهن



بقلم:
ماجدة محمود

الأرملة زوجة حُرمت فجأة من كل شىء فى الحياة، بل نستطيع القول إن حياتها على المستوى النفسى قد تأثرت تماما بحرمانها من دفء وحنان وونس الزوج، وأيضا الحياة صارت أكثر تعقيدا وصعوبة بعد فقده، فهو السند والمسئول عن الإنفاق على الأسرة، خصوصا إذا كانت هى لا تعمل أو لا تُجيد أى عمل تساعد به أسرتها بعد وفاة عائلها.

الأرملة تظل تدور فى دائرة مغلقة بحثا عن عمل تارة، والسعى من أجل الحصول على معاش زوجها أو معاش استثنائى إن لم يكن زوجها من العاملين فى الدولة تارة أخرى، ليس هذا فقط؟ بل مطلوب منها أن تعمل للإنفاق على أولادها، بالإضافة إلى أنه «عيب تتزوج»؛ لأنه بزواجها هذا تكون غير وفية لذكرى زوجها، فى النهاية كتبت عليها الحياة بمفردها وتحمّل أعباء ثقيلة ومخاطر عديدة دون كلل أو ملل أو شكوى إلا لله عز وجل.

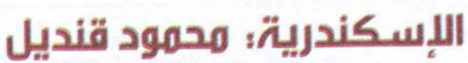
انطلاقا من دعم وحماية الأرامل قررت الأمم المتحدة اعتماد يوم للاحتفاء بالأرملة عام 2010م، مرجعة ذلك للدور العظيم الذى تقوم به كأب وأم فى آن واحد، إلا أن مؤسسة «لومبا» الواقعة بالمملكة المتحدة التى أسسها اللورد «راج لومبا»، وتعمل على تمكين الأرامل على مستوى العالم، بدأت الاحتفال بهذا اليوم فى عام 2005 م؛ حيث كانت ترصد معاناة هؤلاء الأرامل منذ إنشائها عام 1997م، إذن لم يأتِ الاختيار من قبل الأمم المتحدة عشوائيا، بل يوافق اليوم الذى فقدت فيه والدة لومبا زوجها وأصبحت أرملة فى 23 يونيو 1954م، هذا عن أسباب وتداعيات الاحتفال بالأرملة .

أما فى مصر وبنظرة على أحدث إحصاء لعدد الأرامل وفقا للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فنجد أن هناك «3 ملايين و200 ألف أرملة»، والدولة المصرية حرصا منها على دعم هؤلاء النسوة ومساعدتهن على استكمال الحياة دون التعرض لأى من أشكال التمييز ضدهن والتمتع بحقوقهن الاجتماعية ومواجهة الفقر، قدمت حزمة من المبادرات والقوانين الداعمة لهن من أجل استكمال رسالتها الأسرية، منها الرعاية الصحية؛ حيث يحق للأرملة الانتفاع بخدمات التأمين الصحى مقابل سداد الاشتراكات والحصول على كارنية التأمين الصحى الذى يشمل الرعاية الصحية والعلاج والأدوية اللازمة، والتأمين الاجتماعى؛ حيث يحق لها الحصول على وحدة سكنية ضمن مشروع الإسكان الاجتماعى وفقا للشروط والضوابط، إضافة إلى المساعدات النقدية التى يقدمها بنك ناصر الاجتماعى وتتنوع ما بين دعم مالى شهرى ودعم تعليمى ومساعدات فى حالات الطوارئ، كما تقدم وزارة التضامن الاجتماعى العديد من برامج الرعاية الاجتماعية مثل «تكافل وكرامة» وبرامج تدريب مهنى وتأهيل لسوق العمل بهدف تحقيق التمكين الاقتصادى لهن، كل هذه الرعاية من قبل الدولة تعمل على تحسين الظروف المعيشية لها وأبنائها، وهى وعن حق تستحق كل هذا لأن الأرملة رجل البيت، تربى وتعمل داخل وخارج المنزل من أجل توفير حياة كريمة لأولادها، وترفض الزواج ناسية أو متناسية حقوقها الإنسانية؛ مضحية بشبابها من أجل أن يحيا أبناؤها، تحمل على كتفيها أثقالا وأوزانا لا يقدر على حملها الرجال، وفى نهاية الرحلة قد تجد رد الجميل ممن ضحت من أجلهم أو النكران والجحود من بعضهم، وفى الحالتين تكون صابرة وراضية، تعطى وتضحى دون انتظار رد، فقط تأمل خلال رحلتها أن ترى ثمار نضالها مع الحياة فى حب كل من حولها.

إرث تاريخى تحفظه أيادى «الجمهورية الجديدة»

«ترومای الإسكندرية» على «سكة التطوير»

«ترام الإسكندرية»، أو كما يطلق عليه أهالى عروس البحر المتوسط «الترومواى»، أحد معالم المدينة الساحلية وجزء لا يتجزأ من تاريخها الممتد عبر التاريخ، والذى يعود تاريخه إلى ما يقرب من 160 عامًا، عندما كان مجرد عربة تجرها الخيول، حتى تطور مع مرور الزمن وأصبح على وشك أن يضاهى وسائل المواصلات العالمية، الأمر الذى دفع الدولة المصرية إلى تطويره ضمن الخطة الشاملة لوزارة النقل، لإنشاء شبكة من وسائل النقل الجماعى الأخضر المستدام الصديق للبيئة فى الإسكندرية، باعتبارها ثانى المحافظات ازدحامًا بالسكان.



تنفيذ أعمال البنية الأساسية لمشروع «تطوير الترام» شمل عدة كيانات وطنية، من القطاعين الحكومى والخاص، متمثلة فى الهيئة القومية للأنفاق، وتحالف شركتى المقاولون العرب وحسن علام للإنشاءات، ويصل طول المشروع بعد تأهيله إلى 13.2 كم، يشتمل على 24 محطة (5.7 كم سطحى – 7.3 كم علوى – 276 مترا نفقي)، يبدأ من محطة فيكتوريا شرق ثم يمتد غربًا ليمر بمناطق «سان استيفانو، جانكليس، الوزارة، رشدي، مصطفى كامل، سيدى جابر، سبورتنج، الإبراهيمية، والرمل»، كما سيتم تبادل خدمة نقل الركاب مع الخط الإقليمى لمترو الإسكندرية فى محطتى فيكتوريا وسيدى جابر.

النائب سعد عبدالمولى الفقى، عضو لجنة الإسكان والإدارة المحلية والنقل بمجلس الشيوخ، قال إن «عملية التطوير تأتى فى إطار توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، بالتوسع فى إنشاء شبكة من وسائل النقل الجماعى الأخضر المستدام صديق البيئة لتسهيل حركة المواطنين وتقديم خدمات مميزة لهم، وكان من نصيب الإسكندرية حظ وفير فى تحديث أهم وسيلتى نقل جماعى بالمدينة، وهما قطار أبو قير، الذى يجرى تحويل مساره إلى مترو متطور يضاهى الخطوط العالمية، ثم «ترام فيكتوريا -الرمل»، حيث وقعت وزارة النقل خطة تطويره وتحويله إلى ترام متطور يشبه مشروع «مونوريل العاصمة».

النائب أضاف: مخطط التطوير من شأنه تقليل زمن الرحلة من 60 دقيقة إلى 31 دقيقة، وستزيد سرعة التشغيل من 11 كم فى الساعة إلى 21 كم فى الساعة، وسيقل زمن التقاطر من (9:8) دقائق إلى (3:2.50) دقائق، ليصل عدد الركاب من 47000 راكب يوميا إلى 138000 راكب بعد الانتهاء من المشروع، على أن تكون مدة التنفيذ 3 سنوات.

وعن أهمية «الترام» كإحدى وسائل النقل العام بالإسكندرية، قال رمضان أحمد، موظف بالمعاش: أسكن بمنطقة الإبراهيمية، وكنت أعمل بجامعة الإسكندرية بمنطقة الشاطبي، وكان الترام وسيلة انتقالى الأساسية من وإلى العمل، ليس فقط بسبب تكلفته الزهيدة مقارنة بأى وسيلة انتقال أخرى، ولكن لأن زمن التقاطر بين الترام والذى يليه بسيط جدًا لا يتعدى دقائق معدودة، وبالتالى لا ننتظر طويلا، كذلك أغلب الأوقات خاصة فى أوقات الذروة يكون الترام أفضل وأسرع من الميكروباص، لأن الطرق الموازية الأخرى كطريق الكورنيش وطريق أبوقير عادة تكون مزدحمة ومتوقفة، بخلاف ذلك يوجد عدة مستويات متنوعة فى الترام الواحد حسب مقدرة الراكب المادية، ورغم أننى بالمعاش حاليًا فإن الترام وسيلة الانتقال المفضلة بالنسبة لي.

بينما أضافت المواطنة فردوس علي: «أسكن بمنطقة باكوس منذ ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما، فلن يمر يومان أو ثلاثة أيام إلا واستعنت به كوسيلة انتقال لقضاء زياراتى لأشقائي، فى منطقتى فيكتوريا وكليوباترا، ومنذ سنوات كنا نسكن فى منطقة كليوباترا، كان الترام هو الوسيلة الوحيدة لى ولأغلب أبناء جيلي، كنا نتوجه به إلى مجمع الكليات النظرية والعملية، فكنا نحترم الكبير إذا وجدنا أحد الركاب من كبار السن نتسارع لدعوته بالجلوس، وهذا ما يحدث معى ومع كبار السن الآن، عندما لم نجد مقعدا يتسابق الشباب إلى دعوتنا للجلوس».

محمد مسعد، طالب بالفرقة الرابعة، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، أكد أن «الترام فى الفترة الأخيرة تم تطويره بشكل كبير وملحوظ، حتى أصبح من أهم مظاهر التطور والتحضر بجانب كونه رمزا لتاريخ وتراث مدينة الإسكندرية، فتم تطويره حتى أصبح وسيلة انتقال متحضرة ومتطورة تضاهى وسائل الانتقال الأوروبية مع رسوم تذكرة فى متناول الجميع».

فيما أشار الدكتور إبراهيم رجب، رئيس لجنة الحفاظ على التراث بجمعية رواد الإبداع، إلى أن «ترام الإسكندرية يعد أحد أهم معالم المحافظة، فهو أول وسيلة نقل جماعية فى مصر وإفريقيا وأكثرها شعبية، فجميع طوائف المجتمع يستقلون عرباته، حيث بدأ تشغيله فى العام 1860م، وبهذا يعتبر أقدم ترام فى إفريقيا ومن بين الأقدم فى العالم، وعبر تاريخه الطويل ظل الترام يمثل نزهة ترفيهية لسكان المدينة وللسياح، بخلاف كونه وسيلة انتقال هامه للكثير من شرائح المجتمع السكندري».

«د. إبراهيم»، طالب الجهات المعنية والقائمين على تنفيذ المشروع بالحفاظ بقدر المستطاع على هوية الإسكندرية فى التصميمات والألوان لتعود المدينة كما كانت من قبل عاصمة الثقافة ومقصدًا للسياحة.



سياسات التحوط والاستباق ضد الأزمات العالمية... آلية عُمانية لاستدامة التنويع والنمو



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية



من مشروعات التنويع الاقتصادي في عُمان

المواجهات العسكرية بين إيران وإسرائيل والتي بدأت فجر يوم 13 يونيو 2025 إثر الهجوم الإسرائيلي المفاجئ على إيران، والمستمرة حتى الآن، ستنعكس آثارها على اقتصاد معظم دول الجوار بالتبعية،وسط ترقب وحذر لمزيد من التطورات من ناحية، ومخاوف من توسع المواجهات من ناحية أخرى.

وبينما يترقب اقتصاد دول الجوار ما ستؤول إليه الأحداث، تتأثر معظم مؤشراته لا محالة بكل تحرك في المنطقة، فإن التحوط والاستباق من تداعيات الحرب يحميه لفترة من الوقت وليس كل الوقت.

ووسط تهديدات إيرانية بإغلاق مضيق هرمز، الذي يمر منه نحو 20 في المائة من إنتاج النفط الذي يستهلكه العالم، يخشى الاقتصاد العالمي من ركود اقتصادي، بعد ارتفاعات قياسية في أسعار النفط والغاز والذهب، وأسعار شحن الناقلات، بينما يطل برأسه من بعيد شبح عودة التضخم.

إذ يمر عبر المضيق نحو خُمس إجمالي استهلاك العالم من النفط، أي ما يقرب من 20 مليون برميل يومياً من النفط والمكثفات والوقود. ويُلقب بشريان الحياة للعالم الصناعي، ويُعدّ هرمز، الواقع بين عُمان وإيران، أهم بوابة لشحن النفط في العالم، وتنقل قطر، أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، كل غازها الطبيعي المسال تقريباً عبر المضيق، وهو ما يمثل نحو ربع استخدام الغاز الطبيعي المسال عالمياً.

وزادت أهمية المضيق بعد الحرب الروسية الأوكرانية، في فبراير 2022؛ إذ أصبحت منطقة الخليج وجهة الدول الصناعية الكبرى، لتأمين احتياجاتها من نفط الخليج العربي، ويذهب 80 في المائة من النفط المنتَج في دول الخليج عبر المضيق، إلى الدول الآسيوية، فيما ينقل الباقي إلى أوروبا وأمريكا الشمالية.

ومع تسجيل أسعار النفط والغاز والذهب مستويات قياسية، بعد بدء المواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وإيران، بات لزاماً على دول الجوار انتهاج سياسات تحوطية واستباقية لما ستؤول إليه تطورات الأوضاع والأحداث في الإقليم.

ولعل سلطنة عُمان من أوائل دول الإقليم التي اعتمدت هذه الآلية التي تجمع بين التحوط والاستباق، استعداداً للأزمات العالمية، وقد آتت هذه الاستراتيجية ثمارها للاقصاد العُماني ومؤشراته التنموية الآنية والمستقبلية، فإذا كان التحوط يهدف إلى تقليل الخسائر المحتملة في الاستثمارات، فإن الاستباق هو اتخاذ إجراءات استباقية لتجنب المخاطر واغتنام الفرص، وهكذا تعمل الاستراتيجية العُمانية في إدارة حركة الدولة بمعطياتها ومواردها في مواجهة المخاطر العالمية الناتجة عن الأزمات الإقليمية والدولية.

تنتهج سلطنة عُمان تلك الآلية دوماً عند وضع الأسس المالية لميزانيتها الجديدة في مطلع يناير من كل عام، خاصة عند تحديد سعر برميل النفط، وهو ما ترتب عليه من تحقيق فوائض مالية في نهاية الميزانية، حيث تم توجيه تلك الفوائض لسداد الديون الحكومية وأيضاً لتمويل مشروعات استثمارية جديدة تعمل على إستدامة التنويع الاقتصادي والنمو في القطاعات المستهدفة وفق رؤية عُمان 2040.

فقد حققت سلطنة عُمان إيرادات بقيمة 12.7 مليار ريال تقريباً في عام 2024، بزيادة ٪15 عن المعتمد في الميزانية، بينما كبحت الإنفاق إلى 11.65 مليار ريال بانخفاض ٪4 عن المخطط، مما حول توقع عُمان بتسجيل عجز 640 مليون ريال، إلى فائض فعلي بقيمة 540 مليوناً، بحسب بيانات صادرة عن وزارة المالية العمانية.

كانت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني قالت عام 2023 إن عُمان ستواصل سداد الديون الحكومية، مما يعزز مرونة الدولة في مواجهة الصدمات المحتملة. هذا ما حققته سلطنة عُمان على أرض الواقع، إذ انخفض الدين العام كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من ٪36.5 في مطلع 2024 إلى ٪34 بحسب النتائج الأولية للميزانية. كما تراجعت خدمة الدين ٪10.4 في العام الماضي أيضاً.

والمؤكد أن الانتهاج العُماني لآلية التحوط يتم توظيفه بشكل شامل متكامل، ويشمل سلسلة من التقنيات والاستراتيجيات الهادفة إلى تقليل مخاطر تقلبات الأسعار السلبية في مختلف الأصول. وفي جوهره، يُعدّ التحوّط استراتيجية لإدارة المخاطر يستخدمها المستثمرون والشركات لتعويض الخسائر المحتملة في مركز مالي معين من خلال اتخاذ مركز معاكس في أصل ذي صلة. وتُعدّ هذه الممارسة محورية في استقرار التدفقات النقدية والحماية من تقلبات الأسواق المالية. ويكمن الأساس النظري للتحوّط في فكرة تقليل التعرض لتقلبات الأسعار من خلال استخدام الأدوات المالية المشتقة وغيرها من المنتجات المالية المصممة لتحقيق تأثيرات موازنة.

وإذا كان التحوّط يشمل أيضًا تنويع المحفظة الاستثمارية، فإن محفظة التنمية الوطنية التي تُعنى باستثمارات جهاز الاستثمار العُماني داخل سلطنة عُمان، نجحت في تعزيز جهود التنويع الاقتصادي؛ وذلك عبر افتتاح وإعلان مشروعات محلية في مجموعة من القطاعات الرئيسة تتصدرها الطاقة، والصناعة، والسياحة، والغذاء والثروة السمكية، والخدمات المالية، والاتـصـالات وتقنية المعلومات، واللوجستيات، والطيران، والتعدين.

وأعلن جهاز الاستثمار العماني، في 15 يونيو 2025، عن نمو قيمة أصول «محفظة التنمية الوطنية» التابعة له بنسبة ٪21 خلال الفترة بين عامي 2021 و2024. وقال الجهاز، في تقرير له إن «محفظة التنمية الوطنية تمكنت من تحقيق نمو نسبته ٪21.5 في قيمة أصولها لتصل إلى حوالي 12.1 مليار ريال عُماني (31.43 مليار دولار) بنهاية 2024». وأن المحفظة سجلت نمواً في الإيرادات نسبته ٪25 ليصل إلى 82.8 مليار ريال (215 مليار دولار)».

وأشار إلى أن المحفظة أسهمت بمبلغ 3.7 مليار ريال (9.61 مليارات دولار) لرفد الميزانية العامة للدولة، وأنفقت نحو 8.8 مليارات ريال (22.86 مليار دولار) للاستثمار في الأصول من أجل تحقيق عوائد طويلة الأجل. كما أن المحفظة تمكنت من استقطاب استثمارات أجنبية مباشرة بقيمة 638 مليون ريال (1.6 مليار دولار).

يُعد جهاز الاستثمار العماني الذراع السيادي لإدارة وتنمية الأصول والاستثمارات الحكومية داخل سلطنة عُمان وخارجها، وقد تأسس في عام 2020 ليكون مسؤولاً عن إدارة الأصول المملوكة للدولة بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية عُمان 2040».

وتُصنف محفظة التنمية الوطنية، التي أنشأها الجهاز عام 2021، كمكوّن رئيسي لإدارة الشركات الحكومية المحلية، حيث تضم أكثر من 160 شركة موزعة على 10 قطاعات رئيسية تشمل الطاقة، الصناعة، الاتصالات، السياحة، اللوجستيات، والثروة السمكية.

المؤكد أيضاً أن الاجراءات والمبادرات الاستباقية التي اتخذتها عُمان منذ بدء تنفيذ الرؤية المستقبلية 2040، ساهمت في هذه النقلة النوعية في الوضع المالي، حيث كان ملف الدين وتسريع الوصول للاستقرار المالي الأولوية الأولى لضمان تحقيق طموحات رؤية عمان، وتم تنفيذ عدد واسع من مبادرات وبرامج ضبط الوضع المالي ورفع كفاءة الانفاق العام وتوجيه الجانب الأكبر من فوائض النفط لتسريع سداد الدين العام وخفض أعبائه بشكل ملموس عبر استباقية سداد القروض المكلفة واستبدال بعضها بأخرى ذات أسعار فائدة أقل.

ومن قبيل الـدلالات الجوهرية وضمن سياسات الاستباق والتحوط العُمانية ضد الأزمات العالمية، حافظت سلطنة عمان خلال السنوات الماضية على نهج متحفظ في تقدير سعر النفط الذي يتم بناء عليه تقدير حجم الايرادات العامة، وفي اطار هذا النهج التحوطي تم بناء ميزانية 2025 على سعر مقدر للنفط عند 60 دولار للبرميل، ويصل تقدير جملة الإيرادات العامة للعام المالي الحالي نحو 11.2 مليار ريال عماني، وتمثل الإيـرادات النفطية نسبة 52 بالمائة من إجمالي الإيـرادات، وقطاع الغاز 16بالمائة، في حين تمثل الإيرادات غير النفطية ما نسبته 32 بالمائة من جملة الإيرادات العامة.

ووفقا للحساب الختامي لميزانية عام 2024، أعلنت وزارة المالية العُمانية نتائج الأداء المالي الفعلي للربع الأول من عام 2025 ، والتي كانت أهم ملامحها تحقيق فائض مالي قدره 540 مليون ريال عماني وخفض أعباء خدمة الدين بنحو 114 مليون ريال عماني في نهاية عام 2024، لينخفض الصرف الفعلي علي خدمة الدين العام بنهاية عام 2024 بنسبة 11 بالمائة مسجلا نحو 936 مليون ريال عُماني مقارنة بالمعتمد في ميزانية عام 2024 بنحو مليار و50 مليون ريال عُماني مع استمرار الحكومة في نهجها لإدارة الالتزامات المالية، واستبدال القروض المرتفعة الكلفة بأخرى أقل كلفة.

إجمالا ... يمكن القول أن انتهاج عُمان لاستراتيجية التحوط والاستباق، كانت محل تقدير وإشادة من قبل وكالة التصنيف الائتماني العالمية «فيتش»، التي أكدت أن النمو القوي للاقتصاد العُماني ونجاح سياسات التنويع الاقتصادي في سلطنة عُمان يساهمان في تحسين الآفاق الاقتصادية.

وتوجت سلطنة عُمان جهودها لتعزيز مركزها المالي بارتفاع تصنيفها لدرجة الجدارة الاستثمارية وفق التصنيف الأخير لوكالة «ستاندرد أند بورز» خلال العام الماضي، وفي آخر تصنيف ائتماني صادر عن وكالة «فيتش»، رفعت الوكالة نظرتها المستقبلية لسلطنة عُمان من مستقرة إلى إيجابية، مع تثبيت التصنيف الائتماني عند درجة «BB+» نتيجة استمرار الإجراءات الحكومية لضبط المالية العامة وخفض الدين العام وديـون الشركات الحكومية، إلى جانب ارتفاع صافي الأصول الأجنبية السيادية.

كما خلص تقرير صندوق النقد الدولي إلى أن البنك المركزي العُماني يولي اهتمامًا كبيرًا بمسألة الشفافية في ممارساته بما يتماشى مع أفضل الممارسات الدولية، والتي تعكس التزام البنك بتعزيز دوره كمؤسسة عامة بالغة الأهمية في الدولة، وذلك من خلال إطار شفافية رصين، وتعد عُمان الأولى على مستوى دول مجلس التعاون لـدول الخليج العربية التي تخضع لهذا التقييم الطوعي والثانية على مستوى الدول العربية، مما يجسد رغبة البنك المركزي العُماني في الرقي إلى أفضل المستويات والممارسات دولياً.

المصور الرياضي
Issue NUM: 5254
20 يونيو 2025

إشراف: محمد أبو العلا

«بالميراس» مفتاح التأهل لدور الـ16 بكأس العالم للأندية

الأهلى يرفع شعار «لا بديل عن الفوز»

«لا بديل عن الفوز» شعار يرفعه الأهلى فى ثانى مواجهاته بكأس العالم للأندية، المقام حاليا فى أمريكا، عندما يلتقى بنظيره بالميراس البرازيلى، ضمن منافسات المجموعة الأولى، والتى تضم إلى جانب الأهلى وبالميراس، كلًا من بورتو البرتغالى وإنتر ميامى الأمريكى.

ومباراة الأهلى الثانية، تُعد ذات أهمية خاصة، وذلك بعد انتهاء مباراة الأهلى الأولى أمام إنتر ميامى الأمريكى بالتعادل الإيجابى، حيث اشتعلت حسابات المجموعة الأولى فى بطولة كأس العالم للأندية، خاصة بعد انتهاء المباراة الأخرى فى ذات المجموعة بين بالميراس البرازيلى وبورتو البرتغالى بالتعادل أيضًا، وبذلك حصد الأهلى أول نقطة له فى مشواره بالبطولة، ويسعى الأهلى لحصد الثلاث نقاط الأولى له أمام فريق قوى للغاية، التى ستحسم تأهله بشكل كبير لدور الـ16 القادم دون انتظار لنتيجة الجولة الثالثة من المجموعة، والتى سيواجه فيها بورتو البرتغالى، لاسيما وأن نظام البطولة يتيح لأصحاب المركزين الأول والثانى التأهل مباشرة للدور التالى، وهنا يأتى السؤال: هل لدى الأهلى فرصة حقيقية للعبور إلى دور الـ16 أو أبعد من ذلك فى البطولة؟.

الكابتن ماهر همام، نجم الأهلى السابق، أكد أن الفريق الأحمر يتواجد فى مجموعة متوسطة المستوى مقارنة بالمجموعات الأخرى، ونتيجتا التعادل للفرق جعلتا المجموعة أكثر تعقيدًا وقوة، وحاليا كل فريق يمتلك نقطة واحدة، ما يعنى أن مباراتى الجولة الثانية والثالثة ستكونان بمثابة نهائى مبكر لكل فريق، لاسيما وأن فرص التأهل الآن باتت واحدة لكل الأطراف، والمباريات القادمة ستكون مباريات كؤوس، والأهلى يجب عليه أن يحسم الفوز أمام بالميراس لحسم التأهل مبكرا دون الانتظار للجولة الأخيرة أمام بورتو البرتغالى.

وأضاف «همام»، أن الجهاز الفنى للأهلى عليه دور كبير لتجهيز اللاعبين لهذه المباراة ووضع طريقة اللعب والتكتيك المناسب لقدرات المنافس، ومنها استغلال الفرص بشكل أكبر لأن هذه المباريات لا تحتمل إضاعة الفرص التى لن تكون كثيرة بلا شك لقوة المنافس، ويجب أيضا اختيار التشكيل الأمثل والمتجانس مع بعضه حتى يستطيع تنفيذ طريقة اللعب التى وضعها الجهاز الفنى.

«همام» أشار إلى أن المدير الفنى «ريبيرو» يجب عليه أن يفرض شخصيته على هذا الكم من النجوم الحاليين بالفريق، لأنها أولى خطوات النجاح مع فريق بحجم الأهلى المشبع بالنجوم فى كل مركز، ولنا فى مانويل جوزيه أفضل مثل فى ذلك، وكان أهم عوامل نجاحه مع النادى هو قوة شخصيته التى فرضها على جميع النجوم، لذلك يجب على «ريبيرو» فى بداية مشواره مع الفريق أن يظهر «العين الحمراء» للجميع حتى لا يتكرر ما حدث أمام «إنتر ميامى» بداية من مشادات اللاعبين على لعب ضربة الجزاء، بجانب تراخى البعض الآخر وتعمده الاحتفاظ بالكرة وعدم تمرير الكرة مع زملائه بالفريق، وكل هذه السلبيات تسببت فى ضياع النقاط الثلاث السهلة بالمجموعة وانتظار المباريات التالية لتحديد المتأهلين.

وأفاد «همام»، بأن فريق «بالميراس» مختلف تماما عن «ميامى»، لأنه يمتلك لاعبين أصحاب قوة بدنية ومهارية كبيرة ويجيدون إحراز الأهداف من أى مكان بالملعب، من خلال الاختراق من وسط الملعب أو من على الأطراف أيضا، ما يعنى أنه سيكون هناك حالة من الاندفاع الهجومى للاعبى الخصم، وهنا يأتى دور «ريبيرو» فى وضع الخطة التى تتيح للاعبى الوسط والهجوم استغلال المساحات الكبيرة فى دفاعات الفريق البرازيلى من خلال الهجمات المرتدة السريعة لوسام أبو على وزيزو وتريزيجيه، لافتًا إلى أن هذا الثلاثى يمتلك السرعات والمهارات التى تؤهلهم لخطف الفوز فى أى وقت من المباراة، بجانب الإمدادات من وسط الملعب بالطبع الذى يقوده الثنائى محمد على بن رمضان، ومروان عطية، وفى حالة استغلال هؤلاء اللاعبين بالشكل الصحيح، سيكون الفوز حليف الأهلى فى هذا اللقاء بإذن الله.



كيف يتأهل الأهلى؟

وفى السياق ذاته، قال عامر العمايرة، خبير اللوائح والقوانين الرياضية: «إن مجموعة الأهلى متشابكة للغاية حاليا، وكل فريق يمتلك نقطة واحدة بعد انتهاء الجولة الأولى، لذلك هناك عدة سيناريوهات أمام الأهلى للتأهل إلى دور الـ16 وهى الفوز فى المباراتين المقبلتين بالمجموعة بـ6 نقاط يمنح الأهلى التأهل مباشرة. أو الفوز فى مباراة واحدة على الأقل أمام بالميراس أو بورتو، مع الحفاظ على نظافة شباكه أو تقليل الأهداف المُستقبلة قدر الإمكان، إذ قد يلعب فارق الأهداف دورًا حاسمًا فى حال تساوى النقاط.

أو التعادل فى المباراتين القادمتين يرفع رصيد الأهلى إلى 3 نقاط، ويمكن أن يساعد فى التأهل، شريطة تعادل جميع الفرق، ما يدفع الأمور إلى فارق الأهداف، وهنا تكمن أهمية اللعب على نظافة الشباك والتسجيل.

وأضاف أن مفتاح التأهل هو حاجة الأهلى إلى أربع نقاط على الأقل لضمان التأهل بأريحية، مع التركيز على عدم استقبال أهداف وتحقيق فوز على أحد المرشحين الكبار «بورتو أو بالميراس».

محمد رضا بوبو:

«صلاح» قدوتى.. وعلى ماهر صنع منى لاعبًا مختلفًا

محمد رضا بوبو، لاعب جمع بين الموهبة والعمل الجاد، ليكون أحد أبرز وجوه سيراميكا كليوباترا فى مسيرتهم التاريخية نحو الفوز بكأس عاصمة مصر، بل وصل إلى أكثر من ذلك، وأصبح هداف الفريق فى البطولة.

فمنذ انضمامه للفريق، أثبت «بوبو» أنه ليس مجرد لاعب عادى، بل أصبح من أهم اللاعبين الذين ساهموا فى صناعة أمجاد الفريق، رغم أن الطريق لم يكن مفروشًا أمامه بالورود، لكن بموهبته الفطرية وإصراره وصل إلى ما هو عليه اليوم، فهل طموحاته تتوقف عند هذا الحد، أم أنه يحلم بتمثيل المنتخب الوطنى يوم ما؟، وفى حواره مع «المصور» يتحدث اللاعب عن اللحظات الحاسمة التى عاشها، الضغوط التى تغلب عليها.

حوار: أحمد المندوه

ما شعورك بعد الفوز بكأس عاصمة مصر مع سيراميكا؟

أشعر بسعادة لا توصف، هذا الإنجاز ثمرة تعب عام كامل، والفوز بالكأس يثبت أن الفريق يستحق المكانة التى وصل إليها، فهى ليست المرة الأولى لنادى سيراميكا كليوباترا بل للعام الثالث على التوالى يحققون الكأس، كما أن هذا الإنجاز لم يكون وليد الصدفة، وفى الحقيقة فرحة الكأس لم تكن تخص اللاعبين فقط، بل كل مَن ساهم فى تحقيق هذا الفوز بداية من مجلس الإدارة الذى لم يبخل بشيء، وقدم كل سبل الدعم للجهاز الفنى واللاعبين.

وما أصعب لحظة مرت بك خلال البطولة؟

كانت مباراة نصف النهائى صعبة للغاية علينا، بدأنا متأخرين، وهذا وضعنا تحت ضغط كبير، لكن الفريق استجمع قواه وعاد لتعويض الفارق، وأعتقد أن هذه الروح القتالية التى اكتسبها الفريق ترجع للمدير الفنى على ماهر الذى وضع خططا فنية ونفسية عادت بالفائدة على اللاعبين.

وهل توقعت فوز سيراميكا بالبطولة؟

كنت واثقًا من قدرات الفريق رغم صعوبة المنافسة، ولم يكن الأمر سهلًا بالطبع، غير أن الروح القتالية التى يتمتع بها الفريق ويستمدها من المدير الفنى على ماهر هى ما ساعدتنا كثيرا فى تلك الأوقات، وعقلية اللاعبين منذ انطلاق البطولة كانت لديهم ثقافة الفوز، وفى النهاية كلل مجهودهم بالفوز.

وما سر تألق فريق سيراميكا فى الموسم الأخير؟

سبب التألق «روح الفريق» إلى جانب «العمل الجماعي» وأصبح كل لاعب يعرف دوره، كما أن الجهاز الفنى وضع خطة واضحة منذ توليه المسئولية فى فبراير الماضى، والكل كان متحدا لتحقيق هدف واحد وهو الفوز، لأن من مميزات المدير الفنى للفريق عدم الاعتماد على نجم واحد داخل الفريق، بل العمل الجماعى هو ما يميز فريقنا.

كيف تصف علاقتك مع الكابتن على ماهر؟

على ماهر كان له تأثير كبير جدا على مسيرتى فى سيراميكا، ليس فقط من الناحية الفنية، لكن على المستوى الشخصى أيضا، من أول يوم عملت معه أدركت أنه مدرب كبير وليس فقط مدربا لديه رؤية تكتيكية واضحة، لكنه يستطيع أن يفهم كل لاعب كفرد ويدرك كيف يوظف إمكاناته بشكل كبير من الناحية التكتيكية والنفسية، فهو دقيق جدا فى شرح تفاصيل المراكز وحركات اللعب داخل الملعب.

حدثنا عن هدفك الشخصى الذى تسعى إلى تحقيقه خلال الفترة المقبلة؟

أطمح أن أكون هداف الفريق الموسم القادم، ليس فقط بتسجيل الأهداف، ولكن بمساعدة زملائى أيضا، وحاليا أتدرب يوميا على التهديف بالرأس والتهديف من خارج الصندوق، لأنى أريد أن أكون لاعبا متكاملا يصعب على المدافعين توقع تحركاتى، وحلمى المساهمة فى تأهل سيراميكا لبطولة الكونفدرالية الإفريقية الموسم القادم، لأن المنافسة مع أندية القارة ستكون اختبارا حقيقيا، وأخيرا هدفى الفترة المقبلة ارتداء قميص المنتخب الوطنى.

كيف تستعد لتحقيق هدفك الشخصى؟

لدىّ برنامج يومى صارم أنفذه من خلال تدريبات إضافية صباحية مع مدرب لياقة لتحسين سرعتى التحملية، وأقوم بعمل جلسات تحليل لمبارياتى مع طاقم فنى متعاقد معه لمعالجة الأخطاء فورًا، وأعمل على اتباع نظام غذائى دقيق يشرف عليه أخصائى تغذية، هذا فضلا عن أنى أحتفظ بدفتر صغير، أسجل فيه تقييمي لأدائى بعد كل مباراة (من 1 إلى 10)، وأحاول فى الأسبوع التالى تحسين درجتي.

ومن قدوتك؟

محمد صلاح، ليس فقط لمهاراته، ولكن لتفانيه وعمله الدؤوب على نفسه، وأتذكر دائما كيف بدأ صلاح من قرية صغيرة فى نجريج، تماما كما بدأت من مدينة صغيرة فى الدلتا، رحلته من نادى المقاولون العرب إلى العالمية تثبت لى يوميا أن الأحلام الكبيرة ممكنة رغم كل الصعوبات، وما يعجبنى أكثر فى صلاح أنه حتى بعد وصوله للقمة، وما زال أول مَن يصل للتدريب وآخر مَن يغادر، فى ليفربول يقولون إنه يبقى ساعات إضافية بعد كل تدريب لتحسين تسديداته، هذا جعلنى أغيّر نظامى تماما، والآن أتدرب 3 أيام إضافية أسبوعيًا على التهديف، كما أنى لا أحاول أن أصبح نسخة من صلاح، لكنى أتعلم من مسيرته كيف أبنى نسختى الأفضل.



محمد بسام.. حارس «سيراميكا»:

ثلاثية كأس العاصمة «مش صدفة»

بين عارضتى المرمى حيث تصنع البطولات وتحفظ الألقاب، يقف محمد بسام حارس مرمى سيراميكا كليوباترا، شاهد عيان على تحول ناديه من فريق صاعد إلى ظاهرة كروية حقيقية، وكان «بسام» من أهم العناصر التى ساهمت فى ذلك الإنجاز، الذى كشف تفاصيله وأسرار التتويج بـ«كأس عاصمة مصر» والاستعدادات الجارية فى الفريق لخوض مسابقة كأس السوبر، وأمور أخرى فى الحوار التالى:

كيف تقيّم مشوارك مع نادى سيراميكا كليوباترا؟

كانت الرحلة مليئة بالتحديات، ومع ذلك جميلة بكل تفاصيلها، النادى منحنى فرصة حقيقية للتألق، وتقديم كل ما لدىّ فى كل مباراة، كل هذا لم يكن ليتحقق لولا تقديم كل سبل الدعم من الإدارة والجهاز الفنى للفريق، فهم الداعم الأكبر لى خلال مشوارى مع النادى منذ انضمامي.

وما شعورك بالتتويج بلقب كأس عاصمة مصر للمرة الثالثة على التوالى؟

شعور لا يوصف، الفوز مرة قد يكون مصادفة، لكن التتويج 3 مرات متتالية يثبت أنها ليست صدفة، فالكأس هذا العام كان «أثمن» لأنه جاء بعد معاناة حقيقية وتحديات كبيرة واجهناها كفريق، فى بداية الموسم، وكذلك مع تغير الجهاز الفنى للفريق قبل الأدوار الإقصائية من البطولة.

وما الذى تغير فى الفريق بين النسختين الأولى والثانية من الفوز بالكأس؟

فى المرة الأولى كنا المفاجأة، أما هذه المرة فكنا نفكر باحترافية فى الحفاظ على اللقب، تعلمنا كيف نلعب تحت ضغط المباريات الكثيرة والتى كانت فى فترة قصيرة فبين كل مباراة وأخرى 3 أيام، وركزنا بشكل كبير على أن نحافظ على مستوانا، رغم أن الجميع كان يدرسنا بعناية.



ما أهم النصائح التى قدمها لك المدرب على ماهر؟

المدرب على ماهر لم يكن مجرد مدرب بالنسبة لي، بل كان مرشدًا ومعلمًا غيّر من مفاهيمى تماما حول حراسة المرمى وكرة القدم بشكل عام، ومن بين جميع النصائح الثمينة التى قدمها لي، هناك خمس نصائح أساسية أصبحت بمثابة مرجع لى فى الملعب وخارجه، فقد علمنى أن الحارس الناجح يجب أن يكون قائدا لخط الدفاع بأكمله، وقبل هذا كنت أعتقد أن مهمتى تنحصر فى التصدى فقط، لكنه جعلنى أدرك أننى «مدير خط الدفاع» ويجب أن أوجه زملائى وأنظم التغطيات، وأقرأ اللعبة قبل حدوثها فى التدريبات، كان يجعلنى أتحدث باستمرار مع المدافعين، حتى أثناء اللعب، كى أكون عيونهم الخلفية.

من وجهة نظرك.. ما مميزات الحارس الناجح؟

الحارس الناجح يجب أن يتوقع الأسوأ دائما، وفى الوقت ذاته عليه أن يكون مستعدا للأفضل، ويجب عليه دراسة جميع السيناريوهات المحتملة قبل المباراة. على سبيل المثال، إذا خسر الفريق الكرة فى منتصف الملعب، أين يجب أن يكون، وإذا سقط أحد المدافعين، كيف يغطى مساحته، وعليه أن يتدرب على مواقف تبدو مستحيلة، مثل اللعب بعشرة لاعبين أو التعرض لضغط هجومى شديد، كل تلك الأمور تجعل من حارس المرمى مميزا وقائدا للفريق.

وكيف تستعدون لبطولة كأس السوبر أمام الأهلى والزمالك وبيراميدز؟

الاستعداد لهذه البطولة يشبه تحضير الطالب للثانوية العامة، كل تفصيلة مدروسة، كل ثانية محسوبة، نعلم أن التحدى كبير، لكننا نؤمن بأن الفريق الأفضل تحضيرا هو الذى يكتب التاريخ، وليس بالضرورة الفريق الأكثر ألقابًا، وهذه الاستعدادات ليست سرا، لأننا نؤمن بأن الإعداد الجيد يجب أن يكون واضحا للجميع، لكن التنفيذ هو ما يصنع الفارق، سنبذل كل ما فى وسعنا لنرفع كأس السوبر فى النهاية، وهذا ما نسعى إليه.

أحمد المندوه

علاء محجوب يكتب:

ماذا ينتظر الفراعنة بعد إلغاء معسكر المنتخب؟

تظل قرارات حسام حسن المدير الفنى للمنتخب الكروى الأول موضع انتقاد وجدل بين مؤيد ومعارض على كل الجبهات، وقراره الأخير الخاص بإلغاء معسكر المنتخب خلال الشهر الحالى أثار الكثير من اللغط، لا سيما بعدما خاضت معظم المنتخبات المنافسة مثل الجزائر والمغرب والسنغال والمغرب وتونس مباريات دولية ودية مستغلة فترة التوقف، فمجلس إدارة اتحاد الكرة، برئاسة هانى أبوريدة وافق على طلب حسام حسن، بإلغاء المعسكر، ولكن يبقى التساؤل قائمًا، هل قرار حسام حسن لم يحالفه السداد والتوفيق بإهدار فرصة ثمينة لإعداد وتجهيز البدلاء، أم أن القرار كان صائبًا وله مبرراته التى تعتمد على غياب الجوهر الرئيسى للتشكيل؟ وماذا ينتظر المنتخب فى الفترة القادمة الحاسمة من تصفيات المونديال؟

الجبلاية كان موقفها واضحًا وصريحًا بعدما أبلغت الجهاز الفنى بإلغاء معسكر الإعداد رسميًا لا سيما بعد الاقتناع بمبررات الإلغاء وأبرزها غياب عدد كبير من اللاعبين الأساسيين خلال فترة المعسكر، سواء من المحترفين مثل محمد صلاح وعمر مرموش، أو المحليين، فى ظل ارتباط الأهلى بالمشاركة فى كأس العالم للأندية، ورؤية الجهاز الفنى التى تعتمد على أن غياب هؤلاء اللاعبين سيؤثر سلبيًا على جدوى المعسكر فنيًا وفقدان قيمته الإعدادية، وكذلك غياب لاعبى الأهلى عن المعسكر بسبب انشغالهم بخوض منافسات كأس العالم للأندية المقامة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

حسام حسن لم يرفض إقامة معسكر المنتخب فى يونيو ولكن الوضع القائم المفروض على الجهاز الفنى كان وراء القرار، استنادًا إلى أن عدم وجود لاعبين يجعل المعسكر بلا فائدة فنية من إقامته بسبب انشغال لاعبى الأهلى بخوض كأس العالم للأندية بجانب الدوليين المحترفين عمر مرموش الذى يشارك فى البطولة مع مانشستر سيتى، وإراحة الثنائى محمد صلاح ومصطفى محمد بعد الموسم الطويل للثنائى فى أوروبا.

وثبت أن حسام حسن طلب من اتحاد الكرة مواجهة أحد المنتخبات القوية وديًا فى التوقف الدولى لشهر يونيو، ولكن بشرط اللعب بالقوام الأساسى للفراعنة، وهو ما لم يكن متاحًا، كما أن مسئولى فريق بيراميدز طلبوا راحة لاعبيهم الدوليين لأن الفريق كان على موعد حاسم من نهائى دورى أبطال إفريقيا أمام صن داونز.

لذا حرص العميد على إبلاغ اتحاد الكرة أنه لا فائدة فنية من معسكر يونيو إلا للحفاظ على تصنيف المنتخب، فيما كان مسئولو الجبلاية يرون أنه مازالت هناك مباريات متبقية للفراعنة فى تصفيات كأس العالم وهى تعوض المباريات الودية، ولاعبو الأهلى لن يكونوا متاحين بسبب مشاركتهم فى كأس العالم للأندية، بالإضافة إلى أن اللاعبين المحترفين سيكونون فى فترة الإجازة السنوية، ولذا فإن قرار إلغاء المعسكر كان منطقيًا، ومن الطبيعى أن يتعرض حسام حسن للهجوم كما حدث لغيره من المديرين الفنيين على مستوى العالم عند اتخاذ القرارات القابلة للمناقشة أو الجدل.

لكن فى المقابل، يرى البعض أن إلغاء المعسكر قد فوت على الجهاز الفنى فرصة عدم إتاحة الفرصة للاعبين البدلاء والوجوه الجديدة للمشاركة فى المعسكر وخوض مباراتين وديتين، لتجربة هذه العناصر والوقوف على مستواها، لا سيما وأن هذه الفرصة لن تتكرر، بسبب انشغال المنتخب بمواجهات رسمية خلال الفترة المقبلة ضمن التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2026 ثم خوض غمار بطولة أمم إفريقيا 2025 التى تنطلق فى ديسمبر المقبل.

كما تسبب قرار إلغاء المعسكر فى تراجع تصنيف المنتخب فى تصنيف الفيفا الشهرى، كما حدث من قبل، كما أن هذه الفترة هى الأطول دون أى تجمع للمنتخب منذ تولى حسام حسن مسئولية القيادة، حيث كان آخر معسكر للمنتخب فى شهر مارس الماضى، وبعد إلغاء معسكر يونيو، سيكون أول معسكر للفراعنة فى سبتمبر المقبل، أى ما يقرب من ستة أشهر دون خوض أى معسكر تدريبى.

ولا شك أن إلغاء المعسكر سيؤدى لغياب الانسجام بين اللاعبين، بعد طول فترة عدم التجمع، خاصة أن مستوى اللاعبين فى الطبيعى يكون متراجعًا مع بداية الموسم الجديد فى سبتمبر، وهو ما يصعّب مهمة الفراعنة خلال مباراتى إثيوبيا وبوركينافاسو بصفة خاصة فى الجولتين السابعة والثامنة من التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2026.

وبعيدًا عن قرار إلغاء المعسكر بتبعاته الإيجابية والسلبية، فإن الفترة القادمة ستكون واضحة المعالم أمام الجهاز الفنى للوقوف على مستوى المجموعة والتشكيلة الرئيسية، وكذلك ضم مجموعة جديدة من الوجوه التى تألقت فى الفترة الأخيرة لا سيما فى مباريات الدورى والكأس، والتى يمكن الاستعانة بها فى الفترة القادمة على المستوى الدولى، ولذا لا بد من مساندة الجهاز الفنى فى الفترة القادمة، حتى يتسنى اجتياز المرحلة الصعبة والتأكد من التأهل للمونديال، ثم تبدأ مرحلة جديدة تماما لوضع خطة الاعداد.

ومن المرتقب أن تنطلق مباراة مصر وإثيوبيا فى الأول من سبتمبر القادم، ضمن منافسات تصفيات المونديال، ثم يخوض المنتخب مباراة قوية أمام بوركينا فاسو على أرض الأخير، فيما ستكون مباراة مصر وجيبوتى فى الجولة التاسعة يوم 6 أكتوبر خارج الديار، وأخيرًا ستكون مباراة مصر وغينيا بيساو فى الثالث عشر من أكتوبر المقبل ضمن منافسات الجولة العاشرة والأخيرة من تصفيات المونديال على استاد القاهرة الدولى.



«أوتار العشق والهيام تغزل الأحلام».. وصف دقيق لما لمسته أثناء حوارى مع نجم العزف على آلة الجيتار وحيد ممدوح بدار الأوبرا المصرية، حيث جاء إلى مصر مهرولًا بعد حصوله على الثانوية العامة فى الأردن الشقيق؛ سعيًا لتحقيق حلم حياته بتعلم العزف على الجيتار داخل معهد الكونسرفتوار، إلا أنه فوجئ بغياب هذه الآلة بين أقسام هذا المعهد لكونها آلة شعبية وليست ضمن الآلات الموسيقية الأوركسترالية، لكن عشقه لها كان دافعًا له فى تعلمها من خلال معهد الكونسرفتوار بإنجلترا.

يكشف لنا وحيد ممدوح بإحساس مر حقيقة الظلم الذى وقع على جميع عازفى الجيتار فيما قبل مرحلة ظهور العازف الكبير الراحل عمر خورشيد ومن أتوا بعده أمثال العازفين الكبار عبدالفتاح خيرى وتادرس عزيز وجلال فودة وماجد عرابى صاحب أشهر صولوهات للعزف على الجيتار لأهم أغنيتين خلال فترة الثمانينيات وهما «على الضحكاية على»، «أنا طير فى السما» وصولوهات فيلم «الراقصة والسياسى»، إلا أن تجاهل الإعلام له جعله يتجه إلى التلحين والتوزيع الموسيقى، فى حين أن نجومية عمر خورشيد لم تكن وليدة العزف على الجيتار فقط.

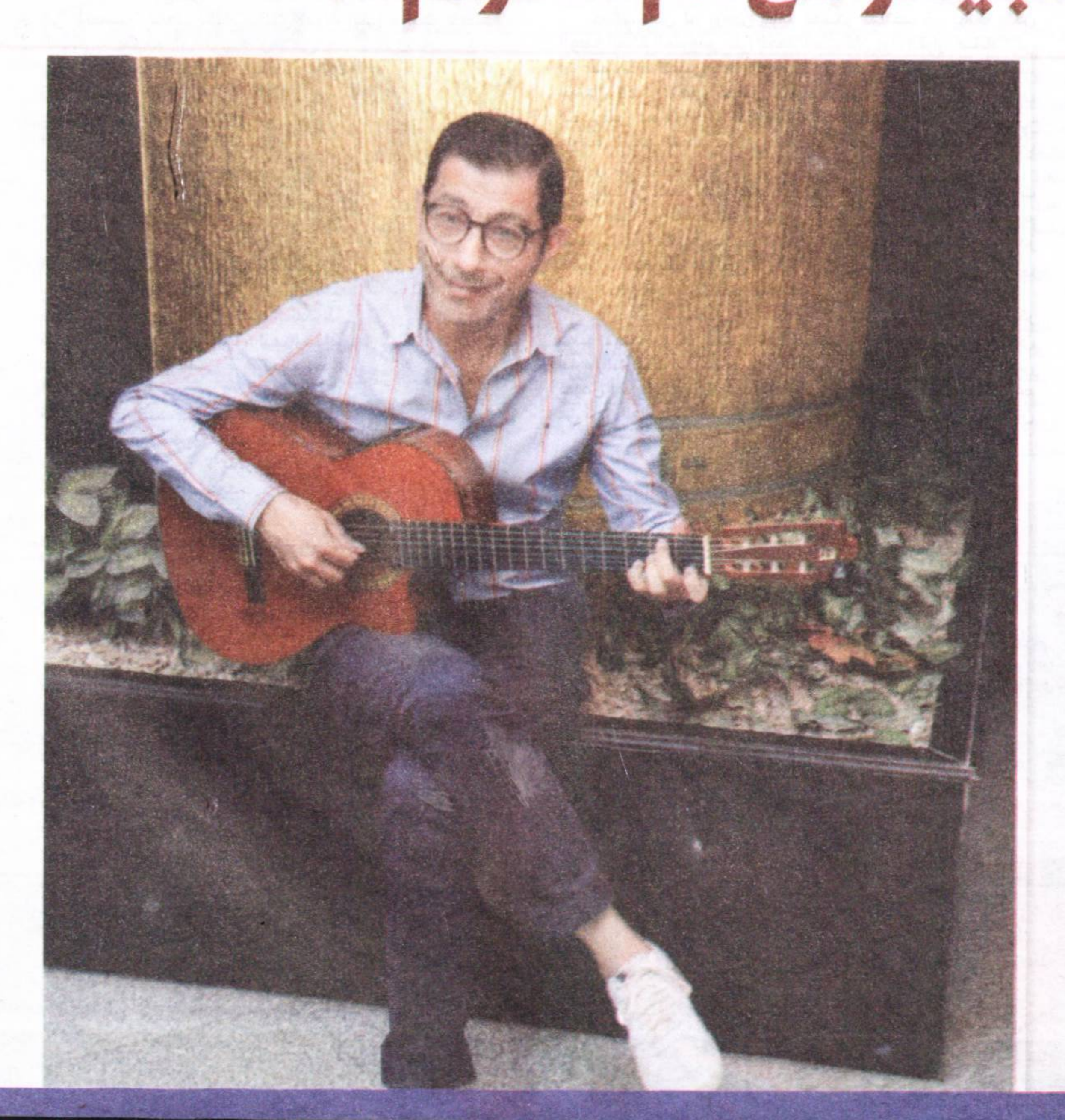
يَعد عازف الجيتار الأول وحيد ممدوح بالأوبرا جمهوره وخاصة السكندرى بأنه سوف يقدم لهم بشكل مكثف حفلات داخل أوبرا «سيد درويش» فى بلد الإسكندر الأكبر وإليكم نص الحوار.

حوار يكتبه: محمد رمضان

عدسة: إبراهيم بشير

عازف الجيتار الأردنى الكبير وحيد ممدوح يكشف مفاجأة:

عمر خورشيد ليس أول من عزف على الجيتار مع أم كلثوم..!



رغم أنك درست الموسيقى الكلاسيكية إلا أنك اتجهت لدراسة الجيتار والعزف عليه فما السبب؟ ولماذا لا يُدَرس العزف على الجيتار داخل معهد الكونسرفتوار باستثناء كليات التربية الموسيقية والنوعية؟! هل هذا الموقف من قِبل الكونسرفتوار مبعثه عدم اعترافه بهذه الآلة الوترية؟!

فور حصولى على الثانوية العامة فى الأردن أتيت إلى مصر لكى أدرس العزف على آلة الجيتار لأننى كنت أعزف عليه كعازف هاو من منازلهم، إلا أننى فوجئت بأن تدريس العزف على هذه الآلة لم يكن متاحًا بأكاديمية الفنون، حيث وجدت أن هذه الآلة لا تُدرَس داخل معهد الكونسرفتوار، لأنها لا تدخل ضمن الآلات الأوركسترالية لأنها آلة شعبية يُعزف عليها فى الشارع، ولذلك لا تُدرَس فى الأكاديميات والمعاهد الفنية المتخصصة، وكذلك لا يوجد قسم لتدريس آلة الأوكرديون والربابة والساكسفون، فجميع هذه الآلات ليس لها قسم داخل الكونسرفتوار لأنها آلات موسيقية شعبية، وبالنسبة للمناهج الموجودة لتدريس العزف على آلة الجيتار تعد مناهج كلاسيكية باعتباره مثله مثل أى آلة كلاسيكية، كما أن هناك نماذج من الموسيقى ليس لها أكاديميات، فمثلًا فى إسبانيا يلعبون موسيقى الفلامنكو ولا يوجد أكاديمية تُدرَس الفلامنكو، ولكن يتم تدريسها بشكل يتشابه مع أسلوب التدريس داخل الكتاتيب فى الماضى من خلال تدريس المعلم للطالب مباشرة، وحتى فى إسبانيا لا توجد أكاديمية لتدريس عزف الجيتار للفلامنكو، ولكن هناك الدراسة الكلاسيكية لقواعد الموسيقى الكلاسيك، وفى الوقت نفسه وجدت أن كليتى التربية الموسيقية بجامعة حلوان والتربية النوعية اللتين تدرسان أساسيات آلة الجيتار فقط، ما جعل بعض الأساتذة يقترحون علىّ أن ألتحق بقسم النظريات والتأليف الموسيقى بمعهد الموسيقى العربية لأن هذا القسم مرتبط بالجيتار ولكنه لا يُعلم العزف عليه، ولكنهم يعطون الطالب بهذه النظريات الموسيقية الأساسية التى يمكن تطبيقها على الجيتار، وسيترتب على التحاقى بهذا القسم دراستى لآلة البيانو، ولكننى لا أرغب فى دراسة البيانو، وبالفعل التحقت بمعهد الموسيقى العربية لمدة عام بقسم نظريات والتأليف، وبدأت أتدرب على عزف البيانو فاستشعرت بأننى سأضيع وقتى فى هذه الدراسة، ومع نهاية العام الدراسى عرفت أن هناك فرصة لالتحاقى بالدراسة عن بعد بمعهد كونسرفتوار لندن أثناء تواجدى بمصر، لذلك قررت البقاء بها لأنه يوجد بها أكبر كم من الاستديوهات والحفلات، وبالفعل حصلت على شهادة البكالوريوس فى العزف على الجيتار ثم سافرت للحصول على درجة الدبلومة من دولة الإمارات العربية.

ما سر تحولك لعزف أغانٍ وألحان الموسيقى العربية من خلال الجيتار الذى يُعد من الآلات الموسيقية الغربية؟!

عملت فى بادئ الأمر كعازف جيتار كلاسيكى مع الأوركسترا، إلا أننى لم أجد أن هناك مردودًا ماديًا يكفينى، ومن ثم فإننى لن أستطيع العيش فى مستوى معيشى جيد، لأنه للأسف فى بعض البلدان العربية لا يُقدرون الموسيقى الكلاسيكية التى يستمع إليها الخاصة وليس عامة الناس، فى حين أننى قدمت فى بداية إقامتى حفلات بدار الأوبرا موسيقى غربية «كوارتيت» من خلال الرباعى الوترى بعيدًا عن الموسيقى العربية، فوجدت الجمهور يطلب منى أن أعزف لهم ألحانًا عربية، فعزفت بناءً على رغبتهم لحنًا عربيًا، فوجدت الجمهور تفاعل معى جدًا، فعزفت لهم أغنية «بلاش العتاب» لعبدالحليم من فيلم «معبودة الجماهير»، وهى من الأغانى الطويلة، حيث قدمتها كاملة على المسرح، علمًا بأن عزف الموسيقى العربية من خلال الجيتار كان يستهوينى قبل أن أعزف «بلاش العتاب»، وعندما وجدت كل هذا النجاح مع أغنية عبدالحليم اتجهت لتقديم الموسيقى العربية فى حفلاتى، وبالفعل بدأت أقدم حفلات داخل الأوبرا للموسيقى العربية، ثم اشتركت فى مهرجان الموسيقى العربية، وأعتبر أول عازف جيتار يشارك فى هذا المهرجان حوالى خمس مرات فى تاريخ هذا المهرجان، وتم تكريمى فى إحدى الحفلات التى نظمتها الأوبرا داخل السعودية فى إطار التبادل الثقافى بين مصر والسعودية، ومن ثم بدأت أتجه إلى عزف الموسيقى العربية من خلال الجيتار والعمل على نشرها، لأننى وجدت أن تقديمى للموسيقى الغربية لم يضعنى فى دائرة الضوء، وفى الوقت نفسه لا أحصل من خلالها على فرص عمل جيدة.

فى رحلة دراستك للجيتار درست تكنيك العزف على العود والقانون والبزق تلك الآلات الوترية التى ينطبق عليها أنها أبناء عمومة للجيتار؟!

لم أدرس فقط تكنيك العزف على العود والقانون كآلات وترية، ولكننى درست تكنيك العزف على آلات موسيقية أخرى شعبية، ولكنها ليست من أصول عربية مثل البزق والماندولين التى استخدمها عبدالوهاب فى أغنية «عاشق الروح» فى فيلم «غزل البنات» وبعض الآلات الهندية مثل السيتار الهندى، لكننى لم أمارس العزف عليها، حيث كنت أطبق تكنيك العزف الخاص بها على آلة الجيتار لأنه لا يوجد منهج لدراسة العزف على الجيتار لكى أعزف من خلاله الألحان العربية، فكنت أستعين بمنهج العزف على آلة العود وأنفذه على الجيتار وكل الآلات الوترية التى عزفت مناهجها أو طبقتها على الجيتار هى من عائلته الوترية وليست أبناء عمومة له وكان اطلاعى على مناهج هذه الآلات بدافع أن أكتسب خبرة العزف على الجيتار بشكل مختلف وأن يقترب عزفى عليه من قوالب الموسيقى العربية، ولم يكن هدفى الرئيسى تعلم العزف على هذه الآلات الوترية.

من المعروف بين عامة السميعة أن عمر خورشيد هو أول عزف على آلة الجيتار داخل الموسيقى الشرقية مع أم كلثوم فى أغنية «إنت عمرى» فى عام 1964 لأن عبدالوهاب أراد أن يُدخل الجيتار فى لحنها؟!

مع الأسف هذا غير صحيح لأن عمر خورشيد ليس هو أول من عزف على الجيتار مع أم كلثوم، ولكن سبقه فى ذلك عازف آلة الكمان بفرقتها عبدالفتاح خيرى الذى يُعتبر من أكبر عازفى هذه الآلة، حيث كان يعزف الصولو الخاص بالجيتار ثم يعود ليعزف على آلة الكمان وعزف على الجيتار أهم أغانى الست أم كلثوم، ولكن الجمهور للأسف لا يعلم عنه أى شيء وهذه الأغانى هى «إنت عمرى»، «فكرونى»، «هذه ليلتى»، «أمل حياتى»، «ألف ليلة وليلة»، «فات الميعاد»، وتُعتبر فترة السبع سنوات من 1963 إلى 1970 من أجمل أغانى أم كلثوم التى ظهر بها عازف جيتار آخر سبق عمر خورشيد فى العمل مع أم كلثوم وكان يدعى «تادرس عزيز»، حيث كان يعزف على الجيتار الكلاسيك، وهذا ما استشعرته من خلال طريقة جلوسه على المسرح أثناء عزفه صولو أغنية «أمل حياتى».

فى حين أن عمر خورشيد عزف خمس أغان فقط مع أم كلثوم منها «دارت الأيام»، «أغدًا ألقاك»، «من أجل عينيك»، «يا مسهرنى» التى لم يكن فيها أى صولو للجيتار، ولكننى عرفت فيما بعد أنه كان يعزف فيها على آلة البزق ولكن صوتها لم يظهر بوضوح فى وسط الآلات الموسيقية الأخرى.

كما عزف أيضًا خورشيد أغنية «حكم علينا الهوا» التى أُذيعت بعد وفاة أم كلثوم، ولكن مع الأسف كل الأغانى التى عزفت لأم كلثوم على الجيتار قد نسبت لعمر خورشيد الذى لعب مع أم كلثوم على الجيتار لأول مرة أغنية «دارت الأيام» فى عام 1970 وهى ليست المرة الأولى لظهور الجيتار فى أغانى أم كلثوم.

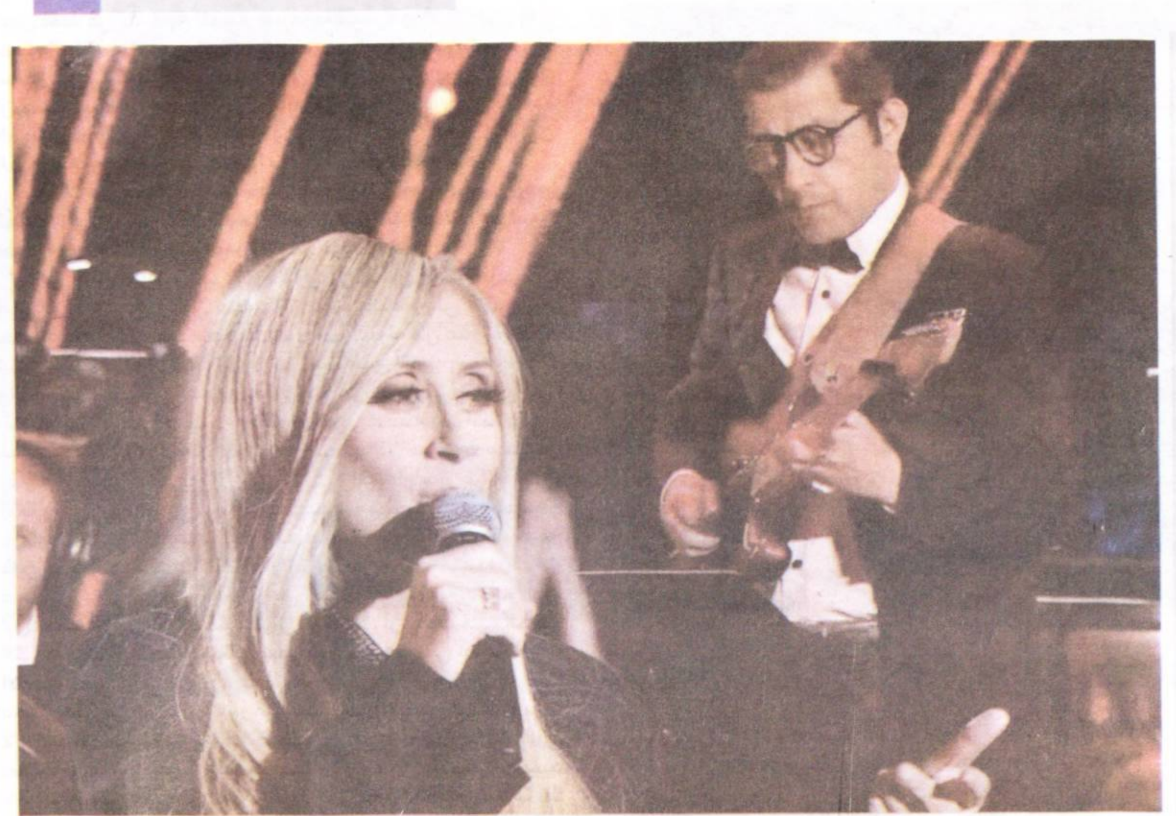
من وجهة نظرك لماذا انفرد عمر خورشيد داخل نفوس الجمهور بالنجومية عن غيره ممن سبقوه ومن أتوا بعده فى العزف على الجيتار؟!

بالفعل هناك عازفو جيتار كثيرون قبل وبعد ظهور عمر خورشيد، لكن لم يأخذ الجمهور باله منهم لأن نجومية عمر خورشيد ليست مقتصرة فقط على كونه عازفًا للجيتار، ولكن لعب دخوله مجال التمثيل دورًا كبيرًا فى نجوميته، حيث ظهر خلال عشر سنوات منذ عام 1970 إلى 1980 فى ثلاثين فيلمًا سينمائيًا خلال تلك الفترة الذهبية للسينما المصرية بسبب وسامته، أى أنه كان يقدم خلال العام الواحد ثلاثة أفلام، بالإضافة إلى أنه لحّن بعض الأعمال وألف موسيقى تصويرية لبعض الأفلام، فضلا عن أن عمر خورشيد كون فرقة موسيقية وانسحب من العمل مع عبدالحليم حافظ وأصبح الجمهور يذهب إلى حفلاته، فلم تكن الموسيقى وحدها هى التى حققت له كل هذه النجومية، ولكن التمثيل هو الذى أضفى عليه النجومية إلى جانب ظهوره فى العديد من البرامج التليفزيونية مع أكبر الإعلاميين، سواء فى الإذاعة أو التليفزيون مع سمير صبرى والإذاعى الكبير طاهر أبوزيد، بالإضافة إلى أن عبدالحليم كان يقدمه للجمهور على المسرح فى كل حفلاته مع الفرقة الماسية المصاحبة لعبدالحليم، حيث كان عازفوها ثابتين معه وتسجل تحية عبدالحليم والجمهور له على شرائط الكاسيت فتسمعه الأجيال المختلفة.

كما أن شعور الجمهور بوجود حالة من الفراغ بعد رحيل عمر خورشيد مبعثه أن الإعلام لم يسلط الضوء على من أتوا بعده، ومن هؤلاء العازفين العباقرة جلال فودة الذى عزف مع عبدالحليم بعد انسحاب عمر خورشيد، ولكن الجمهور لم يعرفه بسبب عدم اهتمام الإعلام به، وهناك عازفو جيتار كثيرون لعبوا الصولوهات مع عبدالحليم وعبدالوهاب بعد انسحاب خورشيد من المشهد، ولكن الإعلام لم يهتم بهم، وأرى أن الإعلام ظلم عازفى الجيتار الذين أتوا بعد عمر خورشيد.

بالإضافة إلى أن كل الظروف التى عاشها عمر خورشيد قد ساعدته فى تحقيق النجومية ومنها عزفه داخل البيت الأبيض أثناء توقيع معاهدة السلام فى حضور رئيس الجمهورية الراحل أنورالسادات ورئيس أمريكا، فكل هذه الأحداث وضعته فى الصورة وحققت له النجومية، فضلاً عن كونه «عازف شاطر» وحقق نجاحات فى العزف على الجيتار.

كما أن هناك جنديا مجهولا آخر ظهر خلال فترة الثمانينيات بعد رحيل عمر خورشيد مباشرة وهو عازف الجيتار الكبير ماجد عرابى الذى عزف على الجيتار بتكنيك وصوت مختلف عن عمر خورشيد ومن الصولوهات التى لعبها فى تلك الفترة كانت لأغنيتين انتشرتا بشكل كبير جدًا فى مصر وهما «على الضحكاية على» لأمير الغناء العربى هانى شاكر بأسلوب متطور فى العزف لا يتشابه مع عمر خورشيد على الإطلاق وهناك أغنية «أنا طير فى السما» لإيمان البحر درويش لنفس هذا العازف الذى يرجع إليه الفضل فى إحداث قفزة وتطور كبير فى العزف على الجيتار، إلى جانب أنه أبهر الجميع بعزفه صولوهات الجيتار فى الموسيقى التصويرية لفيلم «الراقصة والسياسى»، ولكن الجمهور لم يهتم به على الرغم من أنه عزف مع عبدالوهاب ونجاة ومع كبار المطربين، وعزف معظم أغانى تلك الفترة، لكن الجمهور لم ينتبه إليه، ومن ثم لم يجد التقدير الذى كان يجب أن يناله من الجمهور فاتجه إلى التلحين والعمل بالتوزيع الموسيقى وابتعد عن العزف على الجيتار، ولو كان استمر والإعلام اهتم به لكان سيصل إلى مكانة كبيرة جدًا داخل الساحة الموسيقية والغنائية، لذلك فإن كل ما يشغل بالى واهتمامى هو ضرورة أن يدرك الجمهور أن هناك أجيالاً أخرى من العازفين العظام للجيتار، وفى كافة الآلات الموسيقية الأخرى، لكن مع الأسف ذائقة السمع لدى بعض الجمهور قد توقفت



النجم وحيد ممدوح أثناء عزفه فى حفل المغنية الفرنسية لارا فابيان

> من حسن حظى أننى عزفت مع المغنية العالمية لارا فابيان أجمل أغنيتين لها خلال حقبة التسعينيات.. وعملى مع وردة من أهم المحطات الفنية فى حياتى..!

> «بلاش عتاب» لعبدالحليم كانت من ضمن أسباب اتجاهى لتقديم أغانى الموسيقى العربية، كما أننى عازف الجيتار الوحيد الذى شارك لمدة خمس دورات فى تاريخ مهرجان الموسيقى العربية بالأوبرا..!



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع عازف الجيتار الكبير وحيد ممدوح



ليس فقط فى الاستماع للجيتار عند مرحلة عمر خورشيد، ولكن على سبيل المثال هناك من يرى أن العزف على الساكسفون توقف عند سمير سرور ومجدى الحسينى وهانى مهنى على الأورج، فى حين أن هناك أجيالاً أخرى من العازفين العظماء قد ظهروا داخل الساحة الموسيقية، لكن الإعلام تجاهل وجودهم، ما جعل جميع العازفين الذين ظهروا بعدهم قد سقطوا سهوًا من ذاكرة السميعة.

هناك من يصفك بأنك «عمر خورشيد الأوبرا الجديد» فما تعليقك على هذا اللقب؟! وهل أسست مدرسة خاصة بك بعيدًا عن المدرسة الإسبانية ومدرسة عمر خورشيد؟!

من المؤكد أنه يشرفنى أن أقارن برائد من رواد العزف على الجيتار، وأتمنى أن أكون مثله، لكن وصف البعض لى بأننى عمر خورشيد الأوبرا الجديد يحملنى مسئولية كبيرة، لأن عمر خورشيد اسم ونجم كبير، بالإضافة إلى أن الأسلوب الذى أقدمه ونوع الأغانى والموسيقى التى أقدمها مختلفة تمامًا عن موسيقى وأغانى عمر خورشيد، ومن ثم فإنه يجب أن أقارن بعازفى الجيتار من أبناء جيلى، فعلى سبيل المثال فإنه لا يجوز عندما يظهر الآن ممثل كوميدى أن نقارنه بإسماعيل ياسين، لأن لكل منهما طبيعة عصر مختلفة عن الآخر، لكن هذا لا يمنع فى الوقت نفسه أنه يشرفنى هذا اللقب.

وبالفعل تختلف مدرستى فى العزف على الجيتار عن مدرسة عمر خورشيد من حيث طريقة تكنيك العزف وتناول الموسيقى، وأعتقد أن عمر خورشيد لو كان موجودًا كان من الممكن أن يكون فى مكان آخر، لأن هناك عازفين أتوا بعده وطوروا عزفه إلى أن جاءت هذه الحقبة التى ظهرت فيها وما يربطنى بعمر خورشيد هو أننى أعزف أحيانًا الأعمال التى عزفها من قبل، ولذلك الجمهور يقارننى بخمسين عامًا مضت ويشرفنى أن أقارن بعمر خورشيد، ولكن لا ينبغى المقارنة بيننا لأن العصر الحالى وطريقة العزف مختلفة ونوع الموسيقى والأغانى مختلف والمرة الوحيدة التى تقمصت فيها شخصية عمر خورشيد كانت بناء على طلب من الموسيقار الراحل عمار الشريعى عندما كنا نعمل الموسيقى التصويرية لمسلسل «عدى النهار» بطولة ميرفت أمين وصلاح السعدنى، وكانت أحداثه تتناول حقبة السبعينيات أثناء حرب أكتوبر، وطلب منى أن أحضر «جيتار» كهربائيًا من نفس النوع المماثل لجيتار عمر خورشيد نفسه وتاريخ صنعه فى عام 1975، علما بأن المصنع الذى صنعه قد أغلق وطلب منى أن أعزف بنفس صوت وطريقة جيتار عمر خورشيد، لأن فى هذه الفترة كان الجيتار معروفا جدًا بسبب أغانى وحفلات عمر خورشيد مع عبدالحليم حافظ، لأنه كان يرغب فى عمل مؤلفات موسيقية بنفس أسلوب عمر خورشيد، ورفض أن ألعب زخاف موسيقى، لأنه كان حريصًا على تقديم هذه المؤلفات بروح فترة السبعينيات.

لماذا لم تشرع فى تقديم موسيقى خاصة بك من خلال العزف على الجيتار مثلما يمتعنا الموسيقار العالمى عمر خيرت بمؤلفاته الموسيقية؟!

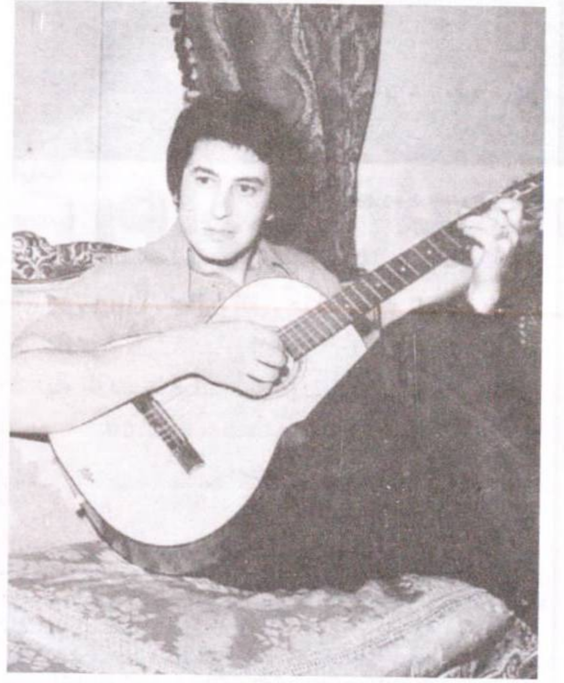
بالفعل أتجه حاليًا إلى تقديم مؤلفات موسيقى عربية والتى سأقدمها من خلال حفلاتى الخاصة، لأن لدينا فقرًا فى مؤلفات الموسيقى العربية المتعلقة بالعزف على الجيتار بإيقاعات عربية شرقية، وخلال هذا العام سوف أقدم لجمهورى هذه المؤلفات مع وعد منى بزيادة حفلاتى، وسأقدم بعضها داخل أوبرا إسكندرية لأن جمهورى هناك يطالبنى بأن أتواجد داخل مدينة الإسكندر الأكبر بشكل مكثف، نظرًا لغيابى عنهم بسبب انشغالى بارتباطاتى الفنية الأخرى.

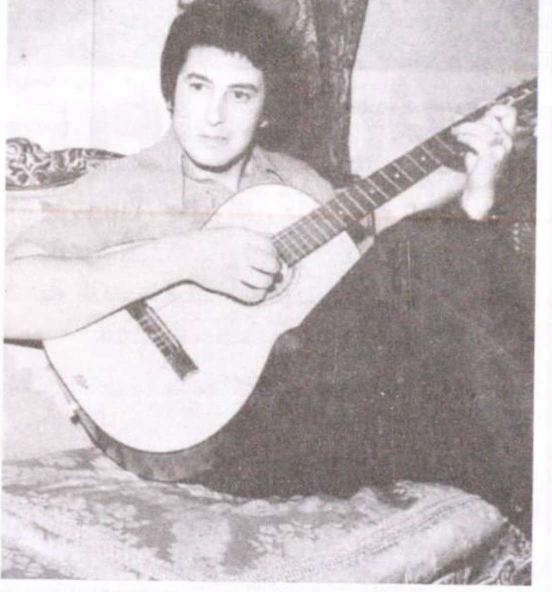
كما أننى أسجل الآن مجموعة ألحان لكى أقدمها على صفحاتي على وسائل التواصل الاجتماعى على الفيس بوك وتويتر واليوتيوب والانستجرام، ومنها أغانٍ لمحمد فوزى «طير بينا يا قلبى»، وهناك حفلتان كنت قد اشتركت بهما منهما حفلة فى مهرجان الموسيقى العربية منذ ثلاث سنوات، حيث عزفت أغنية «فاكرة» لنجاة الصغيرة وأغنية فضل شاكر «لو على قلبى» و«ليه تشغل بالك» للعندليب، حيث قدمت فقرة موسيقية دسمة مع الفرقة القومية للموسيقى العربية وعزفت أغنية «ما شربتش من نيلها» لشيرين أثناء الاحتفال بإحدى المناسبات الوطنية.

البعض لاحظ أنك تعزف أغانى فيروز وفريد الأطرش على وسائل التواصل الاجتماعى بكثرة، فهل هذا بحكم الجوار ما بين الأردن ولبنان؟!

بالطبع عزفى لهما ليس بحكم الجوار بين دولتهم وبلدى، فلم أعزف لفريد الأطرش سوى أغنية «يا زهرة فى خيالى»، لكننى عزفت لفيروز معظم أغانيها، لأن موسيقاها تميل إلى الموسيقى الغربية أكثر، ومن ثم فإنها تتناسب مع العزف على الجيتار، ومن

أحب الأغانى لقلبى هى التى يكون بها مساحة عزف أكبر للجيتار، ومن أعظم هذه الأغانى فى تاريخ الموسيقى العربية هى أغنية «أغدًا ألقاك» لأن مساحة العزف فيها على الجيتار كبيرة جدًا من أولها لآخرها، لأن بها صولو جيتار كان يعزفه عمر خورشيد بمفرده فيها وبقية الفرقة متوقفة عن العزف على عكس أغانى «إنت عمرى وفكرونى ودارت الأيام وألف ليلة وليلة»، فمساحة صولو الجيتار بها صغيرة وقد عزفت أغنية «إنت عمرى» بعد عدة سنوات، لأن أغانى أم كلثوم كلها معجونة بالموسيقى الشرقية، فالربع تون تجده فى





عمر خورشيد

الإعلام ظلم عازف الجيتار الكبير ماجد عرابى صاحب أشهر صولوهات للجيتار فى أغنيتى «على الضحكاية على»، «وأنا طير فى السما» وفى فيلم «الراقصة والسياسى» خلال فترة الثمانينيات فابتعد عن العزف وتفرغ للتلحين والتوزيع الموسيقى..!

الموسيقار ماجد عرابى

تركت الدراسة بمعهد الموسيقى العربية قسم التأليف والنظريات بعد مرور سنة لأننى فوجئت بأنهم سيعلموننى العزف على البيانو..!

موسيقى أغانى أم كلثوم وكذلك عبدالوهاب الذى لم أعزف له الكثير من أغانيه، وأفكر حاليًا أن أجمع ثلاثًا أو أربع أغانٍ لأم كلثوم وأعزفها من خلال ميدلى موسيقى لجمهور حفلاتى.

فى حين أننى عزفت لعبدالحليم أغانى كثيرة، لأن ألحان منير مراد تميل للطابع الغربى، وكذلك ألحان كمال الطويل، وأحيانًا بليغ ألحانه تجمع ما بين الغربى والشرقى.

كما أن كل مؤلفات الموسيقار الكبير عمر خيرت تتناسب مع العزف على الجيتار، لأن البيانو والجيتار لهما طبيعة واحدة فى العزف لأنهما من آلات النقر.

البعض يرى أنه من أهم المحطات الفنية فى حياتك عملك مع المطربة الكبيرة وردة الجزائرية والمغنية العالمية لارا فابيان فما تعليقك؟!

بلا شك إننى أعتز بهاتين المحطتين أثناء مشوارى الفنى كعازف لآلة الجيتار، حيث شرفت بالعمل مع الفنانة الكبيرة وردة من خلال فرقة المايسترو الراحل خالد فؤاد، حيث عزفت أغنية «فى يوم وليلة» التى كان بها أكثر صولوهات للجيتار، وكنت أشعر بالسعادة الغامرة من رد فعل المطربة الكبيرة وردة، لأنها كانت سعيدة جدًا ومعجبة بعزفى، علمًا بأنه كان قد سبقنى فى عزفها العازف الكبير الراحل جلال فودة، وأتذكر أثناء عملى مع الست وردة بعض المواقف الإنسانية التى جمعتنى بها، ففى إحدى المرات ذهبت متأخرًا عن موعد البروفة بسبب مرضى، وكانت وردة تأتى قبل الفرقة وعرفت من المايسترو خالد فؤاد أننى كنت فى المستشفى فوجدتها تهتم بسؤالها عن حالتى الصحية، وطلبت لى عصيرًا، وهناك موقف آخر لها مع الفرقة بأكملها داخل الجزائر أثناء إحيائنا معها لاحتفالات الأعياد الوطنية بإحدى المدن الجزائرية المشهورة بزراعة التمر فوجدناها قد اشترت للفرقة كلها كراتين تمر، بل إنها كانت تحضر للفرقة بأكملها أثناء البروفات وجبات تقوم بإعدادها فى منزلها.

أما المحطة الفنية الأخرى التى أراها مؤثرة جدًا فى مشوارى الفنى هو عملى مع المغنية الفرنسية «لارا فابيان» التى تعد من المغنيات العالميات، حيث كانت تتسيد الساحة الغنائية فى فترة التسعينيات، فكان من حسن حظى أننى اشتركت معها فى إحدى الحفلات التى غنت فيها أجمل أغنيتين أحبهما لها وهما «JE SUIS MALADE» «JE T AIME» بعزفى للصولوهات معها على الجيتار، كما أننى فخور جدًا بعملى مع المطربات الكبيرات ميادة الحناوى وماجدة الرومى وأصالة وأنغام ومع كل نجوم الوطن العربى من الرجال.

محمد رمضان

وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

يشهد توقيع اتفاقية تعاون بين «إيتيدا» وجامعة العريش لبناء القدرات الرقمية لطلاب الجامعة وأبناء محافظة شمال سيناء





الاتفاقية تستهدف تأهيل أكثر من 7000 متدرب من شباب شمال سيناء للعمل فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

شهد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، توقيع اتفاقية تعاون بين هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) وجامعة العريش، فى إطار استكمال التعاون المشترك لتدريب وتأهيل شباب محافظة شمال سيناء فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بما يعزز من قدراتهم فى الحصول على فرص عمل متميزة فى أسواق العمل فى هذه المجالات.

وقع الاتفاقية المهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، والدكتور/ حسن الدمرداش، رئيس جامعة العريش، بحضور عدد من القيادات التنفيذية من الجانبين.

وفى هذا السياق؛ أكد الدكتور/ عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أن اتفاقية التعاون تهدف إلى توفير برامج تدريبية متنوعة لتمكين شباب محافظة شمال سيناء من العمل كمهنيين مستقلين فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بما يفتح أمامهم آفاقا واسعة للحصول على فرص عمل فى شركات داخل مصر وخارجها، دون الحاجة إلى الانتقال من أماكن إقامتهم؛ مشيرا إلى أن هذه الاتفاقية تستهدف أيضا دعم الشباب لتحقيق طموحاتهم فى مجال ريادة الأعمال وإنشاء الشركات الناشئة المتخصصة فى مجال تكنولوجيا المعلومات؛ مؤكدا استعداد الوزارة لتقديم الدعم اللازم لتمكين الجامعة من القيام بدورها التنموى فى محافظة شمال سيناء.

هذا وتمثل هذه الاتفاقية تجديدا لاتفاقية التعاون الموقعة بين الجانبين فى 2022. وتبلغ مدة العمل بالاتفاقية الجديدة ثلاث سنوات، وتستهدف تدريب نحو 7200 متدرب من طلاب جامعة العريش وأبناء محافظة شمال سيناء، من خلال تنفيذ مجموعة متنوعة من البرامج التدريبية المتخصصة المقدمة لطلبة كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة العريش وأبناء محافظة شمال سيناء.

وتغطى البرامج المتخصصة والموجهة لطلبة كلية الحاسبات والمعلومات بجامعة العريش مجالات مثل التدريب الصيفى بالتعاون مع المعهد القومى للاتصالات، ودعم مشروعات التخرج، وبرامج صقل مهارات اللغة الإنجليزية، إلى جانب برامج لتنمية مهارات العمل الحر.

أما البرامج الموجهة لأبناء محافظة شمال سيناء، فتركز على المهارات الرقمية الأساسية ومبادئ الأمن السيبراني، بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية، وتنمية المهارات الشخصية وكذلك تدريب على العمل الحر وريادة الأعمال، وذلك بهدف تعزيز جاهزية الشباب للالتحاق بسوق العمل الرقمي، سواء من خلال الوظائف التقليدية أو منصات العمل الحر.

كما تتضمن الاتفاقية إعداد مدربين معتمدين من أبناء المحافظة فى مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، بالتعاون بين «إيتيدا» والمعهد القومى للاتصالات، بما يسهم فى استدامة جهود بناء القدرات الرقمية محليًا.

ومن جانبه؛ أشار الدكتور/ حسن الدمرداش رئيس جامعة العريش إلى الدور المجتمعى والتنموى للجامعة بمحافظة شمال سيناء، من خلال التركيز على تنمية قدرات شباب المحافظة؛ مشيرا إلى أن الاتفاقية الجديدة تتسم بزيادة أعداد المستفيدين، وتنوع البرامج التدريبية بما يتماشى مع احتياجات سوق العمل، إلى جانب التوسع فى الفئات المستهدفة لتشمل مختلف المراحل العمرية. كما ثمن جهود وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى دفع عجلة التنمية التكنولوجية فى الدولة؛ مشيدًا بدور مركز إبداع مصر الرقمية «كريتيفا»، الذى أنشأته الوزارة داخل الجامعة، فى تحقيق التنمية المجتمعية بالمحافظة.

وأشاد المهندس/ أحمد الظاهر الرئيس التنفيذى لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، بالتعاون المثمر خلال العامين الماضيين، والذى أسهم بشكل فعال فى نجاح المبادرات التنموية وبما تحققَ خلال المرحلة الأولى من التعاون، والتى أثمرت عن تدريب أكثر من 2200 شاب من أبناء محافظة شمال سيناء، متجاوزين بذلك المستهدفات المحددة. مؤكدا أن اتفاقية التعاون بين الهيئة وجامعة العريش تأتى فى إطار حرص الجانبين على تمكين الشباب من اكتساب المهارات الأساسية التى يتطلبها سوق العمل فى مجال تكنولوجيا المعلومات، وبما يساهم فى تحقيق أهداف التنمية فى سيناء.



قوافل متحركة وخدمات إنسانية..

وجوه متعددة لدور الداخلية المجتمعى



تقرير يكتبه: وائل الجبالى





تواصل وزارة الداخلية تفعيل سياساتها الرامية إلى تبسيط الإجراءات وتقريب الخدمات الشرطية من المواطنين، وتماشيًا مع هذه الرؤية، تنفذ قطاعات الوزارة مبادرات ميدانية مبتكرة - كالقوافل المتحركة والخدمات المتنقلة - لضمان وصول الخدمات الأساسية لكل الفئات، لا سيما كبار السن وذوو الهمم وأصحاب الظروف الإنسانية الطارئة، مع الحفاظ على الجودة والكفاءة فى الأداء.

وتترجم سياسة وزارة الداخلية على أرض الواقع والهادفة فى أحد محاورها إلى تفعيل الدور المجتمعى لكل القطاعات الأمنية واعتماد الإجراءات التى من شأنها توفير حصول المواطنين راغبى استخراج الأوراق الثبوتية بسهولة ويسر، حيث واصل قطاع الأحوال المدنية إيفاد قوافل مُجهزة فنيا ولوجستيا لتقديم كل الخدمات التى يقدمها القطاع للمواطنين من استخراج (بطاقات الرقم القومى - المُصدرات المُميكنة) بنطاق محافظات (القاهرة - الجيزة - مطروح - المنوفية - القليوبية - البحيرة - المنيا - أسيوط - شمال سيناء).. حيث أسفرت جهود تلك القوافل عن استخراج عدد (3606) بطاقات رقم قومى، وعدد (14504) مصدرات مميكنة.

وفى ضوء الإقبال المتزايد من قِبل المواطنين على تلك المناطق، تقرر استمرار عمل القوافل بالمحافظات المشار إليها، وذلك اعتبارًا من 14 يونيو الجارى.

كما واصل القطاع على مدار أيام الأسبوع تلقى الاتصالات الجماهيرية الواردة عبر أرقام القطاع المختصرة (15340) لمختلف الطلبات الجماهيرية الفورية، ورقم (15341) لطلبات كبار السن وذوى الهمم والحالات المرضية وأسر الشهداء، حيث تمت تلبية مختلف الطلبات وتوصيلها فى ذات اليوم تيسيرًا على المواطنين بأماكن تواجدهم، وأسفرت الجهود السابقة عن استخراج وتوصيل عدد (319) بطاقة رقم قومى وعدد (47) مصدرًا مميكنًا.

وفى ذات السياق، واصل القطاع الاستجابة لالتماسات الحالات الإنسانية (المرضى وكبار السن وذوى الهمم) وإيفاد مأموريات لعدد (37) حالة إنسانية بالمنازل والمستشفيات لتجديد بطاقات الرقم القومى لهم، وتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستخراجها وتسليمها لهم.

كما يقوم القطاع بمواصلة إيفاد مأموريات لاستخراج وتجديد بطاقات الرقم القومى للعاملين والمترددين على العاصمة الإدارية وعدد من النوادى الخاصة، وتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستخراجها وتسليمها لعدد (86) مواطنا ومواطنة.

بالإضافة إلى مواصلة استقبال كبار السن وذوى الهمم «قادرون باختلاف» بالمركز النموذجى لتلبية احتياجاتهم من مصدرات القطاع، حيث تم استخراج وتجديد بطاقات الرقم القومى لعدد (168) مواطنا ومواطنة من كبار السن وذوى الهمم.

ولاقت تلك الإجراءات قبول واستحسان المواطنين لما لها من مردود إيجابى من خلال التيسير عليهم فى تلقيهم للخدمات بصورة مميزة وتوفيرًا للوقت والجهد، وتأتى تلك الجهود فى إطار حرص وزارة الداخلية على إعلاء قيم حقوق الإنسان والتيسير على المواطنين فى تقديم كل الخدمات الجماهيرية لهم.

وفى سياق متصل، واصلت الإدارة العامة للجوازات والهجرة والجنسية اتخاذ الإجراءات التى من شأنها التسهيل والتيسير على المترددين والمواطنين راغبى الحصول على الخدمات والمستندات الشرطية، بما يتماشى مع احترام حقوق الإنسان، وذلك من خلال رصد الحالات الإنسانية من المترددين على كل الأقسام التابعة للإدارة بكل المحافظات، لتقديم كل التيسيرات لهم، حيث قامت أقسام الإدارة المختلفة على مستوى الجمهورية باستقبال عدد من الحالات المرضية والإنسانية وكبار السن وإنهاء الإجراءات الخاصة بهم.

وتؤكد الوزارة على مواصلة اتخاذ كل الإجراءات التى من شأنها التسهيل والتيسير على المواطنين راغبى استخراج المستندات بكل المواقع الشرطية، كأحد الثوابت الجوهرية التى ترتكز عليها المنظومة الأمنية المعاصرة.

وفى سياق مواز، استجاب قطاع الحماية المدنية بالقاهرة لاستغاثة سيدة مسنة محتجزة داخل عقار وغير قادرة على الحركة، ويأتى هذا فى إطار سياسة وزارة الداخلية الهادفة فى أحد محاورها إلى تفعيل الدور المجتمعى لكل القطاعات الأمنية من خلال التعامل الإيجابى مع كل البلاغات ذات الطابع الإنسانى.

وجاءت تفاصيل الواقعة عبر ورود بلاغ للأجهزة الأمنية بمديرية أمن القاهرة من أحد الأشخاص مقيم بدائرة قسم شرطة مدينة نصر أول بالقاهرة، تفيد بأنه حال تواجده بالشقة محل سكنه، تناهى لسمعه استغاثة من إحدى جاراته، وهى سيدة «مسنة» داخل شقتها، وغير قادرة على الحركة.

وعلى الفور انتقلت قوات الحماية المدنية بالقاهرة لمحل البلاغ وتبين تعثرها داخل مسكنها وعدم قدرتها على الحركة، وتمت مساعدتها وتقديم الرعاية اللازمة لها.

وتقدمت المواطنة المذكورة بالشكر لرجال الشرطة على الاستجابة الفورية وتلبية استغاثتها.

.. واحتفالية للأطفال ذوى الهمم



فى إطار حرص وزارة الداخلية على تفعيل الدور الإنسانى والمجتمعى والتواصل مع كل فئات المجتمع، حرصت الوزارة على مشاركة الأطفال ذوى الهمم واصطحابهم بحافلات مكشوفة جابت أحياء القاهرة باتجاه وادى الفروسية التابع للوزارة، بصحبة عدد من الضباط والضابطات، وتم استقبالهم بالوادى، الذى يطل على بحيرة عين الحياة بالفسطاط.

وتمت إقامة احتفالية تضمنت عروضًا متنوعة لمهارات رياضة الفروسية، وتمت إتاحة الفرصة لهم لركوب الخيل والتريض بها على ملاعب الوادى، كما تم تنظيم حفلة ترفيهية على ضفاف بحيرة عين الحياة، شهدت تقديم فقرات متنوعة وسط إشادة منهم بدعم وزارة الداخلية لهم، وتضمنت الاحتفالية تكريم ذوى الهمم وسط حضور عدد من رموز الفن والمجتمع، وتم توزيع هدايا عينية عليهم.

وكان للاحتفالية بالغ الأثر فى إدخال البهجة والسرور على الأطفال ذوى الهمم، كما أعربوا عن خالص تقديرهم لوزارة الداخلية وتوجهوا بالشكر لرجال الشرطة على مساهمتهم فى تعزيز روح المشاركة والمؤازرة بين هيئة الشرطة وكل أطياف المجتمع، لاسيما ذوو الهمم.

Issue NUM: 5254
20 يونيو 2025

استراتيجية «الذكاء الاصطناعى» أولوية بـ«جامعة القاهرة»

تقرير: محمد السويدى

تنفيذًا لاستراتيجية جامعة القاهرة للذكاء الاصطناعى، نظّمت الجامعة تحت رعاية الدكتور محمد سامى عبدالصادق رئيس الجامعة، وإشراف الدكتورة غادة عبدالبارى القائم بأعمال نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ورشة العمل الأولى لمنسقى الذكاء الاصطناعى داخل مختلف كليات الجامعة ومعاهدها، بحضور الدكتور هيثم صفوت حمزة مدير مركز الخدمات الإلكترونية والمعرفية.

واستهدفت ورشة العمل، تعريف منسقى الذكاء الاصطناعى بأحدث ما تم التوصل إليه من خطوات تنفيذية لاستراتيجية الجامعة للذكاء الاصطناعى، ومناقشة الترتيبات الخاصة بالمؤتمر الدولى الأول للذكاء الاصطناعى المقرر انعقاده خلال أكتوبر المقبل.

واستعرضت «د.غادة» خلال ورشة العمل، أهداف استراتيجية جامعة القاهرة للذكاء الاصطناعى والتى تتمثل فى وضع رؤية مؤسسية للاستثمار والاستفادة من الموارد الفنية والمادية والعلمية الحالية للجامعة لتطوير قدرات الجامعة فى مجال الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته بما يدعم رؤية جامعة القاهرة فى التحول إلى جامعة ذكية فى ضوء مفهوم الأمن القومى الشامل، وإعداد أجيال من الخريجين من الشباب المصرى القادر على تطوير وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعى فى شتى العلوم والتخصصات بما يعود بالنفع على المجتمع والبشرية، ورفع الوعى المجتمعى بمزايا ومخاطر الذكاء الاصطناعى، والمساهمة فى رفع مركز مصر فى التصنيفات الدولية للذكاء الاصطناعى.

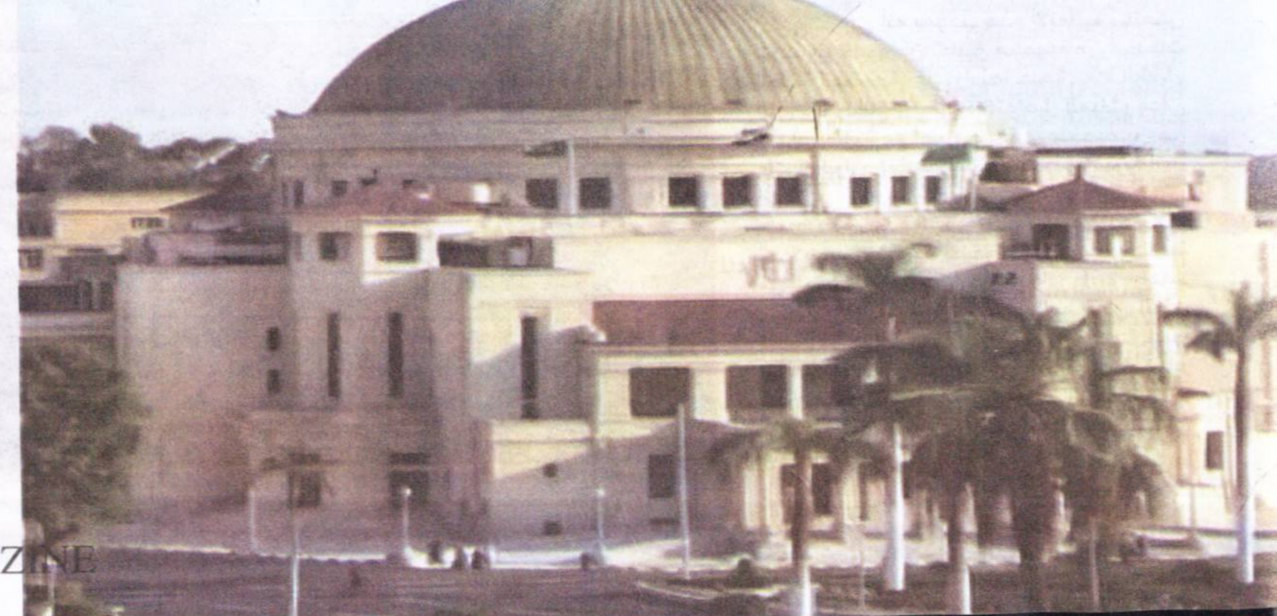
وأشارت «د. غادة»، إلى المحاور الرئيسية لاستراتيجية جامعة القاهرة للذكاء الاصطناعى والتى تتمثل فى تطوير التعليم وإنتاج المعرفة، وتحفيز البحث والابتكار وريادة الأعمال، وتطوير القدرات والكفاءة الإدارية، ونشر الوعى المجتمعى.

كما استعرضت ما تم تنفيذه من تلك المحاور والذى تضمن نشر الإصدار الأول من سياسات الاستخدام المسئول للذكاء الاصطناعى لكافة المستفيدين بالجامعة، وتنفيذ مبادرات توعوية ودورات تدريبية لحوالى 500 عضو هيئة تدريس ورفع المحتوى على المنصة، واعتماد زيادة جوائز النشر الخاصة بأبحاث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، واعتماد دورة الذكاء الاصطناعى بمركز FLDC كمتطلب أساسى للترقيات للسادة أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة، وتدريب حوالى 85 موظفًا على مستوى الجامعة، والبدء فى تنظيم المؤتمر والمعرض السنوى للذكاء الاصطناعى بالشراكة بين جميع الكليات والمعاهد، وعقد لقاءات تحضيرية مع شركات عالمية (مايكروسوفت، هواوي، انفيديا) لبحث المشاركة فى الاستراتيجية، ووضع أدوات ومحتوى تدريبى مفتوحة المصدر على المنصة، وعقد عدد من الندوات والمؤتمرات والدورات بكليات الجامعة المختلفة.

د. محمد سامى عبدالصادق

واستعرض «د.حمزة»، موقف وآليات رفع أنشطة الذكاء الاصطناعى من الكليات على منصة الجامعة، ورفع هذه الأنشطة على منصة الجامعة، لافتًا إلى المهام المنوط بها منسقو الذكاء الاصطناعى داخل مختلف كليات الجامعة ومعاهدها.

وأوضح «حمزة»، المهام والمسئوليات الرئيسية لمنسقى الذكاء الاصطناعى ليكونوا حلقة الوصل الرئيسية مع اللجنة العليا للذكاء الاصطناعى بالجامعة، والتى تتمثل فى ضمان التنسيق الاستراتيجى، والعمل كنقطة اتصال للمعلومات والتقارير، وتحفيز المشاركة داخل الكلية، وتنسيق الفعاليات والمشاركة فى فعاليات الجامعة، بالإضافة إلى مناقشة الاستعدادات الخاصة بالمؤتمر السنوى الأول لتطبيقات الذكاء الاصطناعى المقرر عقده فى أكتوبر المقبل، وآليات التقديم له، وأنواع العروض التى سوف يتضمنها، والقطاعات التى سوف يتضمنها سواء قطاع الرعاية الصحية وعلوم الحياة، وقطاع العلوم والهندسة، والتكنولوجيا، وقطاع العلوم الاجتماعية والإدارية، وقطاع الفنون والعلوم الإنسانية.





المستشار محمود فوزى أكد التزام الحكومة بتوفير السكن البديل

«الإيجار القديم» يصل محطته الأخيرة فى البرلمان

وافقت لجنة الإسكان بمجلس النواب، برئاسة النائب محمد عطية الفيومى، نهائيًا على مشروع تعديل قانون الإيجار القديم، ليصل القانون إلى محطته النهائية بانتظار مناقشته فى الجلسة العامة بعد سنوات من الشد والجذب بين الملاك والمستأجرين، وفى انتظار قول البرلمان كلمته الحاسمة فى هذا الصدد.

مشروع القانون جاء فى 10 مواد على النحو التالى، حيث تسرى أحكام هذا القانون على الأماكن المؤجرة لغرض السكنى، والأماكن المؤجرة للأشخاص الطبيعيين لغير غرض السكنى، كما نص على انتهاء عقود إيجار الأماكن الخاضعة لأحكام هذا القانون لغرض السكنى بانتهاء مدة 7 سنوات من تاريخ العمل به، وتنتهى عقود إيجار الأماكن للأشخاص الطبيعيين لغير غرض السكنى بانتهاء مدة 5 سنوات من تاريخ العمل به، وذلك كله ما لم يتم التراضى على الإنهاء قبل ذلك.

ونص مشروع القانون على تحديد القيمة الإيجارية للأماكن السكنية الخاضعة لهذا القانون - اعتبارًا من تاريخ استحقاق الأجرة التالى لتطبيقه - بواقع 20 ضعف القيمة الإيجارية القانونية السارية حاليًا فى المناطق المتميزة، على ألا تقل عن 1000 جنيه شهريًا، و10 أضعاف القيمة الإيجارية السارية فى المناطق المتوسطة، بحد أدنى 400 جنيه، وفى المناطق الاقتصادية بحد أدنى 250 جنيهًا.

وإلى حين انتهاء لجان حصر المناطق التى بها أماكن مؤجرة لغرض السكنى من أعمالها (وفقا للمادة 3 من القانون)، يلتزم المستأجر أو من امتد إليه العقد بسداد إيجار مؤقت قدره 250 جنيهًا شهريًا، وبعد صدور قرار المحافظ المختص، يجب سداد أى فروق إيجارية مستحقة (إن وجدت)، على أقساط شهرية، تمتد لذات مدة استحقاق تلك الفروق.

وتزاد القيمة الإيجارية المحددة وفقًا للمادتين (4، 5) من هذا القانون سنويًا بصفة دورية بنسبة 15٪، فى حين يلتزم المستأجر أو من امتد إليه عقد الإيجار، بحسب الأحوال، بإخلاء المكان المؤجر ورده إلى المالك أو المؤجر، بحسب الأحوال، فى نهاية المدة المبينة فى المادة (2) من هذا القانون، أو حال تحقق أى من الحالتين الآتيتين: إذا ثبت ترك المستأجر أو من امتد إليه عقد الإيجار المكان المؤجر مغلقًا لمدة تزيد على سنة دون مبرر، وإذا ثبت أن المستأجر أو من امتد إليه عقد الإيجار يمتلك وحدة سكنية أو غير سكنية، بحسب الأحوال، قابلة للاستخدام فى ذات الغرض المعد من أجله المكان المؤجر.

وأكد المستشار محمود فوزى، وزير الشؤون النيابية والقانونية، أن الحكومة ملزمة بتوفير مكان بديل للمستأجرين عند إخلاء الوحدات السكنية المؤجرة بنظام القانون القديم، كما أنها حرصت على حضور جميع جلسات الاستماع بشأن مشروع تعديل قانون الإيجار القديم لمعرفة جميع الآراء، وهى محل اعتبار.

«فوزي» قال إنه «لا أحد كاسب أو خاسر من مشروع تعديل قانون الإيجار القديم؛ لأن الحكومة نفسها تحملت جزءًا والتزامًا عليها بمشروع القانون فى توفير سكن بديل للمستأجرين، وحدد مشروع القانون فترة انتقالية لإخلاء شقق الإيجار القديم 7 سنوات بدلا من 5 سنوات وهى فترة كافية»، موجهًا رسالة أن «الدولة وفرت إسكانًا بديلا لسكان المناطق العشوائية.. فهل تتصورون أن نفس الدولة التى وفرت سكنًا بديلاً للعشوائيات، يمكن أن تسمح بطرد أحد إلى الشارع دون بديل فى قضية الإيجار القديم؟».





بسبب تداعيات الهجمات الإسرائيلية الإيرانية

دعم فنى ولوجيستى لـ«الرحلات المتضررة».. واستعدادات قصوى بالمطارات المصرية

تقرير يكتبه: وليد سمير

فى ضوء الأحداث الجارية والتوترات المتسارعة التى تشهدها المنطقة، أكدت وزارة الطيران المدنى أن المجال الجوى المصرى آمن ويعمل بشكل طبيعى، ويشهد انتظامًا فى حركة التشغيل وفقا لأعلى المعايير الدولية المعتمدة فى مجال السلامة الجوية.

وتتابع الوزارة من خلال مركز العمليات الرئيسى بمطار القاهرة الدولى، على مدار الساعة، تطورات الموقف، بالتنسيق الكامل مع سلطات الطيران المدنى فى الدول المجاورة، وذلك عقب إعلان بعض دول الجوار عن إغلاق مؤقت لمجالاتها الجوية نتيجة للأوضاع الراهنة فى المنطقة.

وتم رفع درجة الاستعداد القصوى بمطار القاهرة الدولى وكل المطارات المصرية، تحسبًا لاحتمال استقبال طائرات عابرة قد تضطر إلى تغيير مساراتها الجوية والهبوط الاضطرارى بالمطارات نتيجة المستجدات الإقليمية، حيث تم التأكيد على الجاهزية الكاملة لتوفير الدعم الفنى واللوجستى اللازم لكل الرحلات المتأثرة.

وقد استقبل مطار القاهرة الدولى تسع طائرات تابعة لشركات طيران أجنبية فى أوقات متقاربة بغرض التزود بالوقود، بعد تعديل مسارات رحلاتها نتيجة إغلاق بعض المجالات الجوية المجاورة، وقد أقلعت جميع الطائرات فى وقت قياسى، بعد تقديم الدعم الفنى واللوجستى اللازم لاستكمال رحلاتها بأمان.

وأعلنت شركة مصر للطيران عن إلغاء عدد 3 رحلات جوية كانت متجهة إلى كل من بغداد، وعمان، وبيروت، لحين فتح المجالات الجوية فى تلك الدول.

الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى توجه على الفور إلى مركز العمليات بمطار القاهرة الجوى ومركز العمليات المتكامل التابع لشركة مصر للطيران الـ (IOCC)، كما قام بزيارة برج المراقبة الجوية، لمتابعة الموقف عن كثب والاطمئنان على سير العمل وانتظامية حركة التشغيل.

كما قام وزير الطيران، بجولة ميدانية تفقد خلالها عددًا من المرافق التشغيلية الحيوية، شملت مركز عمليات مطار القاهرة الدولى، ومركز العمليات بالشركة المصرية للمطارات، ومركز عمليات الملاحة الجوية، ومركز عمليات وزارة الطيران المدنى، وذلك لمتابعة تطورات الموقف أولا بأول، والاطمئنان على جاهزية هذه المرافق للتعامل مع أي مستجدات طارئة.

وفى سياق متصل، استقبل مطار شرم الشيخ الدولى عددًا من الرحلات الجوية التى تم تحويل مسارها، بعد قيام خمس شركات طيران أردنية بتعديل وجهات طائراتها والهبوط فى مطار شرم الشيخ، نتيجة الإغلاق المؤقت لبعض المجالات الجوية فى المنطقة.

وقامت إدارة المطار، بالتنسيق مع الشركات المشغلة، بالتأكد من التعامل مع الركاب بشكل لائق ووفقا للقياسات العالمية فى هذا الشأن، وذلك لحين استقرار الأوضاع واستئناف رحلاتهم.

وفى ضوء ذلك، أعلنت أيضًا شركة «إير كايرو» عن تأجيل رحلاتها الجوية المتجهة من مطارات شرم الشيخ والغردقة وبرج العرب وأسيوط، إلى عمان، لحين فتح المجال الجوى وإعادة استئناف الحركة.

وفى إطار إجراءات السلامة الاحترازية، تم تعليق تشغيل بعض الرحلات الجوية المتجهة إلى كل من الأردن والعراق ولبنان، وذلك لحين إعادة انتظام التشغيل بالمجالات الجوية.

وتؤكد «الطيران المدنى» أنها تتابع الموقف أولًا بأول من خلال غرف العمليات المركزية، وتواصل التنسيق المستمر مع الجهات المعنية محليًا ودوليًا، مع التأكيد على انتظام حركة التشغيل داخل المطارات المصرية والمجال الجوى المصري، وفقا لمعايير السلامة الجوية.

وفى سياق آخر، التقى وزير الطيران المدنى، بالدكتور ابراهيم السجينى، رئيس جهاز حماية المستهلك، لبحث سُبل التعاون المشترك بين الجانبين، بما يعكس جهود الدولة فى تطوير الخدمات المقدمة داخل المطارات المصرية.

وأكد «الحفني» أن التعاون مع جهاز حماية المستهلك يُعد خطوة مهمة نحو تطوير منظومة حقوق المسافرين وتعزيز الثقة فى الخدمات المقدمة لهم.

وأوضح «السجينى» أن هناك تنسيقًا مستمرًا مع وزارة الطيران المدنى لدراسة تفعيل خدمة استقبال الشكاوى والبلاغات من المسافرين باللغة الإنجليزية عبر الخط الساخن لجهاز حماية المستهلك (19588)، إلى جانب دراسة إتاحة الخدمة نفسها من خلال تطبيق الهاتف المحمول.

لتطوير منظومة السلامة

شراكة بين «إير كايرو» و«ميد إير» العالمية

وقَّعت شركة «إير كايرو» اتفاقية شراكة استراتيجية مع شركة «ميد إير» (MedAire) العالمية المتخصصة فى تقديم الدعم الطبى والأمنى فى مجال الطيران المدنى.

ووقع الاتفاقية، الطيار أحمد شنن، رئيس شركة إير كايرو، وريلى راجان، المدير الإقليمى لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا والهند وآسيا فى شركة «ميد إير»، بحضور الطيار عمرو الشرقاوى، رئيس سلطة الطيران المدنى، وعدد من قيادات الشركتين فى خطوة تعكس التزام الشركة بتطبيق أحدث الممارسات الدولية فى مجالات الصحة والسلامة الجوية.

وأوضح «شنن» أن هذه الشراكة تُعد جزءًا من استراتيجية متكاملة تنتهجها الشركة بهدف تطوير منظومة السلامة الجوية وتعزيز جاهزية الطواقم للتعامل مع الحالات الطبية الطارئة، بما يضمن أعلى مستويات الأمان والراحة للمسافرين.



وأشار إلى أنه بموجب هذه الاتفاقية ستتمكن شركة إير كايرو من تطبيق مجموعة من الخدمات الطبية المتقدمة، على رأسها خدمة «MedLink» التى تتيح لطاقم الطائرة التواصل المباشر وعلى مدار الساعة مع أطباء طوارئ متخصصين فى طب الطيران، لتقديم استشارات طبية فورية أثناء الرحلات.

وتهدف هذه الخدمة إلى الحد من تحويلات الرحلات غير الضرورية، وضمان توفير الرعاية المناسبة فى الوقت المناسب من قبل كوادر طبية مؤهلة، بالإضافة إلى تقييم مدى جاهزية المسافرين، الذين يعانون من أمراض مزمنة أو حالات صحية خاصة للسفر جوًا. وأعرب «راجان» عن اعتزازه بالشراكة مع شركة إير كايرو، مؤكدًا أن هذا التعاون يعكس التزامًا مشتركا بإعادة صياغة معايير السلامة والاستعداد الطبى على متن الرحلات الجوية.

علاج على نفقة الدولة

السيد الدكتور خالد عبدالغفار نائب رئيس الوزراء ووزير الصحة
تحية طيبة وبعد
حسام فرحات، وشهرته عاشور اعتاد منذ ثمانينيات القرن الماضى بيع الصحف طبعة أولى ليلاً بناصية شارع قدرى مع شارع بورسعيد بالسيدة زينب، وكثيراً ما كان يبيت فى مكانه ويواصل بيع الصحف ليل نهار، ومنذ سنوات تدهورت حالته الصحية فتوقف عن بيع الصحف ولا يغادر منزله ويسكن بغرفة بالإيجار ناحية قرية الشوبك بمحافظة الجيزة، وأكثر ما يعانيه هو «تورم ساقه اليسرى» والتى تمنعه من الحركة، وللأسف ليس له معاش أو تأمين صحى، وقيمة العلاج فوق طاقته وليس له عائل ولا مصدر رزق سوى ما يقدمه له أهل الخير والقرية من مساعدات ويرجو العلاج على نفقة الدولة ومساعدته لتوفير معاش شهرى.

مقدمه:
حسام الدين سعيد شرقاوى
الجزيرة قرية الشوبك الغربى
مركز البدرشين
محافظة الجيزة



دولة القانون

معالى اللواء محمود توفيق وزير الداخلية
تحية طيبة وبعد
فى دولة القانون تنفيذ الأحكام القضائية، ضرورة للحفاظ على الحقوق، لقد حصلنا على العديد من الأحكام القضائية لصالحنا ضد المتهم «م.أ.م.ع»،وزوجته، وكلاهما هارب من 12 حكما قضائيا واجب التنفيذ، وتوجهنا بالأحكام لمديرية أمن المنيا وإدارة تنفيذ الأحكام ومباحث المنيا دون مجيب.
لذلك نلتمس من سيادتكم توجيه إدارة تنفيذ الأحكام بضبط المتهمين وتنفيذ الأحكام الصادرة بحقهما لصالحنا.

مقدمة من
عونى يوسف عبداللطيف
ومنى محمد عمر - محافظة المنيا



«الباعة الجائلون»

السيد المهندس شريف الشربيني، وزير الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة
تحية طيبة وبعد
تقدم مواطن بشكوى، مضمونها:«الرجاء شمول سكان مدينة الشيخ زايد برعايتك رحمة بنا وبأسرنا من الإزعاج والعشوائية الناجمة عن الباعة الجائلين والكلاب الضالة وتراخى جهاز المدينة فى اتخاذ الإجراءات القانونية وأيضاً من يعلنون عن شراء الزيت المستعمل بالإضافة لمن يفترشون الطرقات لبيع بعض المنتجات وكثرة الكلاب الضالة، وهو عكس ما كانت المدينة عليه منذ بداية السكن بها».
وواصل: «عندما تم تعيين المهندس أحمد محمد عبدالرازق، رئيسا لجهاز المدينة فى أكتوبر 2023 والذى كان يستقبل أصحاب الشكاوى بترحاب ويستمع لهم باهتمام وخلال أيام من توليه الجهاز، اختفى الباعة ومشترو الزيت المستعمل وإزعاجهم وكذلك من يفترشون الطرقات، وتمت مكافحة الكلاب الضالة وأصبح الهدوء سائدا مثلما كان الحال فى بداية السكن بالمدينة، ولكن للأسف عادت الأوضاع السيئة لما كانت عليه».

مقدم الشكوى
المحامى فتحى عبده

الحق فى الغاز الطبيعى

السيد المهندس كريم بدوى، وزير البترول والثروة المعدنية
تحية طيبة وبعد
ألتمس من سيادتكم إصدار توجيهاتكم بتوصيل الغاز الطبيعى لشقتي، حيث إننى تعاقدت مع شركة «أرفرست» للغاز لتركيب الغاز الطبيعى فى شقتى وقد تم بالفعل تكسير الحوائط الخاصة بدخول الغاز داخل الشقة وتم عمل مقايسات للمواسير الداخلية للتركيب، وبعد ذلك اعترضهم صاحب العقار بدون أى سند قانونى أو حكم محكمة لمنع توصيل الغاز لشقتى، رغبة منه فى رفع قيمة الإيجار على شقتى، وعلى باقى المستأجرين بالعقار بدون أى سند قانونى.
مع العلم أننى أسكن فى هذا العقار منذ سنة 1998، والعقار إيجار قديم، بخلاف أن الغاز الطبيعى تم توصيله فى العقار للأدوار التى «تخص المالك فقط»، دون بقية أدوار العقار التى يسكنها مستأجرون بنظام الإيجار القديم.
أناشد سيادتكم بتركيب الغاز الطبيعى لى ولسكان العقار..ولسيادتكم جزيل الشكر.

مقدمة لسيادتكم من المواطن
أحمد محمد السيد البلتاجى - المقيم بمحافظة الجيزة
بولاق الدكرور - 2 ش القللى المعتمدية متفرع من شارع ناهيا - منزل حسين أبو موسى

تعريفة نقل الموتى

عزيزى القارئ..
وصلتنا رسالة من/قارئ يعترض على المبالغة فى رسوم تجهيز الأموات بمشرحة زينهم والمبالغة فى أسعار الكفن ونقل الموتى من مشرحة زينهم إلى المقابر.

الأستاذ الفاضل مشرف باب بريد المصور
تحية طيبة وبعد
«تصادف تواجدى لتشييع جنازة جارٍ لي من مشرحة زينهم، وكان قد توفى فى حادث طريق، وفوجئت بأن تكلفة غسل الميت وتجهيزه ونقله فى سيارة عدة آلاف من الجنيهات لينطبق المثل القائل «موت وخراب ديار» وبالاستفسار اتضح عدم وجود عاملين لغسل الموتى يتبعون مصلحة الطب الشرعى، وأن المتبع منذ سنوات أن مصلحة الطب الشرعى أسندت لأشخاص معينين القيام بغسل الموتى مقابل عشرة آلاف جنيه شهريًا، ومن أسند إليهم يفرضون أسعارا يغالون فيها على خدمة الغسل، بالإضافة لفرض سعر للكفن والنقل بسياراتهم بأسعار عالية جدًا، إضافة إلى أنه عند المساعدة فى استخراج تصريح الدفن يتم ابتزاز أهالى المتوفى، بخلاف وجود استراحات بالمشرحة، إلا أنها مغلقة ويتم الجلوس على مقهى أو على الرصيف».
وواصل: «إذا كان المتوفى تم تجهيزه بعد مواعيد العمل الرسمية، فعلى أهل المتوفى الذهاب لمكتب صحة مصر الجديدة، حيث يعمل فترة مسائية، ولا نعرف لماذا لا يوجد بالمشرحة مكتب صحة نظراً لكثرة الوفيات بها يوميا؟».
والسؤال الأهم :» لماذا تسند مصلحة الطب الشرعى أعمال الغسل وتوابعها للقطاع الخاص لتضاف أعباء على أهالى المتوفين دون مراعاة أن منهم من أحوالهم المادية متعثرة، ولماذا لا تفرض الجهات المختصة تعريفة محددة لأسعار سيارات نقل الموتى لجميع الجهات؟».
والمفجع عدم وجود الرحمة بالمكلومين لوفاة أقاربهم، والذين شاءت الظروف وجودهم بالمشرحة، والأولى بهم الرحمة ولا «هى موت وخراب ديار»!!.

مقدم الشكوى
محمد كامل عبدالكريم
6 أكتوبر الجيزة

بدوره، يتوجه بريد المصور للطب الشرعى ومسئولى مشرحة زينهم بالنظر لأهالى المتوفين وتحديد أسعار غير مبالغ فيها لتجهيز الموتى رأفة بالمواطنين المكلومين جراء وفاة أحد من الأهل أو الأقارب.

واتساب
01558009903
بريدإلكترونى
mussawarpost@gmail.com

قراءات فى السرد التونسى المعاصر

الكتابة بحبر القلب

ما أجمل أن يهتم الإنسان بالأدب العربى المعاصر فى كل أقطاره. وأن يقرأه بعناية ويُعايشه أكثر من مرة وأيضاً أن يكتُب عنه. وها أنذا أكتبه عن السرد التونسى المعاصر. أى القصص والروايات التى تُكتب فى تونس الشقيقة هنا والآن.

تقول المقدمة إن كل من يتابع السرد فى الوطن العربى مشرقه ومغربه يلاحظ أن المغرب العربى وتونس كانا من أبرز البلاد العربية التى اشتغلت على تطوير آليات السرد. وهو ما يشير إلى قضايا أدبية ونقدية على صعيد الشكل البنائي، سواء على مستوى القصة أو الرواية.

بقلم:
يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

وقد جاء خطابهما تعبيراً حُراً عن أزمات وجودهم من خلال القدرة على امتلاك معطيات جديدة لابتكار الأدوات والارتقاء فى مناهج السرد وأساليبه الفنية والتناولية، إن ما يجرى فى هذه الدول الشقيقة يمكن وصفه بأنه تأصيل لفن السرد والارتقاء به إلى ذرى جمالية وإبداعية.

إن الإنسان التونسى وهو يواجه مصيره ويشارك فى ثورته ويحقق ذاته النفسية وذواته الإبداعية كل هذا يجعل الرواية التونسية تتجاوز الكثير من أحلامنا لها، فقد حققت تقنيات جديدة على مستوى نجاح السرد وتطور آلياته فى بناء القصة والرواية التونسية التى شغلتنا إبداعها.

نماذج رائدة

يكتُب فرج مجاهد عبد الوهاب صاحب هذا الكتاب فى المقدمة الضافية التى كتبها لكتابه أنه ربما كانت الحدود المصطنعة بين المشرق العربى ومغربه قد عطلت سُبل التواصل الاجتماعي. ولهذا فإننا لم نعرف من إبداعات المغرب العربى إلا القدر اليسير. ولكن بالمتابعة الدقيقة والمتواصلة.

وهذا الكتاب يمثلها بدقة غير عادية، عرفنا أحد عشر مبدعاً فى القص السردى والروائى التونسي، وقدموا لنا ما يملكونه من قوة الأثر وفعالية التأثير وأخذونا إلى عوالمهم السردية. ليحلوا ضيوفاً علينا من خلال هذا الكتاب المهم الذى لا يزيد ثمنه على عشرة جنيهات مصرية. وهى محاولة جيدة وممتازة ولا بأس بها.

ومعرفة من يبدعون فى هذا القطر أو ذاك مسألة شديدة الأهمية لأنها تخلق لنا فى النهاية واقعاً أدبياً عربياً، نحن أصبحنا فى أمس الحاجة إليه، وهذا الكتاب أرشحه لمشروع مكتبة الأسرة وللصديق العزيز الغالى الدكتور أحمد بهى الدين المسئول التنفيذى عن المشروع ليُصدر طبعة منه للقارئ العربى فى كل مكان من الوطن العربي.

مبدعون من تونس

هؤلاء هم الذين أبدعوا القصة والرواية فى تونس ومعهم أعمالهم حسب هذا الكتاب: إبراهيم البرغوثى وروايته: شبابيك منتصف الليل، ثم حسونة المصباحى وروايته التى تدهشنا كثيراً جداً: هلوسات ناشيش، والروائية حياة الرايس وروايتها: بغداد وقت منتصف الليل، والدكتورة خولا حمدى وروايتها: فى قلبى أنثى عبرية، حيث قام السرد الروائى على إيقاع المشاهد الدرامية متجها إلى الواقع المتأزم، راصداً أشياء كثيرة عن مجتمع اليهود المغلق.

ثم تأتى الروائية خيرة خلف الله ويقدم الكتاب روايتها: عواطف مفخخة، حيث يتجلى أمامنا إبداعها المتألق على فن كتابة رواية: النهر، من خلال أسلوب سردى جذاب مُشبع باللغة الشعرية المفجرة لكل أركان البوح الوجداني. ثم يأتى الروائى شكرى المبخوت وروايته: الطلياني، وهنا نقابل شخصية روائية تواجه ملحمة السرد المعاصر والمغامر.

ونصل إلى صلاح الدين بوجاه، ومجموعته القصصية: لا شئ يحدث الآن، حيث يقدم لنا متعة الحكى المتفرد بتعامله مع نصوص قصصية تدور بالأساس حول نفسها. وها هو فيصل محمد الزوايدى فى مجموعته القصصية: قلعة الأرض، حيث نجد فى الأولى تقنيات القص الفنى الذى يتضح من الواقع ويصب فيه، ويقدم قوة العرض ومتانة السرد وفضاء النهايات المدهشة غير المتوقعة والحاملة لكل عناصر برق الإدهاش.

والقاص العربى التونسى كمال العيادى وروايته: نادى العباقرة الأخيار، ومجموعته القصصية: رحلة إلى الجحيم، حيث إن الكتابة تُصبح تمرساً فى اللغة وحرثاً فى الحياة، وفسحة للخيال والتخيل فى فضاءات السرد المتطور، القاص التونسى العاشر هو محمد العروسى المطوى وروايته: التوت المُر، حيث نقرأ عن معدلات السرد الإبداعى وهو يواجه الحب والثورة والانتصار على تشويه الجسد.



عَشرة من المُبدعين

فى هذا الكتاب المهم نلتقى بعشرة من مُبدعى القصة والرواية من تونس الشقيق، واثنى عشر عملاً إبداعيا، يحاولون أن يقدموا السرد الروائى التونسى الراهن بشكله الجيد، ربما كانت هناك بعض الأسماء التى لم تُقدَم، مثل: محمد البشروش، والصافى سعيد، والحبيب السالمي، وغيرهم كثير من مبدعى السرد الروائى التونسي.

ولهذا تظل هذه المحاولة محدودة بأسماء من قدمتهم. وأعتقد أن الثقافة الجماهيرية وهيئة تحرير السلسلة التى يرأسها الدكتور محمد بريهي، ويديرها محمد التابعي، ويتولى سكرتاريتها عبد العليم عبد الفتاح، قادرة على أن تُقدم لنا الجديد فى محاولات كتابة القصة فى تونس الشقيق.

الإبداع التونسى المعاصر

يكتُب صاحب الكتاب عن حسونة المصباحى أن روايته تدور أحداثها بين تونس وفرنسا أيام الحاكم الفرد الحبيب بورقيبة، الرجل العجوز صاحب الحزب الواحد، وعلى الرغم من وفرة الشخصيات التى حفلت بها الرواية، فإنها ركزت على شخصيتين رئيسيتين جمعتهما الصداقة بين الأدب وحب الشعر وهما بطل الرواية وراويها عبد الفتاح الذى ظل فى البداية يبحث عن مكان ولادته، فقد خان أجداده البدو فى كل شئ. إلا فى حبهم للترحال والتيه، فيُتعب والدته بالسؤال الذى يلح به عليه.

وهى تقول فى كل مرة يسألها:

- لقد وضعتك هناك، لا أذكر بالضبط، أنت تعلم أننا مضطرون لنقل الخيام من مكان إلى مكان حسب الظروف والفصول. وبما أنك وُلدت فى بدايات الخريف، فإننى أعتقد أننى وضعتك قرب زيتونة "الجمل" وتذكر جيداً أن ولادتك كانت عسيرة، وأن سالم الأحمر قتل وأنا فى النفاث بقنبلة خلفها الألمان مدفونة فى الرمل منذ أيام الحرب.

اعتقد بعض النُقاد أن السيرة الذاتية من أبرز أشكال كتابة الأنا وأقواها صلة بفن السرد. واعتبر الناقد فيليب لوزون أنها قصة ارتدادية نثرية نرى فيها شخصاً واقعياً من خلال وجوده الخاص، مع تركيزه على حياته الفردية وعلى وجه الخصوص ما له علاقة بتاريخ شخصيته.

وعلى هذا الأساس وجدوا أن السيرة الذاتية تنهض على ركائز أربع هي: شكل الكلام، الأمر الثاني: الموضوع المطروق حيث يقدم الحياة الفردية وتاريخ الشخصية، الثالث: منزلة المؤلف التطابق بين المؤلف والراوي، الرابع: موقع الراوى التطابق والشخصية الرئيسية واعتماد القص الارتدادي.

إن هذا الكتاب مهم لمن يريد قراءة الرواية والقصة التونسية ومعرفة المدى الذى وصلت إليه. كنت أتمنى من المؤلف فرج مجاهد عبد الوهاب وهو باحث جيد وممتاز أن يحاول أن يضع يده على تأثير السرد المصرى المكتوب هنا فى مصر على السرد التونسي.

ورغم أنها فكرة شيفونية تتجاوز فكرة الاعتزاز بالنفس، إلا أننى كلما قرأت عملاً أدبيا لأديب عربي، إلا وبحثت عن هذه الفكرة. ربما كانت أنانيَة مني، ولكن دور مصر يتطلب منا نحن أهلها وأبناءها الاهتمام به فى كل ما نقرأه وأيضاً ما نكتبه. فهذا هو قدر مصر وقدرنا جميعاً.

الكاتب الكبير حمدى رزق
يعتذر عن عدم الكتابة هذا الأسبوع


ثلاثون عاما في إدارة المستشفيات الخاصة
المركز الرئيسي
٣ش السودان - المهندسين
تليفون: ٣٧٤٩٤٣٢٧ - ٣٧٤٩٤٣٢٨ - ٣٧٤٩٤٣٢٩
موبيل: ٠١٠٠٩٩٦٤٢٥٠ - ٠١٢٢٢٤١٦٣٩٤
مستشفى المروة
مستشفى المروة
تنعم بمجموعة من الاستشاريين الأكفاء واحدث الأجهزة
الطبية في جميع التخصصات
جراحة قلب وصدر
جراحة عظام
باطنة
اسنان
انف واذن وحنجرة
اشعات
غرفة عمليات مجهزة بأحدث الأجهزة، جراحات تجميل
جراحات اوعية دموية
معامل
سيارات إسعاف مجهزة، عناية مركزية
واستقبال الحوادث 24 ساعة